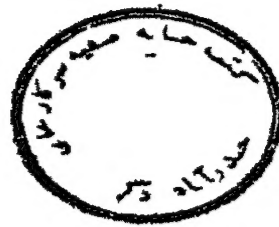


# محاسن النثر والنظم أو الكتابة والشعر

تأليف

امام اهل الادب في المائة الرابعة ابي  
هلال بن سهل العسكري  
المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية



\*\*\*

تباع في جميع المكاتب الشهيرة  
بمصر والخارج





# سمند الرحمن الرحيم

## باب م

في شرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا

( الفصل الاول في الاستعارة والمجاز ) ( الفصل الثاني في التطبيق ) ( الفصل الثالث في التجنيس )  
( الفصل الرابع في المقابلة ) ( الفصل الخامس في صحة التفسير ) ( الفصل السادس في صحة التفسير )  
( الفصل السابع في الاشارة ) ( الفصل الثامن في الازداف والتوايح ) ( الفصل التاسع في المماثلة )  
( الفصل العاشر في الغلو ) ( الفصل الحادي عشر في المبالغة ) ( الفصل الثاني عشر في السكناية  
والتهريض ) ( الفصل الثالث عشر في العكس والتبديل ) ( الفصل الرابع عشر في التذليل ) ( الفصل  
الخامس عشر في الترميم ) ( الفصل السادس عشر في الايغال ) ( الفصل السابع عشر في الترشيع )  
( الفصل الثامن عشر في رد الاعجاز على الصدور ) ( الفصل التاسع عشر في التكميل والتتبع )  
( الفصل العشرون في الالتفات ) ( الفصل الحادي والعشرون في الاعتراض ) ( الفصل الثاني والعشرون  
في الرجوع ) ( الفصل الثالث والعشرون في تجاهل العرف ) ( الفصل الرابع والعشرون في الاستطراد )  
( الفصل الخامس والعشرون في جمع المؤنث والمختلف ) ( الفصل السادس والعشرون في السلب  
والايجاب ) ( الفصل السابع والعشرون في الاستثناء ) ( الفصل الثامن والعشرون في المذهب  
الكلامي ) ( الفصل التاسع والعشرون في التشطير ) ( الفصل الثلاثون في المحاوراة ) ( الفصل الحادي  
والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج ) ( الفصل الثاني والثلاثون في التملط ) ( الفصل الثالث  
والثلاثون في المضاعف ) ( الفصل الرابع والثلاثون في التطريز ) ( الفصل الخامس والثلاثون في التلطف  
فهذه انواع البديع التي ادعي من لاروية له ولا رواية عنده ان المحدثين انكروها وان القدماء  
لم ينفوها : وذلك لما اراد أن يفهم أمر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذا سلم من التكلف  
وبريء من العيوب . كان في غاية الحسن . ونهاية الجودة . وقد شرحت في هذه الكتاب فنوه .  
واوضحت طريقة . وزدت على ما أورده المتقدمون ستة انواع : التشطير والمحاوراة . والتطريز .  
والمضاعف . والاستشهاد . والتلطف . وشذت على

ذلك فضل تشذيب (١) وهذته زيادة تهذيب . وبالله استعين على ما نزل في يديه ويستدعي الاحسان من عنده . وهو تعالى وليه وموليه ان شاء الله

— — — — —

## ﴿ الباب الاول ﴾

### في الاستعارة والمجاز

الاستعارة تقن العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض وذلك الغرض (أما) ان يكون شرح المعنى وفضل الابانة عنه (أو) تأكيد المبالغة فيه (أو) الاشارة اليه بالقابل من اللفظ (أو) يحسن المعرض الذي يبرز فيه : وهذه الاوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أو استعمالها : والشاهد على ان للاستعارة المصيبة من المواقع ما ليس للحقيقة ان قول الله تعالى (يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ) أبلغ وأحسن وأدخل مما قصد له من قوله لو قال — يوم يكشفنقوء : الامر — وان كان المعنيان واحداً . . الا نرى انك تقول لمن تحتاج الى الحد في أمره واد — ساقك فيه واشدد حيازيمك له . فيكون هذا القول منك اوكد في نفسه من قولك ج حصول وقول دريد بن الصمة \*

كميش الازار خارج نصف ساقه

وقال الهذلي

وكنت اذا جاري دعا لِمَ تَضَوْف

ومن ذلك قوله تعالى (ولا يظلمون نقيير

(ولا يظلمون شيئاً) وان كان في قوله — وا

(١) — الشذب — بفتح تين قشر لحاء الش

بالتثقيب مثله أو للمبالغة والتكثير وكل شيء

أيضا يطلق على العمل الاول في القدرح ١

(٢) — كميش الازار — بمعنى قصير

ضابط للأموار غالب لها . ومثله قولهم . ق



الله بكثرة في الظاهر . . وكذا قوله تعالى ( ما يهلكون من قومك ) ابلغ من قوله تعالى ( ما يهلكون شيئا ) وان كان هذا انفي لجميع ما يهلك في الظاهر . . وتقول العرب — ما زلته زلالا — والهلك ما تحله الخلة فيها يريد ما نقصته شيئا . وقال الساجدة

يجمع الجيش ذا الأوف ويمدوا ثم لايزرا المدو فتيل (١)

ولو قلب ايضا ما يهلك شيئا البتة وما يظلمون شيئا لما حمل حمل قولك : ما يهلكون قطميرا . ولا يظلمون تقيرا . . وان كان في الاول ما يؤكد من قولك البتة واصلا كذا حكايا او احدا عن عمل بن ذكر وان . . وليس يقتضى هذا اهم يظلمون دون التقير . أو يهلكون دون القطير .  
جميع الملك والظلم لا يشك في ذلك من يسمعه ، ،

الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفصل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة  
موع قوله تعالى ( سنفزع لكم ايها الثقلان ) معناه سنصد . . لان الصد  
مع الفراغ ثم في الفراغ ها هنا معنى ليس في القصد وهو التردد والتهديد . . الا ترى  
سفرغ لك يتضمن من الايماد مالا يتضمنه قولك سأقصدك : وهكذا قوله تعالى ( وافقدتهم  
ى لا تني شيئا . . لأن المكان اذا كان خاليا فهو هوآ حتى يشغله شيء . . وقولك هذا  
قولك لا تني شيئا فلا يجاز فضل الحقيقة : وكذلك قوله تعالى ( اعثرنا عليهم ) معناه  
مارة ابلغ . . لأنها تتضمن معنى غفلة القوم عنهم حتى اطلعوا عليهم . .

١٠١٠ نظر اليه حتى يعرفه فاستعير الاعنار مكان اتبيين والاظهار :  
إن على سوء قط — أي ما ظهرت على ذلك منه : ومنه قوله  
جعلناه نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس  
ى لانه ايمن والظلمة مكان الكفر لانها اشهر : وكذلك قوله  
طهرت وأصل الوزر ما حمله الانسان على ظهره : ومن  
من زينة القوم فقدفناها أي احمالا من حايهم فذكر  
لهم من فضل الاستراحة وحسن ذكر انقاض الظهر وهو  
دير باقباض الظهر والاورار ايضا السلاح : ومنه قوله

ولعله جمع الف كما حكاها في اللسان عن بعضهم —  
فلانا اذا اره — فتيل — أي شيئا قليلا : قال  
تيل ما كان في شق المواة

وعُدَّتْ للحرب أوزارها رماحا طوالاً وخيلاً ذكوراً (١)

وقوله تعالى (ولستم باخذه إلا أن تفضوا فيه) أي ترخصوا .. والاستعاوة ابلع .. لان قولك غمض عن الشيء ادعى الى ترك الاستقصاء فيه من قولك رخص فيه .. وكذلك قوله تعالى (من لباس لكم واتم لباس لمن) معناه فانه يماس المرأة وزوجها ويماسها .. والاستعاوة ابلع .. لانها ادل على اللصوق وشدة المماسه ويحتمل ان يقال انهما يتجردان ويحتملان في ثوب واحد ويتضامان فيكون كل واحد منهما للآخر بمنزلة اللباس فيجمل ذلك تشبيها بغير اداة التشبيه .. ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي اصل الدلالة على المعنى في اللغة : كقول امرئ القيس (وقد أغتدى والطير في وكنائرها بمنجرد) قيد الاوابد (هيسكل) (١)

والحقيقة مانع الاوابد من الدعاب والافلات والاستعارة أبلغ .. لان القيد من اهلا مراتب المنع عن التصرف لانك تشاهد ما في القيد من المنع فلست تفك فيه .. وكذلك قولهم — هذا ميزان القياس — حقيقة تمديد القياس .. والاستعارة أبلغ .. لان الميزان يصور لك التمديد حتي تعينه وللعين فضل على ما سواه .. وكذلك — العروض ميزان الشعر — حقيقة تقوية : ولا بد أيضاً من معنى مشترك بين المستعار والمستعار <sup>بصورة التشبيه</sup> بين — قيد الاوابد — ومانع الاوابد — هو الحبس وعدم الافلات وبين — ميزان القياس — وتمديد — حصول الاستقامة وارتفاع الحيف والميل

(١) — قائله — الاعشي : قال في اللسان قال ابن بري وصواب انشاده بفتح التاء من اعددت لانه يخاطب هوذة بن علي الحنفى وقبلة

ولما لقيت مع الخطرين وجدت الاله عليهم قديرا

(٢) — الوكنات — وفي نسخة الوكرات المواضع التي تأوى اليها الطير ورؤس الجبال — والمنحرد الفرس القصير الشعر وذلك من صفة الخيل العناق وقيل المنحرد الذي ينجرد من الحلبة أى يتقدمها والاوابد — واحدة أبدة لوحش قيل لها ذلك لانها تعم على الابد قال الاصمعي لم يمت وحش خفف انفه وانما يموت على آفة وجعله قيداً لها لانه سببها فكأنه قيدها — والهيكل — الفرس القزم المشرف قاله الوزير أبو بكر عاصم : وقال القاضي أبو بكر الباقلاني في الامجاز ويرويه (أي قوله قيد الاوابد) من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد صار قيداً لها وكانت بحالة المقيد من جهة مرعة احضاره واقتدى به الناس واتبه الشعراء : فقيل قيد النواظر وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان (الى أن قال) وذكر الاصمعي وأبو عبيدة وحماد وقبلهم أبو عمرو انه أحسن في هذه اللفظة وانه اتبع فيها فلم يلحق



ازالة الباطل على جهة الحجة لاعلى جهة السك والارتياب والدمغ اشد من الاذهاب لان في الدمغ من شدة التأثير وقوة النكاية ما ليس في الاذهاب : وقوله تعالى ( عذاب يوم عقيم ) وقوله عز اسمه ( اذ ارسلنا عليهم الريح المميم ) فالعقيم التي لا تنجب بولد والولد من أعظم النعم واجدم الخيرات ولهذا قالت العرب .. شوهاء ولود . خير من حسناء عقيم : فلما كان ذلك اليوم لم يأتني بمنفعة حين جاء ولم يبق خيرا حين مر سمي عقيما .. ويمكن أن يقال انما سمي عقيما لانه لم يبق أحداً من القوم كما أن العقيم لا يخلف سلاً وسمى الريح عقيما لانها لم تأت بمطر ينتفع به ويبقي له أثر من نبات وثمره كما أن العقيم من النساء لا تأتي بولد يرحي .. وفضل الاستعارة على الحقيقة في هذا .. حال العقيم في هذا اظهر قبحا من حال الريح التي لا تأتي بمطر .. لان العقيم كان عند العرب اكره واشنع من ريح لا تأتي بمطر لان المادة في أكثر الرياح ان لا تأتي بمطر وليست العادة في النساء أن يكون أكثرهن عقيما . وقوله تعالى ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) وهذا الوصف انما هو على ما يتلوح للعين لاعلى حقيقة المعنى .. لان الليل والنهار اسمان يعان على هذا الجو عند اظلامه لغروب الشمس واصاءته لطلوعها وليس على الحقيقة شيئين يسالخ احدهما من الآخر الا انها في رأي العين كأنهما ذلك والسلخ يكون في الشيء الملتحم بمضيه ببعض . فلما كانت هوادي الصبح عند طلوعه كالملتحمة باعجاز الليل اجري عليها اسم السلخ .. ~~فخرج من قوله~~ يخرج - لان السلخ ادل على الالتحام المتوهم فيها من الاخراج .. وقوله ~~الذي~~ ( فالنهار به لمدة ميمية ) من قولهم الشر الله الموتى فنبشروا .. وحقيقته اظهرنا به الببات . ~~فانما لأن احياء الميت اعجب فمع عن اظهار الببات~~ فصار أحسن من الحقيقة .. وقوله تعالى ( أتودون ان غير ذات السوكة تكون لكم ) يعني الحرب فنبه على ماله تخاف الحرب وهو شوكة السلاح ~~فأرى~~ حده فصار أحسن من الحقيقة لانباته عن نفس المحذور .. الا يرى أن قولك لصاحبك ~~لا~~ لاؤردنك على حد السيف - أشد موقفاً من قولك له - لا حاربك .. وقوله تعالى ( واسه الشر فذو دعاء عريض ) أي كثير (١) .. والاستعارة ابلغ لان معنى العرض في مثل ~~لبط~~ <sup>الموضع التمام</sup> .. قال كثير

است ابن فرعى فريتس لو تقابسه في المجد صار اليك العرض والطول

(١) - قوله كثير - مكذبا في أكثر الدمع وفي اسحة كبير وفي اللسان في مادة عرص وقوله تعالى ( فذو دعاء عريض ) أي واسع وان كان المرض اما تقع في الاحسام والدعاء ليس مجسم ثم قال وفيل اراد كثير فوضع العريض موضع الكثير لان كل واحد منهما ممدار وكذلك لو قال طويل اوجه على هذا فافهم والذي تقدم اعرف انتهى

اي صار اليك المجد بتمامه .. وقد يكون كبير غير تام .. وقوله تعالى ( والصبح اذا تنفس ) حقيقة  
اذا انتشر .. وتنفس ابغ لما فيه من بيان الروح عن النفس عند اضاءة الصبح لان الليل كرباً  
وللصبح تفرجاً .. قال الطرماح

على أن لامينين في الصبح راحة بطرحهما طرفيهما كل مطرح

راحة التي يجدها الانسان عند التنفس محسوسة .. وقوله تعالى ( منهم البأساء والضراء وزلزلوا )  
حقيقة ازعجوا .. والزلزلة ابغ لانها أشد من الازطاج ومن كل لفظة يعبر بها عنه أيضاً . وقوله  
تعالى ( علينا صبراً ) حقيقة صبرنا .. والاستعارة ابغ . لان الافراغ يدل على العوم معناه  
ارزقنا صبراً .. جميعنا كافر اغك الماء على الشيء فيعمره .. وقوله سبحانه ( ضربت عليهم الذلة )  
حقيقته حصلت لهم بالضرب تبيناً ليس بالحصول وقالوا — ضرب على فلان البعث — أى اوجب  
واثبت عليه والشيء يثبت بالضرب ولا يثبت بالحصول .. والضرب أيضاً ينبئ عن الاذلال والنقص  
وفي ذلك الزجر وشدة النقيضين .. وقوله تعالى ( فنبذوه وراء ظهورهم ) حقيقة غفلوا عنه  
.. والاستعارة ابغ : لان فيه اخرجهم لا يرى الى ما يرى .. ولان ما حصل وراء ظهر الانسان فهو  
احري بالغفلة عنه مما حصل قدامه : وقوله تعالى ( انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لا أولاً )  
حقيقته ذا سرور .. والاستعارة ابغ : لان المائدة جرت في الاعياد بتوفير السرور . عند الصنير  
والكبير فنضم من معنى السرور مالا تتضمنه الحقيقة : وكذلك قوله عز اسمه ( واذا رأيته )  
الذين يخوضون في آياتنا ) وقوله تعالى ( فدلاها بغرور ) اخرج مالا يرى من تنقصهم بايات القرآن  
الى الخوص الذي يرى : وعبر عن فعل البليس الذي لا يشاهد بالتدلى من الملو الى سفلى وهو شاهد  
: ولما كانوا يتكلمون في آيات القرآن ويتقصونها بغير بصيرة شبه ذلك بالخوض لان الخائض يطأ على  
غير بصيرة .. وكذلك قوله تعالى ( ويبغونها عوجاً ) حقيقة خطأ : ( ١ )

( ١ ) — ذكر العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام في كتابه ( الاسارة والايجاز في بعض  
انواع المجاز ) قال في فصل عقده لذكر انواع من التشبيه ( النواع الرابع ذم الاقوال والافعال  
بلفظ الاعوجاج ) الاعوجاج الحقيقي ذم في الاجسام ويتجاوز بعوج المعاني عن نقضها وعيها وله  
مثالان : احدهما قوله ( ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً ) أى يطلبون لها عيباً وذمنا : الثاني  
قوله ( ولم يجعل له عوجاً قوماً ) أى ولم يجعل له عيباً لتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه  
المعاني بالاجرام وفيه اطر من جهة اختلاف حركة الال والمجاز أن يستعمل اللفظ الحقيقي اسكناه  
وحركاته فيما تجوز به عنه انتهى . وقول المصنف الاعوجاج اي على وزن الافعال لانه لا يقال معوج  
على وزن مفعول الا للشيء الذي يركب فيه العاج ( فائدة العوج بفتح العين مختص بكل شخص صرني  
كالاجسام والكسر بما ليس صرني كالرأى والقول كذالكه ابن الاثير في النهاية



لان الاعوجاج مشاهد واخطأ غير مشاهد : وكذلك قوله سبحانه ( أو اوى الى ركن شديد ) أي  
 اي معين : . والاستعارة أبلغ : لان الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث أنه معين . . وكذلك  
 قوله تعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ) حقيقة لا تكونن ممسكا . . والاستعارة أبلغ : لان  
 الغل مشاهد والامساك غير مشاهد فصور له قبح صورة المغلول ليستدل به على قبح الامساك : وقوله  
 تعالى ( ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ) حقيقة لنزيمهم . . والاستعارة أبلغ :  
 لان حس الذائق لا يدرك ما يذوقه قوي وللذوق فضل على غيره من الحواس . . الا ترى أن  
 الانسان اذا رأى شيئاً ولم يعرفه شمه فان عرفه والا ذاقه لما يعلم أن للذوق فضلاً في تبين الاشياء :  
 وقوله تعالى ( فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ) حقيقة معنى الاحساس ( ١ ) بآذانهم  
 من غير صمم يبطل آلة السمع كالضرب على الكتاب يمنع من قرأته ولا يبطله . . والاستعارة أبلغ  
 لا يجازه واخراج ما لا يرى الى ما يرى . وقوله عز اسمه ( واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ) ايس  
 في جميع القرآن أبلغ ولا أفصح من هذا . . وحقيقته القرض هاهنا أن الشمس تمسهم وقتاً يسيرانم  
 تغيب عنهم . . والاستعارة أبلغ . لان القرض أقل في اللفظ من كل ما يستعمل بدله من الالفاظ  
 وهو دال على سرعة الارتجاع . . والفائدة أن الشمس لو طاولتهم بحرهما لصهرتهم ( ٢ ) وانما كانت  
 تمسهم قليلا تقدر ما يصلح الهوا . الذي هم فيه لان الشمس اذا لم تقع في مكان أصلا فسد ، ،  
 فهذه جملة مما في كتاب الله عز وجل من الاستعارة ولا وجه لاستقصاء جميعه لان الكتاب يخرج  
 عن حده ، ،

وأما ما ( جاء ) في كلام العرب منه — فتل قولهم — هذا رأس الامر ووجهه . وهذا الامر  
 في جنب غيره يسير — ويقولون — هذا جناح الحرب وقامها . . وهؤلاء رؤوس القوم وجماجمهم  
 وعيونهم . . وفلان ظهر فلان . . ولسان قومهم . . وبابهم وعضدهم . . وهذا كلام له ظهر وبطن  
 وفي العرب الجحاجم . . والقبائل . . والاتخاذ . . والبطون . . وخرج علينا عتي ( ٣ ) من الناس . . وله  
 عندي يد بيضاء . . وهذه سره الوادي . . وبابل عين الاقايم . . وهذا انف الجبل . . وبطن الوادي  
 ويسمون النبات نوءاً : قال

وجف أنواء السحاب المرتزق

( ١ ) — قوله حقيقة معنى الاحساس هكذا في النسخ ولعل العبارة حقيقة منع معنى الاحساس  
 فسمط لفظ المنع كما هو المستفاد من تمام العبارة فليحذر

( ٢ ) — الصهر — هنا بمعنى الاذابة . . قولهم صهر الشحم ونحوه يصهره صهراً اذابة

( ٣ ) — العنق — بالضم الجماعة الكثيرة من الناس مذكر والجمع اعناق واليه ذهب اكثر المفسرين  
 في تأويل قوله تعالى ( فظلت أعناقهم لها خاضعين ) أي جماعتهم كذا في اللسان

أبي جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر (١)  
 إذا سقط السماء بارض قوم رعيته وإن كانوا عصابة  
 — ويقولون — ضحكك الأرض . إذا ابتدت : لأنها تبدي عن حسن النبات كما يفتخر الضاحك  
 عن الثغر — ويتمال — ضحكك الطلعة . والنور يضاحك الشمس  
 قال الاعشى

يضاحك الشمس منها كوكب شرق موزر بعيم التبت مكتهل  
 — ويقولون — ضحكك السحاب بالبرق .. وحن بالرعد ... ونكي بالقطر — ويقولون — لقيت من  
 فلان عرق القربة . أي شدة ومشقة : واعل هذا ان حامل القربة يتعب من ثقلها حتى يعرق  
 — ويقولون أيضا — لقيت منه عرق الجبين — والعرب تقول — بارض فلان شجر قد صاح :  
 وذلك اذا طال فنبين للناظر بطوله . ودل على نفسه : لان الصالح يدل على نفسه — ويقولون — هذا  
 شجر واعد . اذا اقبل بقاء ونضرة : كأنه يعد بالثمر : قال سويد بن ابي كاهل \* (٢)

لعا ع تهاده الدكادك وايد

ومثله : قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي برآء وبرغب عن دماء بني عقيمل  
 ومثله قوله تعالى ( جدارا يريد أن ينقض ) وأنسد الفراء \*  
 ان دهرأ بف شملي يسامي لزمان يهيم بالاحسان

ومما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم . والصحابة رضى الله عنهم . ونهر الاعراب . وفصول  
 الكتاب من الاستعارة : قوله عليه الصلاة والسلام ( الخيل معمود مواصيها الخبر لى يوم القيامة )  
 وقال طقيل

(١) — قائله — معاوية بن مالك المشهور بمعمود الحكماء . . . وسعى بذلك لفوله في هذه القصيدة

اعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما الحق في الحدثال ابا

(٢) — اللعا ع — نبات لين من احرار القول فيه . كسير لرج — والد كادك — واحدك  
 ودك كادك . . . قال في اللسان قال الاصمعي . . . وذلك من الرمل ما البتد بمضه على بعض بالارض ولم  
 يرتفع كثيراً . . . وقال في اللسان البيت اسود بن كراع يصف نوراً وكلايا . . . وصدره ( رعى غير  
 مذعور بهن وراقه ) الخ

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير ثَقِبُ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( كلما سمع هيمة طار إليها ( ١ ) ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا من ذكر هادم اللذات ) وقال عليه الصلاة والسلام ( البلاء موكل بالمنطق ) ورأى علياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فرد عليهما الباب وقال ( حذع الحلال انف الفيرة ، ،

وقال علي رضي الله عنه — السفر ميزان القوم — وقوله — فأما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل أمرء وما يختار ( ٢ ) — وقوله لابن عباس رضي الله عنه — ارغب راغبهم . واحال عقدة الخوف عنهم — وقوله — العلم قمل ومفتاحه المسألة — وقوله ( ٣ ) — الحلم والانابة تؤمان : نتيجةهما علو الهمة — وقوله — ابعض الخوارج والله ما عرفته حتى فمر البادل فيه . فنجمت نجوم قرن المائزة ( ٤ ) — وقال في بعض خطبه يصيب الدنيا — ان امرءاً لم يكن منها في فرجة . الا أعقبته بعدها ترحة . ولم يلق من سرائها بطناً . الا منجته من ضرائها ظهراً . ولم تظله فيها غيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا أصبح منها على قوادم خوف ، ، وقال أبو بكر رضي الله عنه — ان المملك اذا ملك زهده الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل . ويسخط الكبير . جذل الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . ونضب عمره . وضحا ظله . حاسسه الله عز وجل فأشد حسابه . وأفس عقوه : ،

( وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه \* ) الي مرازية فارس — الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ( ٥ ) ) ( وقالت حائشة رضي الله عنها \* ) كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة

( ١ ) — الهيمة — الصوت الذي تنزع منه وتخافه من عدوكدا في اللسان وصدر الحديث : خير الناس رجل تمسك بعناق فرسه في سبيل الله كلما الخ الحدب

( ٢ ) — قوله وما يختار — الذي غير أصول الكتاب كل امرئء وما اختار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قيل له لم لا تخضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضب فقال انما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام بدل قوله والدبر

( ٣ ) في غير نسخ الكتاب : سأل علي رضي الله عنه بعض كبراء ثرس عن أحمد ماركهم عديم فقال لأردشير فصيحة السبق غير أن أحمدهم أو شروا تال فأى أخلاقه كان أغاب عليه قال الحلم والانابة فقال علي رضي الله عنه هما تؤمان ينتجها علو الهمة

( ٤ ) — قوله فنجمت — أي نمت . وفلان منعم اباصل والضلالة أي معدته

( ٥ ) — قوله خدمتكم — قال العاصي أبو بكر الباقلا في الاعجاز الخدمة الحلمة المستديرة ولذلك قيل للاخلاخيل خدام



أي جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر (١)  
 إذا سقطت السماء بأرض قوم رعيته وان كانوا عضايبا  
 — ويقولون — ضحكك الأرض . إذا انبتت : لأنها تبدي عن حسن النبات كما ينبت الضاحك  
 عن الثغر — ويقال — ضحكك الظلمة . والنور يضاحك الشمس  
 قال الأعشى

يضاحك الشمس منها كوكب تشرق موزر بعيم التبت مكتهل  
 — ويقولون — ضحك السحاب بالبرق . وحن بالرعد . . . وبكى بالقطر — ويقولون — لقيت من  
 فلان عرق القربة . أي شدة ومشقة : وأصل هذا أن حامل القربة يتعب من ثقلها حتى يعرق  
 — ويقولون أيضا — لقيت منه عرق الجبين — والعرب تقول — بأرض فلان شجر قد صاح :  
 وذلك إذا طال فتيين للناظر بطوله . ودل على نفسه : لأن الصاح بدل على نفسه — ويقولون — هذا  
 شجر واعد . إذا قبل بماء ونضرة : كأنه يعد بالثمر : قال سويد بن أبي كاهل \* (٢)

لعماع تهاده الدكادك واعد

ومثله : قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي ترأى ورعب عن دماء بني عفيّل  
 ومثله قوله تعالى ( جدارا يريد أن ينقض ) وأسد الأمراء \*

ان دهرأ اب نملئ بسلمى لزمان بهم بالأحسان

ومما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم . و من الاعراب . وفصول  
 الكتاب من الاستعارة . قوله عليه الصلاة والسلام ( الخيل معمود سواصياها الخبر لى يوم القيامة )  
 وقال طفيل

(١) — قائله — معاوية بن مالك المشهور بمعمود الحكماء . . . وسعى بذلك لقوله في هذه القصيدة

اعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما الحق في الحدثا ابا

(٢) — اللعاع — بيان لين من احرار البقول فيه ماء كبير لرج — والدكادك — واحد دكدك  
 ودكدك . قال نبي اللسان قال الاصمعي . . . وذلك من الرمل ما البتد بعضه على بعض بالارض ولم  
 يرتفع كثيراً . وقال نبي اللسان الميت اسويد بن كراع يصف ثوراً وكلاهما . . . صدره ( رعى غير  
 مذعور من وراقه ) الخ

وللخيل أيامٌ فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تُعقبُ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( كلما سمع هيعة طار إليها ( ١ ) ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أ كثرُوا من ذكر هادم اللذات ) وقال عليه الصلاة والسلام ( البلاء موكل بالمنطق ) ورأى علياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فرد عليهما الباب وقال ( حذع الحلال انف الغيرة ، ،

وقال علي رضي الله عنه - السفر ميزان القوم - وقوله - فأما وقد اتسع نطاق الاسلام فشكل أمره وما يختار ( ٢ ) - وقوله لابن عباس رضي الله عنه - ارغب راغبهم . واحلل عقدة انخوف عنهم - وقوله - العلم قمل ومفتاحه المسألة - وقوله ( ٣ ) الحلم والانابة مؤامان : تليجتهما علو الهمة - وقوله - لبعض الخوارج والله ما عرفتة حتى فخر الباطل فيه . فنجمت نجوم قرر الماعزة ( ٤ ) - وقال في بعض خطبه يصف الديار - ان امرءاً لم يكن منها في فرجة . الا أعقبته بعدها ترحة . ولم يلق من سرائها بطناً . الا منحته من ضرائها ظهراً . ولم تظله فيها غيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا أصبح منها على قوادم خوف ، ، وقال أبو بكر رضي الله عنه - ان الملاك اذا ملك زهده الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل . ويسخط الكبير . جذل الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . . ونضب عمره . وضحا ظله . حاسسه الله عز وجل فأشدد حسابه . وأفل عفو . ، ،

( وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه ٨ ) الي مرازمة فارس - الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ( ٥ ) ( وقالت عائشة رضي الله عنها : ) كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة

( ١ ) - الهيعة - الصوت الذي تفرع منه وتخافه من عدوكدا في اللسان وصدر الحديد : خير الناس رجل ممسك بعماق فرسه في سدل الله كلما الخ الحداث

( ٢ ) - قوله وما يختار - الذي في غير أصول ان كتاب كل امرئ ، وما اخنار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قال له لم لا تخضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصب فقال انما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام بدل قواه والدير

( ٣ ) في غير نسخ الكتاب : سأل علي رضي الله عنه بعض كبراء فارس عن أحمد بن بكرهم عدهم فقال لأردشير فصيلة السمق عير أن احمدهم أنوا شررا قال فأى أحلاقه كان أغرب عايه قال الحلم والانابة فقال علي رضي الله عنه هما توأمان ينتجما علو الهمة

( ٤ ) - قوله فنجمت - أي نمت . . وفلان منجم الباطل والصلاة اي معدته

( ٥ ) - قوله خدمتكم - قال الماصي أبو بكر الباقلاني في الاعجاز الخدمة الحلقة المسنديرة ولذلك قيل للحلاخيل خدام

(١) ( وقال الحجاج ) دلوني على رجل سمين الامانة . اعجب الخيانة ( وقال عبد الله بن وهب الرازي لاصحابه \* ) لا خير في الرأي المطير . والكلام المضيق (٢) : فلما بايعوه : قال دعوا الرأي يغيب فإن غيبه يكشف لكم عن محضه ( وقيل لاعرابي ) انك لحسن الكدنة : قال : انك عنوان نعمة الله عندي ( وقال أكنم بن صيفي \* ) الحلم دعامة العقل . . وسئل عن البلاغة ( فقال ) دنوا المأخذ . وقرع الحجة . ونل من كثير ( وقال خالد بن صفوان \* ) لرجل رحم الله أباك فانه كان يقرى العيين جمالا . والاذن بياناً ( وقيل لاعرابية ) اين بلغت قدرك . . قالت حين قام خطيبها ( وقيل لاعرابية ) كم أهلك . . قالت أب وأم وثلاثة أولاد إذا سبيل عيشهم ( وقيل لرؤبة ) كيف تركت ما وراءك : قال : التراب يابس . والمال عابس ( وقال المنصور ) لبعضهم بلغني انك بخيل : فقال : ما اجد في حق . ولا اذوب في باطل ( وقال ابراهيم الموصلي ) قلت للعباس بن الحسن \* اني لأحبك : قال : رائد ذاك عندي ( وقال بعضهم ) الاستطالة . لسان الجمالة ( وقال يحيى بن خالد ) الشكر كف النعمة ( وقال اعرابي ) خرجت في ليلة حندس العت على الارض أكارعها (٣) . فمحت صورة الابدان . فما كنا نتعارف الا بالأذان ( وقال اعرابي لآخر ) يسار النفس . خير من يسار المال . ورب شبعان من النعم ، غرثان (٤) من الكرم . ( وغزت نميراً خفيفة ) فاتبعتهم فمير فاتوا عليهم : فميل لرحل كيف كان القوم : فقال : اتبعوهم والله رفدا حقبوا كل جمالية خيفانة فاذا لواي يصفون آثار المطي بحوافر الخيل . فلما لموهم جعلوا المران ارشية الموت : فاسنقوا بها ارواحهم (٥) ( وقال آخر ) فلان أ.لس ليس فيه مستقر خير ولا شر ( وقال احمد بن يوسف ) وقد شمه رجل بين يدي المأمون : رأيت يه يستعلي ما يلتقي به من عينيكم ( وقيل لاعرابي ) أي الطعام أطيب : قال الجوع أبصر ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال كان يفتح من الرأي أبوايا منسدة . ويفسل من العار وجوها مسودة ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال كان والله اذا عرست له زينة الدنيا . هجنتها زينة الحمد عنده .

(١) — قوله ديمة — الدعة المطر الدائم في سكور شبهت عمله ( صلى الله عليه وسلم ) في دوامه مع الاقتصاد بدعة المطر الدائم واصل الحديد وسئلت رضي الله عنها عن عمل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادته فمالت ( كان عمله ديمة )

(٢) — قوله العصيب — على ورر فميل هكذا في النسخ وفي بعضها بالصاد المهملة فالاول من العتب وذلك بمعنى القطع وقد جاء في كلامهم ويريدون به المدح والثناء من السدة وكلاهما بعيد عن المعنى وفي غير أصول الاصل اقتصار على الجملة الاولى فليحذر

(٣) — أكارع — الارص أضراؤها المأصية . وميل الكراع ركن من الحسن عرص في الطريق

(٤) — غرث — أيسر الخوع وقيل شدة وقيل هو الخوع عامة

٥ — الحب — بالجر كالحرام الذي يلي حقو البعير — والخيفانة — الفرس وتقدم تفسيرها

— واخفف — العدو واحفف الرحل وافرست اذا عدا عدواً شديداً — والمرأ — الرمح

وان للصايح لغارة على امواله . كغارة سيوفه على اعدائه (ومدح اعرابي قوماً) فقال : أولئك يغررتضىء من ظلم الا ور المشككة . قد صغت اذ ان المجد اليهم ( وقال اعرابي يمدح رجلاً ) انه ليعطى عطاء من يعلم أن الله مادته ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال : لسانه أحلا من الشهد . وقلبه سحن للحقد ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال : ان أسأت اليه أحسن . وكاله المسمى . وان احرمت اليه عفر . وكاله المجرم . اشترى بالمعروف عرضه من الادنى . فهو ولو كانت له الدنيا بأسرها فوهبها . رأي بعد ذلك عليه حقوقاً . لا يسمذب الخنا . ولا يستحسن غيرها لوفاء ،

( وذم اعرابي رجلاً ) فقال . يقطع نهاره بالمنى . ويتوسد دراع الهم اذا أمسى ( وذم اعرابي رجلاً ) فقال : ان فلانا ليمدم على الذنوب . أقدام رحل قدم فيها نذراً . أو يري أن في اتيانها عذرا ( وقال اعرابي لرجل ) لا تدنس شعرك بعرض فلان . فانه سمين المال . مهزول المعروف . قصير عمر المني . طويل حبات الفقر ( وسأل اعرابي ) فقليل له عليك بالصيارف : فقال : هناك قرارة الاؤم ( وذكر اعرابي قوماً ) فقال : أولئك قوم قد ساخت أبقاؤهم بالهجا . ودبغت حلودهم بالؤم . فلباسهم في الدنيا الملامة . وذادهم في الآخرة الندامة ( وذم اعرابي قوماً ) فقال هم أقل دواى أصدائهم . وأكثرتحرما على أصدقائهم : يصومون عن المعروف . وينظرون على المحشاء . ( وذم اعرابي رجلاً ) فقال . داك رحل تعدوا اليه مواكب الصلاة ويرجع من عنده بيدور الاثام مدم بما يجب . مستر بما يكره ،

( وقال اعرابي ) ما أشد جولة الهوى . وفضام النفس عن الصبى . والى تصدعت نفسى للشقين لوم العادلين قرطة في آذانهم . ولوعات الحب ديران في أبدانهم ( وقال اعرابي ) ما رأيت دمة رفرق في عين . وتجري على خد . أحسن من عرة مطرها عينها . وأشب لها دلي ( وقال اعرابي ) وذكر قوما ذهاداً : فارقوم ادبهم الحكمة . واحكمتهم التجارب . ولم نغررهم السلامة المنعوية على الهدى . ورحل عنهم التسوييف الذى قطع به الناس مسافة آجالهم . فأحسوا المقال . وشفقوه بانفعال . تركوا البعيم لينعموا : لهم عبرات متدافعة : لاراهم الا في وجه عبد الله وجيها ( ووصف اعرابي واليا ) فقال . كان اذا ولى طاق من حقونه . وارسل العيون على عيونه . فهو شاهد . مع . ولحسن آسن . والمسمى حائف ( ووصف اعرابي داراً ) فقال هى والله معصرة الدوع . حرت بها الرياح اذيالها وحلت بها السحاب أثقالها . ( وذكر اعرابي رجلاً ) فقال كان الفهم منه دا أدنين . والجواب منه ذا لسانين . لم ار أحداً كل ارتق لحال الرأي منه . كان والله بعيد مسافة الرأي يرحي يطره حيب أشار الكرم . يتحسى مرارة الاخوان . ويسينهم العذب : ( ووصف اعرابي قوماً ) فقال . كانوا

والله اذا اصطفوا تحت القدام • سمرت بينهم السهام • بوقوف الحمام • وانما تصالحوا بالسيوف •  
 فغرت المأيا أفواها • فكم من يوم طارم قد أحسنوا أدبه • وحرب عبوس قد ضاحكتها استنهم •  
 وخطب شئيز قد ذلوا ما كبه • انما كانوا كالبجر الذي لا ينسكش غماره • ولا ينهنه نياره (١)  
 (وقيل لاعرابي) يزعم فلان أنه كسالك ثوباً • • فقال : ان المعروف اذا مز كدر • واذا محض أمر  
 ومن ضاق قلبه • اتسع لسانه • • (وذكر اعرابي رجلاً) فقال : كلامه منموض آثار القطا • وهو  
 مع ذارث عقال المودة • مسود وجهه الصداقة • ولئن كان لبي الا دمين سباح انه لمن سباح نبي  
 آدم • • (وقيل لاعرابي) لم لا تشرب النبيذ • فقال : لا أشرب ما يشرب عقلي • • (وقال معاوية)  
 العيال أرضة المال (وقال خالد بن صفوان) اياكم ومجايق الصمغاء (٢) • (وقال) لانضع معروفك  
 عند فاجر • ولا أحق • ولا لئيم • فان الفاجر بري ذلك ضعفا • والاحق لا يعرف مأوى اليه  
 فيشكره على مقدار عقله • واللئيم سبعة لا يثبت شيئاً ولا ينمر • • ولكن اذا رأيت النري  
 فازرع المعروف • تصد الشكر • وأما الصام • (واهدت امرأة من العجم) الي هوي لها في  
 يوم نورور ورداً (وكانت اليه) هذا اليوم أحد فتين الدهر وشباب أقسامه • والقصف فيه  
 عروس • والورد في البرد • كالدرى البحر • وقد بعثت اليك منه مهرا ليومك • فزوج السرور  
 من النفس • والطرب من الفاس • ولا تستقل برأ • فانا لا نستكثر على قبوله شكرا • • (وقال  
 آخر) في رحل • ماذا تدير الحرة • ر دافن كرمه • • (وقال اعرابي) طعمه • أما والله لئن هملجت  
 الي الباطل • لك عن الحق لقصوف • رئن أبطأت عنه • اتسرعن اليه • فاعلم انه ان لم يبدلك الحق  
 عدلك الباطل • والآخرة من وراءك • • (وقال آخر) الخط ركب البيان • • (وقال آخر) القلم  
 اسار اليه • • (وسميت) خمس لاطماء يموت • • (وقال) الحسن بن وهب لكا به  
 لا ترو ما يمرري الي • • (وقال) علف اسار انشكر وأمثال هذا كثير في منثور  
 الكلام وفما أردته كناية أن شاء الله • •

(١) — انعام — التثيد — والشتر — الموضع المليظ الكثير الحجارة — وقوله لا ينسكش غماره  
 غماره — أي لا يرف مائه

(٢) — التامق — جمع واحد منسقى بمنح الميم وكسرهما القذاذ التي ترمي بها الحجارة فارسي  
 منسوب من (جسي) أي أجودى وردى ليد

فاما الاستعارة من اشعار المتقدمين .. فمثل قول امرئ القيس (١)

وليل كموج البحر رُخْ سُدُولُهُ      على بانواع الموم ليبتلى  
فقلت له لما تمطى بصلبه      واردف أعجازاً وناء بكل كل

وقال زهير

صحا الهلب عن آيلي وافصر باطلة      ومري افراس الصبي ورواحه

وقول امرئ القيس

فبات عليه سرجه وجامه      وبات بعيني قائم غير مرسلي  
أي كنت اراه واحفظه .. وعلى هذا مجاز قوله عز وجل ( تجري بأعيننا ) .. وقال زهير  
إذا سُدَّتْ به الهوات ثغر      يُسَارُّ إِلَيْهِ جَابُهُ سَقِيمٌ (٢)

وقال النابغة

وصدر اراح الليل عازب همة      تضاعف فيه الحزن من كل جانب (٣)

وفي هذا البيت ليس مثله في بيت زهير .. وقال عنتره

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حَرَّةً      فَتَرَكْنِ كُلَّ فَرَارَةٍ كَالدَّرَمِ (٤)

(١) — قال الباقلاني .. هذه كلها استعارات أتت بها في ذكر طول الليل — وصلبه — فقار ظهره .. وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب وحاءت رواية الصلب في عامة النسخ وكذا أورده قدامة في النقد والباقلاني في الاعجاز والتلوخي في اقصى القريب .. والذي في رواية ديوانه المطبوع والجمهرة لابن زيد ( لما تمطى بحوزه — وجوزه وسطه — والكل — الصدر وتقدم تفسيره )  
(٢) — نسخة — متى تسدد به لهوات ثغر الخ — الهوات — جمع لهاة بالفتح .. قال في اللسان

ولكل ذي حلق لهاة واللاهة اقصى النعم . وقال ابن سيده هي الاحمة المشرفة على الحلق  
(٣) — قال الباقلاني — استعارة من اراحة الابل ( اي ردها ) الى مواضعها التي تأوى اليها بالليل .. وقال القتيبي يقول رد عليه الليل ما كان طاربا ( اي بعيداً ) من همه وذلك أن المهموم يتعمل بالنهار ويشغل فاذا أمسى انفرده به فتضاعف عليه اي صار ضعفاً فوق ضعف

(٤) — في نسخة — كل بكر ثرة .. وبروي هكذا

جادت عليه كل عين ثرة      فتركن كل حديقة كالدرهم

— البكر — السجاجة .. والحرة — السحابة الكثيرة المطر — والعرارة — القاع المستدير ولذا شبهه بالدرهم .. وفي الصحاح — عين ثرة — سحابة تأتي من قبل قبلة أهل العراق وأنشد البيت

( ٣ ) — محاسن —



تَلْقَى فَوَارِسَ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلٍ يُسْتَطْعِمُونَ الْمَوْتَ كُلَّ هَامٍ

وقال زهير

أِذَا لَقِيتُ حَرْبَ عَوَّانٍ مُضَرَّةً ضَرُوسٌ تُهَرِّسُ أُنْيَابَهَا عَضْلُ (١)  
أخذه من قول أوس ( بن حجر )

وَأَنِي أَمْرٌ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَهَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلًا  
وقال المسيب بن علس

وَأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيَتَّبِعُهَا ذَنْبٌ أَهْلَبُ  
أراد جيساً كشيفاً (٢) . وقال الأسود بن يعفر

فَأَدَّ حَقُوقَ قَوْمِكَ وَاجْتَنِبْهُمْ وَلَا يَطْنَحْ بِكَ الْعَزُّ الْفَطِيرُ (٣)  
أراد عزا ليس بالحكم كفطير العجين : والفطير من الجلد ما لم يدغ : وقال طفيل ( الغوى )  
وَجَعَلْتُ كُورِي فَوْقَ نَاجِيَةٍ يَقْتَاتُ شَحْمُ سَنَامِهَا الرَّحْلُ (٤)

(١) — البيت أشده في المختارات ( وإن لقحت الخ ) وقال في تفسيره — لمحت — أي هاجت —  
والحرب الموان — التي كانت قبلها حرب وتقدم تفسير ذلك — والضروس — العضوض ( أي  
السيئة الخاق ) — والمصل — الملعوج ضربه مثلاً لأن البعير إذا اسن اعوج نابه .. يقول هذه  
حرب قديمة قد أسنت

(٢) — فسر الخيش الكثيف من قوله ذنب أهلب والأهلب الكثير الشعر كما تقدم  
(٣) — يطنح — بالحاء المهملة بعد الدون وفي نسخة بالخاء المعجمة . قال في اللسان طنحت الأبل  
وطنحت سميت وقيل بالحاء سمحت وبالخاء المعجمة سميت حكى ذلك الأزهري عن الأصمعي  
(٤) — الذي في الأصل هكذا — أمت شحم الح — ولم أقف على هذا المادة .. وأشده في النقد هكذا

وحملت كوري فوق ناحية يقتات شحم سنامها الرحل  
وفي اللسان ( يقتات فصل سنامها الرحل ) — الكور — الرحل وقيل الرحل بأداته — وناجية —  
وصف للناقة إذا كانت تنجو من ركبتها — وقوله يقتات — قال في اللسان قال ابن الأعرابي معناه  
يذهب به شيئاً مدشء وقال ابن سيده عسدي أر يقتاته هذا يأكله فيجعله قوتا لنفسه ولم أسمع  
هذا الذي حكاه ابن الأعرابي إلا في هذا البيت وحده فلا أدري أتأول منه أم سماع سمعه

وقال الحرث بن حزمة

حَتَّى إِذَا التَّفْعُ الظِّيفُ بِأَطْرَا فِ الظِّلَالِ وَقُلْنَ فِي السَّكُنُسِ

الالتفاع — لبس الالتفاع وهو . . الالتفاف . . ومثله قول الشاعر

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهْ خَدُودُ جَوَازِي دِبَالٍ مَلَّ عَيْنُ<sup>(١)</sup>

أبراده — ظل الغداة والدشي — توسدته — جعلته بمنزلة الوسادة . . وقال آخر

وَمَمَّهْ فِيهِ السَّرَابُ يُسَبِّحُ يَدْبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَكْطَلَحُوا

ثُمَّ يَبِيتُونَ كَأَنَّ لَمْ يَهْرَحُوا كَأَنَّمَا أَسَاوَا بِحَيْبٍ أَصْبَحُوا

وقال عمر بن كلثوم \*

أَلَا أَبْلِغِ الْإِمَانِ عَنِ رِسَالِهِ فِجْدُكَ حَوَّلِي وَلَوْ مَكَ قَارِحِ<sup>(٢)</sup>

وقال الحطيئة

الَا يَأْقَابِ عَادِمِ النَّظَرَاتِ

وقال الجعدي

فَانْ يَطْفُ أَصْحَابُهُ يَرْسُبُ

وقال أبو ذؤيب

وَإِذَا الْمَنِيَةُ انْتَبَتْ أَظْفَارُهَا

وقال أبو خراش (الهزلي) \*

أَرَدْتُ شَجَاعَ الْبَطْنِ لَوْ نَعْلَمِينَهُ وَأَوْرُغِي مَنِ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ<sup>(٣)</sup>

(١) — الارطى — واحدة ارطأة شجرة ينبت بالرمل . قال في اللسان قال ابو حنيفة هو شبيه بالغضى بنبت عصيا من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف أي (الصفصاف) ورائحته طيبة — والجوازي — الجاري الذي يجوز لطلب الجائرة وهي السقية من الماء سقى او لم يسمى — وعين — جمع عيناء وهي الواسعة العين واصله فعل بالضم واراد بذلك نهر الوحش فان ذلك صفة غالبة لهم

(٢) — حولي — أي اتي عيله حول — وقارح — العارح من ذوى الحافر بمنزلة البازل من البعير ولا ينزل البعير (أي لا يشق نابه) الا اذا اطعن في التاسعة . واراد ان مجدها ن عام ولكن لؤمه مسن

(٣) — شجاع البطن — شدة الجوع . . حكاه الازهرى عن الاصمعي . . وقال انشدت البيت يخاطب به امرأته



وقال ايضاً  
 قبلك ذا رقص اللوامع بالصحى واجتأب أزدية الشراب إكلها

وغداة ربح قد كشفت وبرة  
 وقال اوس بن مفرآه (١)

يشيب على لوم الفعال كبرها  
 ويئدى شدى اللوم منها وليد لها

وقال الاخطل  
 واهجر ك هجر اجميلاً وتستحي

وقال آخر  
 قوم اذا الشر ابدى ناجد به لم  
 وقال هم ساعد الدهر الذى يتي به

وقال آخر  
 رأيت يد المعروف بعدك شلت

وقال المقنع  
 أسد به ما قد أخلو وضيعو  
 وقال آخر وذاب لالشمس لعاب فنزل

اخذه من قول المانة  
 اذا الشمس مجت رقها بالكل  
 وقال آخر جاء الشتاء واجتال المبر  
 وطلمعت شمس عايها مفر (٣)  
 حمل قطعة السحاب الى حباب الشمس معصراً لها — واحثال — انتوش وقال الخطيئة

(١) سماه فى المقدوس بن معر وقال يهجو به بنى عامر

(٢) — الررافات — الجماعات قال ابو عبيدة ابوي برافهم بالتشديد اى بمحامتهم قا  
 فى اللسان والحميف احود ولا يحط التشديد عن غير اى عبيدة

(٣) — سبه فى اللسان لحدل بن المثنى ورا ( وحمل عين الحرور تسكر

— المعر — واحدة قرة طائر يشبه الحرة والمامة تقول العنزة وهكذا اشد هذا الرحرابى عبيدة  
 وتسكر اى يذهب حرها

وما خلّت سلمي قلبها ذات رحمة  
إذا قسوى الليل جيئت سرا بلة (١)  
وقال أيضا

ولو وأعطونا الذي سئلو  
من بعد موت ساقط أزرة  
أنا نمشكروهم وإن كرموا  
ضرباً يطير بخالته شررة  
وقال أبو ذؤاد

وقد اعتدى في رياض الصباح  
وأعجاز ليل مولى الدنب  
وقال الأفوه

عافوا إلا تآوة وامتت أسلافهم  
حتى ارتووا أعلا بأذبة الردا (١)  
وقال ابن ماذر \*

بارشية أطرافها في السكوا كبر

وقال الأخطل

حتى إذا اقض ماء المرن عذرها  
راح الرحاج وفي ألوانه صهب  
وقال غيره

وجيش نطل البلى في حجراته  
ري ألا كم فبه سجد الأحواف (٣)  
وقال ذوى الرمة

سقاء السكرى كأس النعاس فرأته  
لدين السكرى من آخر الليل ساجد

قوله — سقاء السكرى — جيد وقوله — لدين السكرى — سعيد عسدي . وقال  
مضرس بن ربي

أذود سوام الطرف عك وماله  
على أحد الأبك طريق

(١) — قسوى الليل — يصفه الاول . وقيل هو من اوله الى السحر

(٢) — الاتاوة — الرشوة . وحص بعضهم الرشوة على الماء — والادسة — جمع ذنوب  
وهي الدلو تذكر وتؤث وهذا الجمع في ادنى العدد والكثير دنائب — والردى — الريادة

(٣) — حجراته — اي نواحيه — والاكم — جمع اكمة . وقوله فيه هكذا في الاصول  
والذي في اللسان (تري الاكم فيها الى الح) — وسجد — اي حصع قاله في اللسان واسد حجر البيت

ويسبق وفد الريح من حيث تنتحي      بمنخرقٍ من شدّه المتدارك  
 اذا حاص عينيّه كرى لنوم لم نزل      له كالى من حلب شيخان فتك  
 ويجعل عينيّه ريشة قلبه      الى سلة من صارم الغرب بابك  
 اذا هزه فى عظم قرن تهللت      نواجد أفواه المنايا الضواحدك

فى كل بيت من هذه الايات استمارة بديعة .. وقد اخذ رؤية قوله - ويسبق وفد الريح - فقال

يسبق وفد الريح من حيث انخرق (٢)

وقال الراعي

يدعوا أمير المؤمنين ودونه      خرق تجره به الرياح ذبولا

وقال أوس

لئس الحديث يهوى يئنه ولا      سره يحدنه فى الحى منشور

ومما جاء من ذلك فى كلام المحدثين .. قول ابى تمام (٣)

ليالى نحن فى غفلات عيش      كأن الدهر عنها فى وءق

وايام لنا ولهم لدان      عرينا من حواشيه الرقة فى

(١) - هكذا فى الاصول . وفى النقد بدل قوله - حاص حاط - وهما عني واحديقال حاص ثوب اذا خاطه - والشيخان - الحذر الحارم - وقوله ويجعل عيده البيت - الذى فى النقد وان طلعت أولى العدة فنفرة الح ) وفى اللسان

اذا طلعت أولى العدى فنفرة الى سلة من صارم الغز بادث

- البانك - القاطع - وقواه فى عظم قرن - سحة فى وجه قرن وكدا فى النقد

(٢) - سحة - يكل وفد الريح الح

(٣) - هواه لدان - أي ليمات . والرواية فى ديوانه هكذا

سبكي بعده غفلات عيش      كان الدهر عنها فى وءق

واياما لنا وله لدانا      عربنا من حواشيه الرقاق

وقال العباس بن الأبي ذؤيب أو الخليل \*

قد سَحَبَ الناسُ إِذْ يال الظنون بنا  
فكاذبٌ قد رَمَى بالظنِّ غيركم

وفرق الناسُ فينا قولهم فرقا  
وصادون ليس يدري إنه صدقا

وقال مسلم

شَجَبْتُمَا بِأَبَابِ الْمَزْنِ فَأَعْتَرَلْتُمَا  
نَسَبَيْنِ مِنْ بَيْنِ مُحْلُولٍ وَمُعْتَوِدٍ

وقوله

كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وقوله

يَكْسُوا السِّيفُ نَفُوسَ الذَّاكِثِينَ بِهِ  
وَيَجْمَلُ الْهَامَ تَيْجَانُ الْفَنَاءِ الدُّبُلِ

وقوله

إِذَا مَا نَكَحْنَا الْحَرْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَاءِ  
جَهَانَا الْمَنَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ طَلَاقَهَا

وقوله

وَالدَّهْرُ أَخَذَ مَا أَعْطَى مَكْدَرًا مَا  
أَصْفَا وَمَنَسَدُ مَا أَهْوَى لَهُ يَدِ

فَلَا تَغْرُنَاكَ مِنْ دَهْرٍ عَائِيَةٌ  
فَلَيْسَ بِتَرْكِ مَا أَعْطَى عَلَى أَحَدٍ

وقوله

وَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا الْحِجْلُ (١)

وقوله

وَلَمَّا تَلَا قَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَجْبَةً  
بُوجَهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ (١)

وَمَاءُ كَعْبَيْنِ الشَّمْسِ لَا تَقْبَلُ الْقَدَى  
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبِيُّ خَائِتُهُ يَعْلُو

مِنْ الضُّحَى الْعُرَالُ وَإِذَا التَّقْتُ  
تَحَدَّتْ عَنْ أَسْرَارِهَا سَبِيلُ الْهَطْلِ (٣)

صَدَّ مَنَابِهِ حَدَّ السَّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ  
فَأَلْبَسَهَا حُلْمًا وَفِي حُلْمِهَا جَهْلٌ

(١) - صدر البيت كما في ديوانه ( خفين على غيب الظنون وغصت الـ برين فلم الخ

(٢) - سحرة - بوجه لوجه الشمس من مائه مثل . . وكذا في ديوانه وما بعده الى آخر البيت

الرابع لم يثبتهم جامع ديوانه في هذه القصيدة

(٣) - السبل - المظر

تساقط يمناهُ الزندي وشماله الـ ردى وعيون القول منقطعه للـ  
حي لا يطيرُ الجهلُ من عذباتِها اذا هي حاتٌ لم يفت حلها ذحل  
بكف أبي العباس يستبظر الغنى ويستمزك النعمى ويستزغف الفضل  
متى شئت رفعت الستور عن الغنى اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل  
وقال أيضاً كأنها ولسانُ الماء يُقَلِّبُها عقيقة ضحككت في عارضٍ برد  
دارت عليه فزادت في شمائله لين القضيب ولحظ السكادن الفرد

وقال ايضاً

فأقسمت أنسى الداءات الى الصبي وقد فاجأها العين والسير واقع  
فغطت بأيديها تمار نحورها كأيدى الأسارى أثقلتها الجوامع  
وقال أيضاً نفضت بك الأجلال من إقامة واسترجعت نزاعها الأمصا  
أجل ينافسه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الاحفار  
فاذهب كما ذهب عوادي مزرقة أثنى عليها السهل والأوعار

احذ - نفست عليها وجهك الاحفار - بعضهم فعال

لو علم القبر ما يوارى تاه على كل ما يلبه

وقال

ويخطي عذري وجه جرّمي عندها فأجى اليها الدب من حيب لا أدري  
اذا أذبت أعددت عذراً لذنها وان سخطت كاعتذارى من العذر

(١) - نسخة - هكذا

تساقط يمناه يدي وشماله ردى وعيون القول منقطعة الفصل

(٢) الذحل - الثأر وقيل طلب مكافأة بحماية جنيت عليك او عداوة او تيت اليك

وحدث البيت في ديوانه هكذا

حي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل

وهال في تفسير معناه - حي جمع حبوة وذلك الالتفاف في رداء يقول انهم يحملون في مجالسهم

فاذا غزوا عدوهم وطلبوه بذحل لم يفتهم

وقال

يَدَ كَرْمِيكَ الْيَأْسُ فِي خَطَرَةٍ لَأْنِي      وَان كَسْتُ لَمْ أَذْكُرْكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرِي

وقال

تَجْرِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى مُؤَلَّةٌ      حَيْرَى تَلُوذُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ (٢)

وقال أبو الشيمس

خَلَعَ الصَّبِيَّ عَنْ مَنْكِبَيْهِ مَسْتَبِيحٌ

وقال أبو العتاهية

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ مُجَرَّرٌ أَذْيَالَهَا

وقال أبو النّوَّاس (٥)

فَاسْقَنِي الْبِكْرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ      بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحْمِ  
ثُمَّتْ انْصَاتَ الشَّبَابُ لَهَا      بَعْدَ أَنْ جَارَتْ مَدَى الْهَرَمِ  
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الدِّي نَزَلَتْ      وَهِيَ تَلُوذُ الدَّهْرِ فِي الْقِدَمِ

ومنها قوله

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ      كَتَمَشَّى الْبُؤْرُ فِي السَّقَمِ  
صَنَعَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ      كَصَنَعَ الصُّبْحُ فِي الظُّلَمِ

قوله — انصات الشباب لها — كأنها صوّتت به فانصت لها أي اجابها .. وقوله  
أعطتك ريحها العفار      وحان من ليلك السفار

أي شربتها فتحول طيبها إليك .. وقوله

لَنَا رَوَامِشٌ يُنْتَخِظْنَ لَنَا      تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَابَاهَا

— الرامسة — ورقة آس لها رأسان .. وقال

(١) — سحرة — ( عشي الرياح به حسرى مؤلّة حيرى تلوذ بأكتاف الجلاميد )

(٥) — تنبيه — لقد أكثر المصنف الاستشهاد في هذا الباب بكثير من شعر أبي نواس وأبي تمام  
والبحتري وحيث أن دواوين شعر هؤلاء الثلاثة منيسر الوقوف عليها لكل طالب دل ما يستشهد به  
من شعرهم محفوظ جله في صدور الأدباء فقد تركنا تطبيق هذه السواهد على نسخ دواوينهم المنسورة  
للمطالع إلا المذر العليل منها

حتى تخيرت بذت دسكرة      فدعاجمها السنون والحقب<sup>(١)</sup>

وقوله (٢)

حني اذا ما علا ماء الشباب بها      وافعمت في تمام الجسم والقصب  
وجمست بخفي اللخط فنجمت      وجرت الودد بين الصدق والكذب  
وقوله في السحاب

وجرت على الربا دبا

وقال

فراح لا عطلتنه عافيه<sup>٢</sup>      وبات طرفي من طرفه حنبا

وقال

دع الأبنان يشربها رجال<sup>٣</sup>      روي في العيش بينهم عرب<sup>٤</sup>

وقوله

ولا عجيب<sup>٥</sup> ان جفت دمنه      عن مستهام<sup>٦</sup> نومه قوت<sup>٧</sup>

وقوله

فتمت والليل يجلو الصباح<sup>٨</sup> كما      حلا التبسم عن غر البنيات

وقوله

من قهو<sup>٩</sup> حاءك قبل مزاحها      عطلا فألبسها المراج<sup>١٠</sup> وشاحا

وقوله منها

(١) - الدسكرة - ساء كالقصر حوله بيوت الاعاحم يكون فيها الشراب والملاهي . . . واسد

الاحطل

في قباب عند دسكرة      حولها الريون قد يسعا

(٢) - هكذا في الاصول واورده جامع ديوانه المطبوع في الحمريات يصف ساقية هكذا . . .

واول الايات

ساع بكأس الي ناش على طرب      كلاهما عجب في منظر عجب

وبعده

حني اذا ماغلى ماء الشباب بها      وافعمت في تمام الجسم والعصب

وحشمت بخفي اللخط فاحشمت      الح

التحشم بمعنى المسكف على كره وما في الاصل اطبق للمعني لأن النجميش بمعنى المغارة وقد جمشه وهو  
بجمشها اي يقرصها ويلاعها

شكُّ البزالُ فؤادها فكأنما      اهـدتُ اليك بريحها التُّفَّاحا  
صفراءُ تعترسُ النفوسَ فلا ترى      منهاهِنَّ سوى السبابِ جراحا  
عمرتُ بِكَ كاتَمكُ الرمانُ جديها      حتى اذا بلغَ السَّيِّئُ ما به باحا

وقوله

جريتُ مع الصبي طَلِقَ الجمُوح      وهابَ عليَّ مأوِزُ القَبِيحِ  
وجدتُ الدَّعَايَةَ الليالي      قرآنَ النَّعْمِ بالوترِ المَصْصِيحِ

وقوله منها

تَمَتَّعَ من شبابٍ ليس يَبْقَى      وصلَ تُعْرَى الغُيُورِ عُرَى الصُّبُوحِ  
وخذها من مُسَمِّعَةٍ كَمِيتٍ      نَزَلُ درَّةَ الرِّجْلِ السَّحِجِ  
فاني عالمٌ انْ سَوفَ يَأسَى      مَساهِ بَيْنَ جُذُماني ورُوحِي

وقوله

فاستنظي العودَ ودُطالَ السُّكُوبِ به      لَنْ يَنْطِقَ اللَّهُوْ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ

صفراءُ تُعْرِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّبْدِ<sup>(١)</sup>

وقوله

وقد لاحَ الجوزاءُ وانغمسَ النُّسْرُ

وقوله

وقوله

تَجَرَّرَ اذْيَالُ الْفَجُورِ وَلَا فُجْرُ

وقوله

لا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ      وَدَهَرُ شَرِّهَا نَهَارُ

وقوله

وَرَيَّانٍ مِنْ مَاءِ السَّبَابِ كَأَمَّا      يُطْمَأْ مِنْ صَمِّ الْحَسَاوِ يُجَاعُ

وَسَحَّ عَنْ طَرَبٍ وَعَنْ قَصَفٍ

وقوله

وقوله

(١) — قوله تعني — من قولهم عمقت السحابة اذا حرجت من مطم الغيم تراها بيضاء لا شراق الشمس عليها . . فكأنه يقول تشرق



عَيْنُ الْخَلِيفَةِ فِي مَوْكَلَةٍ      عَقَدَ الْحِذَارُ بِطَرْفِهَا طَرْفِي  
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى      دَبْنَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِي

وقوله

لَمْلَبُوا قَنَاعَ الطِّينِ عَنْ رَمَقِ      حَتَّى الْحَيَاةِ مَشَارِفِ الْخُتْفِ  
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتُ      كَتَنَمَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْإِنْفِ

وقوله

نَتِيجَةُ مُزْنَةٍ مِنْ عُودِ كَرَمِ      تَضِيءُ اللَّيْلَ مَضْرُوبِ الرِّوَاقِ

وقوله

حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَادِرَةِ الصَّبِيِّ      بِصَفَرَاءِ مِنْ مَاءِ الْكَرْمِ شَمُولُ

وقوله

دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ

وقوله

وَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جَنَاحًا مِنَ الدَّجَى

وقوله

وَقَامَ وَزْنَ الزَّمَانِ فَاعْتَدَلَا

وقوله

فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُقْتَبِلَا

وقوله

تَأَنَّ الشَّبَابَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ

فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ

وهو من قول النابغة

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِي الصَّبِيَّ رَحْلِي

وقوله

وقوله

وَمَتَّصِلٌ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي      لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ حِمِيمٌ  
رَفَعَتْ لَهُ النَّدَاءُ بِقَمِّ نَخْذِهَا      فَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعُهَا النِّجْوَمُ

وقوله

الآلآ ترى مثلى ام ترى اليوم فى رسم (١) تنصب به عيني ويلفظه وهى

وقوله — تنص به — اى تملىء بالدموع — ويلفظه وهى — اى يشكره .. وقوله

وكأنما يتلوا طرايدها نجم تواتر فى قفانجم

وقوله

شمو لا تخطئة المذنون وقد أتت سنون لها فى دنها وسنن

وقوله فتقربت بصرف عقار نشأت فى حزام الزمان

وقوله

ترى العين تستمفيك من لماعها وتحسر حتى ما يقل جفونها

وقوله

فى مجلس ضحك السرور به عن ناجذيه وحلت الحر

وقول ابي تمام

وحسن منقلب تبدوا عواقبه جاءت بشاشته فى سؤ منقلب

وقوله رخصت لها المهجات وهى غوال

وقوله

وتنظرى خبب الركاب ينصه (٢) منحنى القريض الى مميت المال

وقوله

تطل الطلول الدمع فى كل منزل وتمثل بالصبر الديار الموائل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها ولا مر فى اغفالها وهو غافل

فقد سحبت فيها السحاب ذيوها وقد اخمات بالنور فيها الخمايل

ليالى أضللت العزاء وحولت (٣) بعقلك ارام الخدور العقائل

(١) — فى ديوانه — الا لأرى مثل امترأى فى رسم

(٢) — ينصه — اى يرفعه

(٣) — نسخة — وخذلت

وقوله يسقيم الجفون غير سقيم ومريب الأظفار مريب  
وقوله

غايلى على خالد خالد  
الا ايه الموت جفنتنا  
أصمنا بكنز الغنى والاما  
ثوبى فى الثرى من كان يحى به النرى  
وقوله  
وقوله  
وقوله  
سعدت غربة النوى بسعاد  
وضيف همومي طويل النواء  
بماء الحياة وماء الحياء  
م أمشي مصابا بكنز الغناء (١)  
ويغمر صرف الدهر نأيله الغمر

وقوله اذا سيفه اضحي على الهام حاكما  
غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم

لئن اصبحت ميدان السوا فى  
اظن الدمع فى خدى سيبنى  
وليل بت اكأوه كأنى  
أراعى من كواكبه هجائنا  
يكاد نداه يتركه عديما  
سفيه الرمح جاهله اذا ما  
لقد اصبحت ميدان الهومر  
رُسوماً من بكأتى فى الرسوم  
سليم أو سهدت على سليم  
سواماً لا ترعى الى المسيم  
اذا هطمت يدها على عديم  
بدا فضل السفية على الحليم

وقوله

عهدي بهم تستنير الارض انزلوا  
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة  
فيها وتجمع الدنيا اذا اجتمعوا  
كان أيامهم من أنسها جمع

وقوله

وضل بك المرتاد من حيث يهتدى  
وضررت بك الايام من حيث تنفع

وقوله

ترد الظنون به على تصديقه  
وتحكم الآمال فى الاموال

(١) - وقوله بكنز الغناء - هكذا فى سائر الاصول والذي فى ديوانه - بكنز الغناء

وقوله

إذا أحسن الافوامُ أن يتناولوا      بلا منةٍ أحسنتُ أن تطوِّلا  
تعلَّمتَ عن ذلك النعظم منهم      وأوصاك نبلُ القدر أن تنبِّلا

وقوله

فاطلب هدوءاً في التقلقل واستثر      بالعيس من تحت السهما هجودا

وقوله

أَيَّامُنَا مصقولةٍ أطرافها      بك والليالي كلها سحارُ

وقال البحري

بيضاء يُعطيك القضيب قوامها      ويريك عَيْنُهَا الغزالُ الأخورُ

وقوله

فاجب الشمس أحياناً يضاحكها      وريقُ الغيثِ أحياناً يبكيها

وقوله

وللقضيب نصيبٌ من ثنِّيها

وقوله

أصباةٌ برسومِ رامةٍ بعدما      عرفت معارفها الصبَا والشمالُ

وقوله

صفتُ مثل ما تصفوا المدام خلاؤه      ورفَّتْ كما رقَّ النسيمُ شماليه

وقوله

نرتُ وردها عليه الحدودُ

أخذه آخر فقال      وحيث نثر الورد على الخدِّ الأسيل

وقوله      سحابٌ خطاني جوده وهو مسبلٌ      وبحرٌ عداني فيضهُ وهو منعمٌ

وقوله

أرجن عليّ الليل وهو ممسكٌ      وصبحننا: اصبح وهو مخاقٌ<sup>(١)</sup>

(١) - أرجن - بالتخفيف أي أزن عليه الليل وأعرينه عليه . من قولهم أرجت بالتشديد بين القوم تأريجا إذا أغريت بينهم وأرجت الحرب إذا آثرتها

وقوله

فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبَيْضُ عَلَى الْبَيْضِ كَمَا وَسَّجُودًا

وقوله

جَارِي الْجِيَادِ فُطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا سَسْبَقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ

وقوله

فَطَوَاهُنَّ طَاهِنٌ الْقِيَا فِي وَاسْتَسَبَّنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرَيْنَا

وقوله

فَأَضَلَّتْ حُلْمِي وَالتَفَتُ إِلَى الصَّبِيِّ سَفَاهًا وَقَدْ جَزَتْ الشَّبَابَ مَرَّاحِلَا

وقوله

إِذَا سَرِيَا عَطَايَاهُ سَرَتْ أُسْرَتْ

وقوله

لَيْلٌ يَبِيتُ اللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبًا

وقول ابن الرومي

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بِشَرِيَّةٍ مِنْ النَّوْمِ إِلَّا أَنَهَا تَتَخَسَّرُ  
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيحِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تَغْيَرُ

وقوله

يَارُبُّ رِقَابَاتِ بَدْرٍ الدُّجَى يُرْوِي وَلَا يَنْهَالُكَ عَنْ شُرْبِهِ  
يُجْثُّ بَيْنَ ثَنَائِيكَ وَالْخَمْرِ يُزْوِيكَ وَيَنْهَالُكَ

وقول العتابي

وَأَشْعَتَ مُسْتَقِي رَمَى فِي حَفْوِهِ أَمَاتَ اللَّبَالِي شَوْفِهِ عَيْرَ زَفْرَةٍ  
سَحَبَتْ لَهُ ذَلِيلَ السُّرَى وَهُوَ لَا يَسُومُ مِنْ فُوفٍ أَكْوَارِ الْمَطَايَا لَبَانَةً  
إِذَا أَدْرَعَ اللَّيْلُ أَنْجَلِي وَكَأَنَّهُ بِرَكْبٍ نَرَى كَسْرَ الْكَرَى فِي جَفْوَنِهِمْ  
عَرِيبَ الْكَرَى بَيْنَ الْفَجَاجِ السَّبَاسِيبِ تَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْحَشَى وَالتَّرَائِبِ  
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى مَجَّ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ أَحَلَّ لَهَا أَكْلُ الدُّرَى وَالْغَوَارِبِ  
بَفِيَّةٍ هَنْدَى حُسَامِ الْمَضَارِبِ وَعَهْدَ الْفِيَا فِي وَجْهِ شَوَاحِبِ

وقول أبي العتاهية

أشري إليه الردي في حابة القدر

ومن رديء الاستعارة .. قول علقمة ( الفحل )

وكل قوم وان عزوا وان كرموا عريفهم بأثافي الدهر مرجوم (١)

اثافي الدهر — بعيد جدا .. وقول ذي الرمة

تيممنا يافوخ الدجي فصدة عنه وجوز الفلا صدح السيوف القواطع (٢)

وقال تأبط شرا

نحز رقابهم حتى نزعنا وأنف الموت منخره رثيم (٣)

وقول الخطيئة

سقوا جارك العيان لما حفته سقوا وقصص عن برد الشراب مشافره (٤)

وقول الآخر

فا رقد الولدان حتى رأينه على البكر يمر به بساق وحافر

وقول الآخر

(١) — هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي ديوانه

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا عريفهم بأثافي الشر مرجوم

وكذا انسده في اللسان — والاثنافي — جمع اثفية وذلك الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها ..

وقولهم رماه الله بثلاثة الاثنافي يعنون الجبل لانه يجعل صخرتان الى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر ..

ويريدون بذلك رماه الله بما لا يقوم له .. وذهب ابو سعيد الى أن معناه رماه بالشر كله فجعله اثفية

بعد اثفية حتى اذا رمى بالثالثة لم يترك منها غاية واستدل على ذلك بببيت علمعة هذا

(٢) — قوله الفلا هكذا في نسخة الموازنة والذي في الاصل وجوز القيا في الخ

(٣) — الرثم — الكسر .. قال في اللسان منسم رثيم ادمته الحجارة وحصى رثيم ورثم اذا انكسر

(٤) — هكذا في الاصول .. والذي في ديوانه من رواية ابو سعيد السكري

قروا جارك العيان لما تركته وقصص عن برد الشراب مشافره

— العيان — الرجل الذي ذهب ابله فأصبح يشبهه الابن واصل العيمة شهوة الابن

(٥) — محاسن —

قد أفنى انملة أزمنة فأضحى يعرض على الوظيفنا (١)

وإذا اريد بذلك الدم والهجاء كان أقرب الى الصواب ، ، وأما القبيح الذي لا يشك في قباحته ..  
فقول الآخر

سأمنعها وسوف أجعل أمرها الى ملك أظلافه لم تشقق

وقول ذي الرمة  
يَعْرِضُ ضِعَافَ الْقَوْمِ عِزَّةً نَفْسَهُ وَيَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبَرِيَاءِ مِنَ الْكِبَرِ

وقول خويلد الهذلي \* أو غيره

تَخَاصِمُ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِنْ أَنْفِ لَحْيَتِكَ الْيَدُ

— أى قبضت بيدك على مقدم لحيتك كما يفعل النادم أو المموم — وأنف كل شيء مقدمه  
وانوف القوم ساداتهم .. والاف في هذا البيت هجين الموقع كما ترى .. وقد وقع في غيره  
أحسن موقع وهو .. قول الشاعر

إذا شمَّ أَنْفَ الضَّيْفِ الْحَقِّ بَطْلُهُ مَرَّاسِ الْأَوَاسِي وَامْتِحَانِ الْكَرَامِ (٢)

ويقولول — أنف الريح .. وأنف النهار .. ورعين أنف الريح . أليه أوله . قال

امرؤ القيس

فَدَا عَدَا يَحْمَانِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الْأَطَابِينِ مَجْبُوكُ ثَمَرِ (٣)

وروى بعض الشيوخ الثقات في أنفه مصموم الالف . قال هو من قوله كأس اف . وروضة  
أنف .. وقال اعرابي يصف البرق

(١) — الازم — شدة العض والقطع بالناب .. وجاء في نسخة اذمه بالضم وذلك الانياب —

والوظيف — هو مستدق الدراع والساق من الخيل والابل ونحوهما

(٢) — البيت لذي الرمة رواه الآمدي في الموازية .. وقال قال أبو العباس عبد الله بن المعتز

في كتاب سرقات الشعراء وهذا البيت عر الطائي حتى أتى بما أتى به وانما أراد ذو الرمة بقوله أنف

الضيف كموهلم أنف النهار أى اوله انتهى قلت وعجز البيت في احدي نسخ الاصل كهذا (مراس

الأوابي وامتحان الكواثم)

(٣) — الاطلين — مثني اطل مثال ابل وذلك منهطع الاصلاخ من الحجة وقيل القرب وقيل

الخاصرة كلها .. وفي ديوانه — لاحق الايطل — أى ضامر الخصر — والمجبوك — هو السديد

المدبج الخلق — وممر — شديد قتل اللحم قاله الوريث أبو بكر سارح ديوانه . والايطل .

واحد وألف الاول أصلية كذا في اللسان

إذا شيمَ انفُ الليلِ أو مضى وسطُهُ      سنًا كابتسامِ العامريةِ شاعِفُ  
 أراد أول الليل ، ، ومنْ بعميد الاستعارة . . قول اعرابي . . مازال مجنوناً على امست الدهر .  
 ذا حسد ينمى . وعقل مجرى ( ابي ينقص ) وسأل مسلم بن الوليد عن . . قول أبي نواس  
 رسمُ السكري بين الجفون محيل      عني عليه بُكا عليك طويل  
 قال ان كان قول ابي المذافر \* — باض الهوي في فؤادي وفرخ التذكار — حسناً كان هذا حسناً  
 ومن عجيب هذا الباب قول بعض شمرآء عبد القيس \*

ولما رأيتُ الدهر وعراً سبيله      وأبدى لنا ظهراً أجَبَ مُسَامَا  
 ومعرفةً حصّاء غير مفاضةٍ      عليه ولونًا ذا عثانين أنزعا  
 وما اعرف متى رأى هذا للدهر حبهة كالشراك (١) مع هذا الذي عدده فجاء بما يصحك الشكلى  
 وقال الكميت

ولما رأيتُ الدهر يقلبُ بطنهُ      على ظهره فعل الممَعَك في الرملِ  
 كما ظعننتُ عنا قضاةً ظمنةً      هي الجدُّ ما دُوه النجيزة بالهزلِ

ومن ذلك . . قول الاخطل

ا كسير هذا الخلقُ بُمَتي واحدٌ      منه على ألف فيكرمُ خيمهُ  
 وفول أبي تمام

حتى انقتهُ بِكيميا السُودِ

فلا ري شيئاً أبعد من ا كسير لخلق وكيميا السوداء . . وقد أكثر ابو تمام من هذا الجنس اغتراراً  
 بما سبق منه في كلام القدماء مما تقدم ذكره فأسرف فعنى عليه ذلك وعيب به وتلك عاقبه الاسراف  
 فمن ذلك . . قوله

يا دهر قوّم من أخذَ عيك فقد      أصنَجَجْتَ هذا الانام من خرفك<sup>(٢)</sup>

(١) — قوله كالشراك هكذا وقع في الاصل وقد سقط البيت الذي ذكر فيه هذا الشاعر الشراك  
 واورده الآمدي هكذا

وحبه قَرَد كالشراك صئيلة      وصعر خديه وانقا مجددا

(٢) — تنبيه — عمد الآمدي في كتابه المواراة فصلاً اشبع فيه الكلام على بعد هذه الاستعارات  
 وقد رأيت المصنف رحمه الله اقتضب فصله هذا منه فاحببت ان اذكر ذلك للمطالع اتحاشاً للفائدة فلينبه



وقوله

كانوا رداءَ زمانهم فتصدّوا فكانما لبسَ الزمانُ الصُّوفَا

وقوله

نزحتُ به رَكِيّ العَيْنِ اَنِّي رأيتُ الدمعَ من خير العَتَادِ (١)

وقوله

ولينِ اَخادِيعِ الزَمَنِ الاُتَى (٢)

وقوله

فَضربتُ الشِّتَاءَ فِي اُخْدَعِيْهِ صَرْبَةً غَادَرْتَهُ عَوْدًا رَكُوبًا

وقوله

تَرُوحُ عَنَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خُطُوبٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يَصْرَعُ

وقوله

الَا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَفًّا بَسِيٍّ اِلَى مَجْتَدِي نَضِيرَةٍ تَقْطَعُ مِنَ الزَّوْدِ (٣)

وقوله

وَالدَّهْرُ اَلْأَمُّ مِنْ شَرِيفَتٍ بِلَاؤُهُمُ الْاَ إِذَا اشْرَقَتْهُ بِكَرِيمٍ

وقوله

تَحَمَّلْتُ مَا لَوْ حَمَلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ لَفَكَّرَ دَهْرًا أَى عِبَايَةٍ أَنْفَلُ

وقوله يصف قصيدة

تَحْمِلُ بَقَاعَ الْمَجْدِ حَتَّى كَانَهَا عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَجْدِ مَغْفَرُ

لَهَا لَمْ يَبْنِ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ مِزَامِرُ مِنْ الذِّكْرِ تَنْفُخُ وَلَا هِيَ تَزْمُرُ

وقوله

بِهِ أَسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَ مَا ثَوَى مِنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهُوَ مُرْتَدُّ

كَانَ الْمَجْدُ فَدِ خَرِفَا (٤)

وقوله

(١) — العتاد — الشيء الذي تعدده لامر ما وتهيئة له

(٢) — صدر البيت كما في ديوانه سأشكر فرجة الليت الرخي

(٣) — الذي في نسخة ديوانه : الى مجتدي نصر فتقطع للزند : والذي في الاصل موافق لما

في الموازنة

(٤) — اول البيت : لو لم تفت مسن المجد منذ زمن بالجود والبأس الخ

وقوله

الي ملك في ابسكة المجد لم يزل      على كبد المعروف من نيله برؤ

وقوله

في غلة اوقدت على كبد الن      ايل نارا اخنت على كبده

وقوله

حتى اذا اسود الزمان توضحوا      فيه فنودر وهو منهم ابلق

وقوله

وكم ملكت منا على قبح قدها      صروف النوى من رُهف حسن القد (١)

وقوله

اذا الغيث عادي نسجه خلت انه      مضت حقبه حرس له وهو حايك

وقوله يرثي غلاما

انزاته الايام عن ظهرها من      بعد اثبات رجسه في الركاب

وقوله

وكان فارسه يصرف اذ غدا      في مته اينما للصباح الا بقر

وقوله

حتى محضت الاماني التي احتابت      عادت هو ما وكانت قبلها همما

وقوله

كلوا الصبر مرة واشربوه فانكم      اثرتم بعير الظلم والظلم بارك

وقد حني أبو تمام على نفسه بالاكثار من هذه الاستعارات وأطلق لسان طايبه وأكده  
الحجة على نفسه واختيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم والوانهم .. ومن ردي الاستعارة  
ايضا . . قول بعضهم

أنا ناقة وليس في ركبتى دماغ

(١) - رواية البيت في ديوانه هكذا

وكم احزنت منكم على قبح قدها      صروف الردي من مرهف حسن القد

وانشد ابو العنيس \*

ضَرَامُ الحُبِّ عَشَّشَ فِي فَوَادِي وَحَضَنَ فَوْقَهُ طَيْرُ البُعَادِ

وَقَدْ نَبَذَ الهَوَى فِي دَنِّ قَلْبِي فَعَرَبَتْ الهَمُّومُ عَلَى فَوَادِي

ومثله كثير ولا وجه لاستيعابه لاني قليله . دال على كثره . وجملة بينة عن تفسيره ان  
شاه الله تعالى

— — — — —

## — الباب الثاني —

في المطابقة

فد أجمع الناس ان المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشئ وضده في جزء من اجزاء  
الرسالة او الخطبة او البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد . . . والليل  
والنهار . . . والحر والبرد . . . وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب . فقال : المطابقة ايراد لفظتين  
متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى : كقول زياد الاعجم

وَنُيِّتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ (١) وَاللَّوْمُ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

وسمي الجنس الاول التكافؤ واهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة التعطف . .  
( وقال ) وهو ان يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف وستره في موضعه ان شاء الله ، ،  
والطباق في اللغة الجمع بين الشيئين يقولون — طابق فلان بين ثوبين — ثم استعمل  
في غير ذلك ف قيل — طابق البعير في سيره — اذا وضع رحله موضع يده وهو راحع الى الجمع بين  
الشيئين . . . قل الجمعي

وخيِّلَ تطابُن بالدارعين طبًا قَ الكِلَابِ يطَان المَرَاَسَا

وفي القرآن سبع سموات طباقا اي بعضهم فوق بعض كانه شبه بالطبق يجعل فوق الأبناء . .  
قال امريء القيس

طَبَقُ الارض تحرٌّ وَتَدْرُ

وكل فقرة من فقر الظاهر والعمق طبق وذلك ان بعضها منضود على بعض ، .

(١) — هكذا في الاصل . . واشده الباقلائي في الاعجاز ( وبناتهم يستنظرون كاهل ) الخ

فما في كتاب الله عز وجل من الطباق قوله تعالى ( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ) وقوله تعالى ( ليخرجكم من الظلمات الى النور ) اي من الكفر الى الايمان . . وقوله عز وجل ( باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) وقوله سبحانه ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهذا على غاية اتساع و الموازنة . . وقوله تعالى ( يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ) وقوله جل شأنه ( ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ) وقوله عز اسمه ( لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ) وقوله سبحانه ( فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ) وقوله جل ذكره ( وانه هو اضحك وابكى وانه هو أُمات واحى ) وقد تنازع الناس هذا المعنى . . قال ابن مطير \*

تضحك الارض من بكاء السماء

وقال آخر

ضحك المزنُ بهائم بكى

وقال آخر

فله ابتسامُ في لوامع برقه وله بكاء من ودقه المتسرب

وقال آخر

لا تعجبي يا أم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فلم يقرب احد من لفظ القرآن في اختصاره وصفائه ورويقه ومهائه وطلاوته ومائه . وكذلك جميع ما في القرآن من الطباق

ومما جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المطابق قوله للاختصار ( انكم لتكثرون عند الفزع . وتقلون عند الطمع ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( خير المال عين ساهرة لعين نائمة ) يعنى عين الماء ينام صاحبها وهى سفى ارضه وقوله عليه الصلاة والسلام ( اياكم والمشاركة فاما نمت الغرة ونمى العرة ) .

ومن سائر الكلام . . قول الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه . اشبه بشك لا يقين فيه من الموت . . وقال ايضاً رضي الله عنه ان من خوفك حتى تبلغ الامن . خير ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف . . وقال ابو الدرداء رضي الله عنه معروف زمانا منكراً زمان قد فات . ومنكره معروف زمان لم يات . وقال بعضهم ليت حملنا عنك . لا يدعوا جهل عبر اليك . . وقال عبد الملك ما حمدت نفسى على محبوب اتدأته بعجز . ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحرم . . وقالوا الغنى في الغربة وطن . والفقر في الوطن عرة . . وقال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك . فانه يضحك

منك . فان لم تتخذ عدواً في ظلاليتك . فلا تجعله صديقاً في سريرتك . . وقال على رضى الله عند اعظم الذنوب ماصغر عندك . . وشتم رجل الشعبي . فقال ان كنت كاذباً فغفر الله لك . وان كنت صادقاً فغفر الله لي . . واوصى بعضهم غلاماً : فقال ان الظن اذا اخلف فيك . اخاف منك : ونحوه قول الاخر : لا تتكل على عذر . . فقد انكبت على كفاية منك . . وقال الحسن اما تستحيون من طول ما لا تستحيون : ونحوه قول الاعرابي فلان يستحي من ان يستحي : وقال من خاف الله اخاف الله منه كل شيء . ومن خاف الناس اخاف الله من كل شيء . . وقيل لابي داود وابنته تسوس دابته في ذلك فعال كما اكرمتها بهوانى . . معناه ان كانت تصوثي عن سياسة دابتي وتبذل هي فيها اني اصونها واتبذل دونها بالقيام في امر معاشها واصلاح حالها . . فأخذ اللفظ بعضهم فقال في السلطان

اهين لهم نسي لا كرمها بهم . ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وقال بعضهم لعلي . . ان اعلك الله في جسمك . فقد اصحك من ذنوبك . . وقال بعضهم الكريم واسع الغفرة . اذا ضاقت المعذرة . . وقال كثير بن هراسة لابنه يا بني ان من الناس ناسا ينقصونك اذا زدتهم . ونهون عليهم اذا اكرمتمهم . ليس لرضاهم موضع فتقصده . ولا لسخطهم موقع فتحذره . فاذا عرفت اولئك باعيانهم فأبدلهم وجه المودة . وامنعهم موضع الخاصة . ليكون ما أبديت لهم من وجه المودة حازماً دون شرهم . وما منعهم من موضع الخاصة قاطعاً بحرمهم . . وقال خالد بن صفوان لرجل يصف له رجلاً ليس له صديق في المر . ولا عدو في العلانية . . وقال آخر في العمل ما هو ترك للعمل ومن ترك العمل ما هو أكبر العمل (١) وقال آخر انا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من ان نطيع الله فيه . وقال الحسن كثرة النظر الى الباطل . يذهب بمعرفة الحق من القلب . . وقال سهل بن هرون من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفي به رزقه فيها . ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منه . . وكتب رجل الى محمد بن عبد الله : ان من النعمة على المثني عليك الا يخاف الافراط . ولا يأمن التقصير . ولا يحذر ان تلحقه نقصية الكذب . ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عوناً على تجاوزها . . وفي الحديث ( ما دل وكفى خير مما كثر وألهى ) . . وقال معاوية . . ليس ان يملك الملك جميع رعيته . او يملكه جميعها . الاحزم . أو توان . . وقال بعضهم اذا شربت النبيذ فاشرب به مع من يفتضح بك . ولا تشربه مع من تفتضح به . . وقال بعضهم سواداً ولود خير

من حسناء عقيم : وقال ابن السماك \* للرشيد يا امير المؤمنين تواضعك في شرك اشرف من شرفك : وقال ابن المعتز طلاق الدنيا مهر الآخرة : وقالوا غضب الجاهل في قوله . وغضب العاقل في فعله : وشرب احداهم بحضرة الحسن \* بن وهب قدحا وعبس : فقال له والله ما انصفتها تضحك في وجهك . وتبس بوجهها : وقال طاهر بن الحسين لابنه . التبذير في المال ذمه حسب التفتير فيه . فاتق التبذير واياك والتفتير : وقال اعرابي أتيت بغداد فاذا ثياب احرار . على اجساد عبيد . اقبال حكام . ادبار حظ الكرم . شجر فروعه عند اصوله : شغاهم عن المعروف رغبتهم في المنكر : وقال اعرابي الله مخاف ما اتلف الناس . والدهر متاف ما اخاف الله . فكم من منية علتها طلب الحياة وحياة سببها التعرض للموت : وهذا مثل قول الشاعر

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد      لنفسي حياة مثل ان اتقدما

وقال اخر كدر الجماعة . خير من صفو الفرقة : وقال بعضهم وكان اعتدادي بذلك اعتداد من لا تنضب عنه نعمة تعمرك . ولا يمر عليه عيش يحلواك . وقال بعضهم وكان سروري بذلك . سرور من لا تافل عنه مسرة طلعت عليك . ولا تظلم عليه محلة انارت لك : وقال المنصور لا تخرجوا من عز الطاعة . الى ذل المعصية : ووصف اعرابي غلاما : فقال ساع في الهرب . قطوف في الحاجة : وكتب سعيد بن حميد في كتات فتح : ظنا كاذبا لله فيه حتم صادق . واملا خائنا لله فيه قضاء نافذ : وقال الافوه الاودي سهما تقربه العيون وان كان قليلا . خير مما وحلت به القلوب وان كان كثيرا : ونحوه قول الشاعر

الاكل ماقرت به العين صالح

ومن الاشعار في الطباق : قول زهير

لَيْتَ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالُ إِذَا      مَا لَيْتَ كَذِبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا<sup>(١)</sup>

وقول امرئ القيس

مِكرٌ مِفرٌ مقبلٌ مدبرٌ ممَّا      كجأمود صخر حطه السيل من عل

(١) — عثر — على وزن فعل بالتشديد موضع بالعين وقيل هي ارض مأسدة بناحية تبالة

وقول الطفيل الغدوى ( يصف فرنسا )

( بسام الوجه لم تُقطع اباجله )  
يضان وهرايوم الروح مبدول <sup>(١)</sup>  
وقول الآخر (٢)

رمي الحدّثان نسوة آل حرب

فرد شعورهن السود بيضاً

وقال حسين \* بن مطير (٣)

ومبتلة الاطراف زانت عقودها

بصفر تراقبها وحرر ا كفها

وقال في وصف السحاب

وآه بلا حزن ولا بمسرة

ضحك يراوخ بينه وبكاء

وقال آخر

لئن سأنى ان نلتني بمساءة

لقد سرنى انى خطرت ببالك

وقال النابغة

وان هبطا سهلا اثار عجاجه

وان علوا حزنا نشطت جياذل (٤)

(١) — مسام الوجه — اى متمير الوجه لمله على كريمة الجرى — والابجل — عرق وهو من الفرس والبعر منزلة الاكل من اللسان

(٢) — شاهد الطباق فى البيت الثانى — السم — واللهم وقيل السهو عن الشيء . . وذكر فى اللسان عن بن عباس رضى الله عنها السمود الغناء بلغة حمير . . وقيل السمود يكون سرورا وحزنا وأسد البيت

(٣) — هكذا فى الاصول . . وأوردها ابو تمام فى الحماسة بهذه الرواية

بسود نواصيا وحررا كفها

بصفر تراقبها وبيض خدودها

بأحسن مما زينتها عقودها

(٤) — قوله تشطت — الظاه المسالة أى تكسرت . . وفى ديوانه تشطت بالمهمله ولعله غلط وروى ابن الاعرابى انقضت من الانقاض — والجياذل — الحجارة



وقال مسافع \* (١)

أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي أَسْرًا بِمَقْبَلٍ      من العيش أو آسى على أثرٍ مُذْبِرٍ  
أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرِّ كَايَهِمَا      وابناء معروف ألمٌ ومنكر

وقال أوس بن حجر

أَطْعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ فَوْمٌ      فذقنا طعمَ طاعتها وذاقوا

وقال الفرزدق

لَعَنَ الْإِلَهِ بَنِي كُلَيْبٍ أَنَّهُمْ      لا يعذرون ولا يفنون لجارٍ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَهْيِ حِمَارِهِمْ      وتسام أعينهم عن الاوتارِ

وقال امرؤ القيس

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلٌّ عَنْ ظَهْرِ صَخْرَةٍ      إلى بطنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ طَعْمُهُ خَصَرٌ<sup>(٢)</sup>

وقال النابغة

وَلَا تَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ      وَلَا تَحْسِبُونَ السَّرَّ ضَرْبَةً لَا زَبَ

وقال يهس بن عبد الحرث \* يصف الشيب

حَتَّى كَانَ قَدِيمُهُ وَحْدَيْتُهُ      أَيْلٌ نَلَقَعَ مَدْبِرًا بِنَهَارٍ

فطابق — بين قديم وحديث : ليل ونهار — فأخذه الفرزدق . . فقل

والشيبُ ينهضُ في السباب كأنه      ليلٌ يصيحُ بجانيه نهارٌ

طاق — بين الشيب والشباب . والليل والنهار — وهذا أحسن من قول يهس سبكا ووصفا . وفيه

نوع آخر من البديع وهو يصيح بجانيه نهاره أخذه من . . قول الشماخ

وَلَا فِي بَصْحَرَاءَ الْإِهَالَةِ سَاطِعًا      مِنَ الصَّبْحِ لَمَّا صَاحَ بِاللَّيْلِ نَفْرًا

(١) — أوردها صاحب الحماسة — برؤية نبي عمرو . بدل قوله بنى أمى . . وبدل قوله وابناء

معروف . جميعا ومعروف

(٢) — الخصر — البارد . . ورواية البيت في ديوانه هكذا

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلٌّ عَنْ مَتْنِ ظَهْرَةٍ      إلى بطنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصَرٌ

وقال ابو داود قبله

تَصِيحُ الرَّدِّيْنِيَّاتُ فِي حُجَبَاتِهِمْ صِيَا حِ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمَتَقِبِ

وقال آخر -

تَصِيحُ الرَّدِّيْنِيَّاتِ قَيْنَا أَوْفِيهِمْ صِيَا حِ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جَوْعَا

وقال آخر في صفة قوس

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنْوَعٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر

مَرَحَتِ وَصَا حِ الْمَرْوُ مِنْ اخْفَافِهَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في صفة ناقة

خَرَقَا لَهَا صَنَاعٌ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر

فَجَأَ وَمَحْمُودُ الْعَرَى يَسْتَفْزُهُ الْيَهُودُ دَاعِيَ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ يَصْفَرُ

ومما فيه ثلاث تطبيقات ، ، قول جرير

وَبَاسِطٌ خَيْرٌ قِيَكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

فطابق — بباسط وقابض . وخير وشر . ويمين وشمال — ومثله قول الآخر

فَلَا الْجُودُ يَفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ وَلَا الْبَحْلُ يَبْقَى الْمَالُ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ

ومثله قول الآخر

فَسَرَى كَأَعْلَانِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي وَظِلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

ومما فيه طباقان . . قول المتلمس

وَاصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِدُّ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

(١) — القوس المعطية — اللينة التي ليست بكرة ولا ممتنعة على من يمد وتروها

(٢) — المرح — البساط — والمرو — هي الحجارة التي يمدح منها النار وتقدم تفسيره — والاخفاف — سرعة السير

(٣) — الخرقاء — التي لا تتعهد مواضع قوائمها — والصناع — في الاصل وصف لاحدق بالعمل فيقال للمرأة اذا كانت حاذقة بالعمل . . امرأة صناع وللرحل رجل صبع . . وفي شرح القاموس اصبع الاحرق اذا تعلم واحكم

وقال اوس بن حجر

فتحدركم عبس الينا وعامر      وترفعنا بكر اليكم وتغاب  
اذا ما علوا قالوا ابونا وأمنا      سوليس لهم عالين ام ولا أب

وقول قيس بن الخطيم

اذا انت لم تنفع فضر فأنما      يُرحى الفتى كيما يضر وينفعا

وهذا تطبيق وتكميل ومثله .. قول عدى \* بن الرعلاء

ليس من مات فاستراح بميت      انما الميت ميت الاحياء

فاستوفي المعنى في قوله — ليس من مات فاستراح بميت — وكمل في قوله — انما الميت ميت الاحياء .. وقد طاق جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقريب لا على الحقيقة وذلك .. كقول الخطيئة

وأخذت اطرار الكلام فلم تدع      شماً يضر ولا مذيحاً ينفع

والهجاء ضد المديح فذكر الشتم على وجه التقريب .. وهكذا قول الآخر

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة      ومن اساءة اهل السوء احسانا

فيجعل ضد الظلم المغفرة .. ومن المطابقة في اشعار المحدثين .. قول ابى تمام

اصم بك الناعي وان كان اسمعا      واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

وقالوا هذا احسن ابتداء في مرثية اسلامية .. وقال ابوا تمام أيضا

وضل بك المرتاد من حيث يهتدى      وضرت بك الايام من حيث تنفع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما      فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وقال سديف \* في النساء

وأصبح ما رأيت العيون جوارحا      ولهن امراض ما رأيت عيونا

وقال عمارة \* بن عقيل

وأرى الوحش في عيني اذا ما      كان يوماً غسانه بشمالى

وقال ابواتهم

(فيم الثمالة أعلانا بأسدروغى)  
فجأ بتطبيقتين في مصراع ٥٠ وقال البحتري  
ان ايامه من البيض ييض  
وقال النمرى

ومنازل لك بالحي وبها الخليط نزول  
ايامهن قصيرة وسرورهن طويل  
وسعودهن طوال ونحوسهن أقول  
والمساكية والنسب اب وميثة وشمول

وقال آخر

براذين ناموا عن المسكرات فاية ظم قدر لم يتم  
فيا قبهم في الدي خولوا ويا حسنهم في زوال النعم

وقال آخر

أفاطم قد زوجت من غير خبره فتي من بني العباس ليس بطايل  
فأن قلت من آل النبي فأنه وإن كان حراً الأصل عبد السماعيل

ونحوه في معناه لا في التطبيق .. قول علي بن الجهم في بعض بي هاشم  
ان تكن منهم فلا شك فلعود قتار

ومثله

فا خبت من فضته بعجب

ومثله

لثيم أناه الثم من عند نفسه ولم تأته من عدم ولا اب

وقول ابى تمام

نرت فرد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثعل المغرم  
وصات نجعا بالدموع فخذها في منل حاشية الرداء المعلم

أخذه من قول أبي التيس

وصلت دما بالدمع حتى كأنما نذاب بعيني لؤلؤ وعقيق

وقول أبي تمام

جفرف البلى أسرع في الغصن الرطب (١)

وقوله

قد بنم الله بالبلوى وإن عظمت وبتلى الله بعض القوم بالنعم

وقول الآخر

عجل القراؤ بما كرهت وطالما  
وأرى التي هام الموآد بذكرها  
كان الفراق بما كرهت عجولا  
أصبحت منها فارعا مسغولا

وقال بكر بن السطاح

وكان أظلام الدروع عليهم  
ليلا وأنراق الوجوه نهـار

وقول أبي تمام

غرّة مرة إلا انما كنة  
دقة في الحياة تدعى جلالا  
ت أعر أيام كنت بهـيما  
مل ماسى اللدبع سلما

وقول آخر

نخلست منها قبلة  
لما روت بها عطشت

وقلت

إذا معشر في المجد كابوا هوادبا  
رأيت جمال الدهر فيك مجددا  
فقيسوا به في المجد عادوا واليا  
فكن باقدا حتى ترى الدهر فانيا

وقلت

قل لمن ادنه جدي  
وئن ترضاه مو  
امليح عليـح التـه  
ام جميل بجميل الو  
والذي صدك عني  
لاك ولا يرضاك عبده  
كل ان تخلف وعده  
جه ان ينفـض عبده  
لت ما صدك صده

فَلَمَّا ذَا أَيْبَعَهُ وَيَنْفَسِي أَشْتَرِيهِ

وقلت

وقلت

فِي كُلِّ خُأَقٍ خَلَّةٌ مَدْمُومَةٌ      وَوَرَأُ كُلِّ مُحَبِّبٍ مَكْرُومَةٌ

ومن عيوب التطبيق . . قول الاخطل

قُلْتُ الْمَقَامُ وَنَاعِبٌ قَالَ النَّوَى      فَعَصَيْتُ قَوْلِي وَالْمُطَاعُ غُرَابٌ

وهذا من غث الكلام وبارده . . وقال

كَمْ جَحْفَلٍ طَارَتْ قُدَامِي خَيْلُهُ      خَلْفَتُهُ يَوْمَ الْوَعَى مَنُتَوُفَا

اعْلَمْتُ نَابِكَ وَهُوَ رَأْسُهُ أَنَّهُ      سَيَكُونُ بَعْدَكَ حَافِرًا وَوَرِظِيْفَا

وقال آخر في القاسم بن عبيد الله

هَنْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ رِقَةٍ طَبَعِهِ      وَهُوَ مَقْسَمٌ أَنَّ الْهَوَاءَ تُخِينُ

وقال ابو تمام

فِيَا ثَلَجَ الْفَوَّادِ كَانَ رَضْفًا (١)      وَيَا شَبْعَى بِمَقْدَمِهِ وَرِنِي

وقال

وَإِذَا الصَّنْعُ كَانَ وَخَشًا فُ      لِمَيْتَ بَرِغَمِ الزَّمَانِ صَنْعًا رِيْبَا

وقال

قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا تَرِيدُ وَبَعْضُهُ      خَشِنٌ وَأَنَّى بِالنَّجَاحِ لَوَائِقُ

وقوله

أَعْمَرِي لَقَدْ حَرَّرْتُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ      لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبْرِمْ

وقوله

وَلِنْ خَفَرَتْ أَمْوَالُ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ      مِنْ النَّيْلِ وَالْجَدْوَى فَكَفَّاهُ مُفْطَعُ

وقوله

يَوْمَ أَقَاسَ جَوِيْ أَعَاضُ نَعَزِيًّا      خَاضَ الْهَوَى بِحُجْرَى حِجَابِ الْمَزِيدِ

فجعل الحجي في هذا البيت مزبدا ولا اعرف عافلا يقول ان العقل يزبد وليس المزبد

(١) — الرضف — في الاصل الحجارة المحمأة يوعر بها اللبن كالمرضافة ورضفة برضفة كواه بها

(ها هنا) ذمنا للبحرين لانه قال — بحرى حجاج المزبد - قالو جعل المزبد نعتا للبحرين لقال المزبد  
وخوض الهوى بحر التعزى أيضا من أبعد الاستعارة ونحو منه . . قوله أيضا  
يَا يَوْمَ شَرِّ دِيَوْمَ لَهْوَى لَهْوَه بِصِبَابِي وَاذَلَّ عِزَّ تَجَلْدِي

وقوله (١)

غَرَضُ الظَّلَامِ أَوْ اعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ فَاسْتَأْنَسَتْ رَوَاعَاهُ بِسَهَادِي  
بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَفَتْ وَلَمَّا أَتَتْ بَاتَتْ تُفَكِّرُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي  
أَعْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَنْلَيْتُ فَصُولَهَا نَوْمِي وَنَمْنًا عَلَى فَضُولِ وَسَادِي  
وهذه الايات مع قبح التطبيق الذى فى أولها وهجنة الاستعارة لا يعرف معناها على حقيقته

— ٢٤٣ —

### — الباب الثالث —

#### فى ذكر التجنيس

التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين نجانس كل واحدة منهما صاحبتهما فى تأليف حروفها على حسب  
ما ألف الاصمعى كتاب الاجناس . . فانه ما تكون الكلمه تجانس الأخرى لفظا واشتقاق  
معنى ، كقول الشاعر ( ٢ )

يَوْمًا خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيجِ نَفُوسَهُمْ (عَصَبًا وَأَنْتَ لِمِثْلِهَا مُسْتَمًا)  
— خلجت — اى جذبت — والخليج — بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير فهاتان

(١) — رواية هذه الايات فى نسخته ديوانه هكذا

عَرَضَ الظَّلَامُ أَوْ اعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ فَاسْتَأْنَسَتْ لَوَاعَاهُ بِسَهَادِي  
بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَفَتْ لَهَا لَمَّا أَتَتْ بَاتَتْ تَفَكِّرُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي  
أَعْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَنْلَيْتُ فَصُولَهَا نَوْمِي وَنَمْنًا عَلَى فَضُولِ وَسَادِي

(٢) — هو اسحاق بن حسان الحريرى . . هكذا وجدته فى هامش نسخة — العصب — الطى الشديد  
وعصب الشجرة عصباً صم ما تفرق منها بجبل ثم حبسها ليسقط ورقها — وستام — من السوم  
(٧) — محاسن —



اللفظتان متفقتان في الصيغة (١) واشتقاق المعنى والبناء ، ، ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف  
دون المعنى (٢) كقول الشاعر (٣)

فَارْفَقَ بِهِ إِنْ لَوْمَ الْعَاشِقِ اللَّوْمُ

وشرط بعض الأدباء من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الأمثلة . . فقال ومن جنس تجنيسين  
في بيت زهير . . في قوله

بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْقَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ

وليس المأمور والأمر والمطيع والمطاع من التجنيس . . لان الاختلاف بين هذه الكلمات لاجل  
أن بعضها فاعل وبعضها مفعول به . وأصلها انما هو الأمر والطاعة . . وكتاب الاجناس الذي  
جعلوه لهذا الباب مثالا (٤) لم يصنف على هذا السبيل او يكون المطيع مع المستطيع . والأمر مع  
الامير تجنيسا . . وجعل أيضاً من التجنيس . . قول آخر

فَذُؤُوا الْحِلْمَ مَنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُؤُوا الْجَهْلَ مَنَا عَنْ أَذَاهُ حَكِيمٌ

ليس بتجنيس . . وكذلك قول خدش \* بن زهير

وَلَسَكُنْ عَاشٍ مَا عَاشَ حَتَّى إِذَا مَا كَادَهُ الْإِيَّامُ كَيْدًا

وقال السنفرى

وَأَنى لِحَلْمِى أَنْ أُرِيدَ حَلَاوَتِي وَمَرَاذُ النَّفْسِ الْعَزُوفِ أَمَرْتُ (٥)

وقال العجير السلولى \*

يَسْرُكُ مَظْلُوماً وَيَرْضِيكَ ظَالِماً وَكُلُّ الَّذِي حَمَّانُهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

وقول الآخر

وَسَكَّعَ مَعَ السَّاطِئَانِ يَسْعَى عَلَيْهِمْ وَيَحْتَرِسُ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

(١) - نسخة - في الصنعة والبناء واشتقاق المعنى

(٢) - هذا النوع - مذهب الخليل بن احمد الفراهيدى حكاه عنه الباقلانى فى الاعجاز

(٣) - قائله - مسلم بن الوليد . . وصدرة (يا صاح ان أخاك الصب مهموم)

(٤) - نسخة - لا يصنف على هذه السبيل الخ

(٥) - العزوف - من العزف أى اللهو . . ورجل عزوف عن اللهو اذا لم يشتهه

وقول تأبط حيرا

يرى الوحشة الأنس الانيس ويهتدى بحيث أهتدت أم النجوم الشوابك (١)

وقول الآخر

صُيِّتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مَنْ كَتَبَ ان الشقاء عَلَى الْإِثْمَيْنِ مَصْبُوبٌ

ليس في هذه الالفاظ تجنيس .. وانما اختلفت هذه الكلم للتصريف : فمن التجنيس في القرآن قول الله تعالى ( واسلمت مع سليمان ) وقوله عز وجل ( فاقم وجهك للدين القيم ) وقوله تعالى ( تتقلب فيه القلوب والابصار ) وقوله سبحانه وتعالى ( والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ) وقوله تعالى ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ) وقوله عز وجل ( فروح وريحان وجنة نعيم ) الروح الراحة والريحان الرزق (٢) وقوله سبحانه ( ثم كلى من كل الثمرات ) وقوله تعالى ( أذفت الآزفة ) (٣) الآزفة اسم ليوم القيامة . فهذا كقول امرئ القيس — لقد طمح الطماح -- وليس هذا كقولهم — أَمَرَ الْآمِرُ — هذا ليس بتجنيس .. وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم ( عصية عصت الله ورسوله . وغفار غفر الله لها . واسلم سالمها الله ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) اخذه ابوا تمام .. فقال

جَلَا ظِلْمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ اضْأَاءَ لَهَا مِنْ كَوَكَبِ الْعَدْلِ آفَلَهُ

وقيل له صلى الله عليه وسلم من المسلم .. فقال ( من سلم المسلمون من لسانه ويده ) وقال معاوية لابن عباس رضى الله عنهم ما بالكُم يابنى هاشم تصابون في أبصاركم .. فقال كما تصابون في بصائركم (يابنى امية) .. وقال صدقة بن عامر \* وقد مات له بنون سبعة فرآهم قد سجوا اللهم انى مسلم مسلم .. وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك . قال خالد بن صفوان بن

- 
- (١) — أم النجوم — المجرة لانها مجتمع النجوم .. واشتبكت النجوم اي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .. وجاء في نسخة أم بالفتح من أم يؤم اي قصدوا لأراه صحيحا
- (٢) — تفسير الروح بالراحة هنا محفوظ عن الزجاج والمسهور من تفسير الآية بأن الروح الرحمة وان الريحان الرزق على التشبيه .. وقال الازهرى وجائز ان يكون ريحان هنا تحية لاهل الجنة
- (٣) — أذف — اقرب وسميت القيامة بالآزفة لقربها وان استبعد الناس مداها

الاهتم . . فقال الرجل ان اسمك لكذب ما خلد احد . وان أباك لصفوان وهو حجر . وان  
جذك لاهتم وان الصحيح خير من الاهتم . . قال خالد من أي قريش انت . . قال من بني  
عبد الدار . . قال فمثلك يشتم تميم في عزها وحسبها . وقد هشتك هاشم . وامتك امية  
وجمعت بك جمع . وخزمتك مخزوم . واقصتك قصي . فجعلتك عبد دارها . وموضع شئارها  
تفتح لهم الابواب اذا دخلوا وتغلقها اذا خرجوا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( لا يكون ذوا الوجهين عند الله وحيدا ) وكتب بعض الكتاب العذر مع التمدن واجب . .  
وقيل لبعضهم ما بقي من نكاحك : قال ما تقطع حجتها ولا تبلغ حاجتها . . وروي عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه . . قال هاجروا ولا تهجروا . اي لا تشبهوا بالمهجرين  
من غير اخلاص . . وكتب بعض الكتاب قد رخصت الضرورة في الاخلاص . وارجوا ان يحسن  
النظر كما احسنت الانتظار . . واخبرنا ابو احمد . . قال حكى لي محمد بن يحيى عن عبد الله  
ابن المعتز . . قل قدم في بعض الخالس الى صديق لما بنحورا . . فقال له صاحب المجلس  
تبخر فانه ند فلما استعمله لم يستطبه فقال هذا ند عن الند . ومثله ما حكى لنا ابو  
احمد عن الصولي ان ابراهيم بن المهدي . . زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب  
في رقعة جعلها عند رأسه

### رَحْنًا إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ

وروي بعضهم ان عبد الله بن ادريس \* سئل عن النبيذ . . فقال جل امره عن المسئلة :  
اجمع أهل الحرميين على تحريمه . . وذم اعرابي رجلا فقال اذا سأل ألحف . واذا سئل  
سوف . يحسد على الفضل . ويزهد في الافضال . . وكتب العتابي اني ملاك بن طوق \* اما بعد  
فاكتسب ادبا . تحي نسبنا واعلم ان قربك من قرب منك خيره . وان ابن عمك من عمك نفعه  
وان احب الناس اليك . اجداهم بالمنفعة عليك وقال آخر الله تفتح الاله . . واخبرنا ابو القاسم  
عبد الوهاب بن ابراهيم الكاغدي . . قال اخبرنا ابو بكر العقدي . . قال ابو جعفر الخرار  
قال دخل فيروز حصين \* على الحجاج وعنده الغصان ابن القبيعي \* فقال له الحجاج يا فيروز  
زعم الغصيان ان قومه خير من قومك . . فقال اكذلك يا غصيان قال نعم . فقال فيروز  
اصلح الله الامير اعتبر قومي وقومه باسمائهم . هذا غصيان غضب الله عاينه والقبيعي اسم  
قبيح من نبي نعلمة شر السباع . ابن بكر شر الابل . ابن وائل له الويل . وانا فيروز فيروز . حصين  
حصن وحرز . والعنبر ريح طيبة . منى عمر وعمار وخير . من تميم تم . واما قومي خير من قومه وانا

خير منه (١) . . وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي . . قال سمعت  
الحلي يتحدثون أن جريرا . . قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب (٢) لنسبت تشبيها نحن منه  
المجوز الى شبابها . . ومن أشعار المتقدمين في التجنيس . . قول امرئ القيس  
لقد طمّح الطّمّاح عن بُعد أرضه ليكْبِسَنِي من دأته ما تلبّسنا (٣)  
(وأخذه السكيت فقال)

(ونحن طمّح الامرئ القيس بعدما رجا الملك بالطّاح نكبّا على نكب) (وقال الفرزدق وذكر واديا)

(خفافه اخف الله عنه سخابة) وأوسعه من كل شاف وحاصب (٤)  
وقال زهير كأن غنني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم (٥)  
وقال الفرزدق قد سال في أسلانا أو عضه عضب به بضر به الملوك تقتل (٦)  
وقال النابغة واقطع الخرق بالخرقاء لا هيّة (٧)

(١) — هكذا وقع لنا ضبط هذه الجملة على ثلاث نسخ . . غير انني وجدت في احدها عند قوله من بني  
ثعلبة وشر السباع بن بكر وشر الابل ولم تيسر لي الوقوف على النسخة الرابعة المحفوظة في دار كتب  
المرحوم راعب باشا فلنحذر من مظانها

(٢) — يعني بهم — الاخطل . والفرزدق . والبعيت . ممن كان بها حبيهم . . وقوله تشبيها هكذا  
في نسخة وفي آخر شبابا

(٣) — طمّح — نظر اليه من بعد — والطّاح — رجل من بني اسديعته قيصر الى امرئ القيس  
بجلة مسمومة . واختلف في السبب الذي سبه فيصر من اجله واصح ما قيل في ذلك هجومه له بقوله  
لا ت اقلف الا ما حني القمر

(٤) — الحاصب — السحاب الذي يرمي بالبرد والثلج . . واورد في النقد (من كل ساف وصاحب)

(٥) — قوله وجيرة — هكذا في احدى نسخ الاصل ومثله في النقد وباقي النسخ — وعرة -- وقوله

السليل اي الوادي

(٦) — هكذا في الاصل . . وفي مناسباته مع جرير . . قدمنا في أسلانا أو عضه عضب بروقه  
الخ . . وكذا انشده في اللسان — والاسلات جمع أسل الرماح وشاهده هذا البيت

(٧) — الخرق — الفلاة الواسعة — والخرقاء — الدابة و عدم تفسيره ولم انف على هذا التطر في  
المدون من شعره النابغة . . حتى وخذته في الموازنة وقد نسبه لمسكين الدراوي وعجزه ( اذا الكواك  
كانت في الدجى سرجا ) وكذا اورده قدامة بن جعفر في النقد

وقال غيره

على صَرَماء فيها أَصْرماها وخَرِبَتْ الفلاة بها مَلِيلٌ<sup>(١)</sup>

وقال قيس \* بن عاصم

ونحنُ حَفَزْنَا الحَوْفَ إِذْنا بَطْمَنَةٌ سَقَتْهُ نُجَيْعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا<sup>(٢)</sup>

وقال

وقاظ اسـيـراها نـي وكأنا مفارقٌ مفروقٌ تَغَشَيْنَ عَنْدَما<sup>(٣)</sup>

وقال أمية بن أبي الصلت

فما أَعْتَبْتُ في النائباتِ مُعْتَبٌ ولـسـكـنـها طـاشـتْ وصالـتْ حـلـومـها

وقال أوس بن حجر

قد قاتٌ للركب كَوَلَا أَنهـم تـجـلـوا عـوجـوا عـلـى خـيـوا الحـي أـو سـيـروا

وفيها

عره غَرَايِرُ أَبْكَارُهُ نَشَانٌ مَعًا خُشْنُ الخَلَايِقِ عَمَّا يُنْقِي زورُ

وفيها

(١) — قائله — مرار الفقعى — والصرماء — المغازة التي لاماء فيها — والاصرمان — الذئب والغراب سميا بذلك لانصرامهما عن الناس — والخريت — المتخرج وفي بعض النسخ بالخاء المهملة — وقوله مليل — قال ابن بري مليل ملته الشمس اي احرقته

(٢) — الحفز — الطعن بالرمح — والحوفزان — امم الحرث بن شريك الشيداني لقب بذلك لان بسطام بن قيس طمنه فأعجله حكاة في اللسان عن الجوهري . . وقال قال ابن سيده سمي بذلك لان قيس بن عاصم التميمي حفزة بالرمح حين خاف ان يقوته فخرج من تلك الحفرة فسمى تلك الحفرة حوفزانا حكاة ابن قتيبة وانشد البيت منسوباً لجريز يفتخر بذلك . وازعه في هذه النسبة الجوهري ونم تعقبه ابن بري . . فقال انما هو لسوار بن حبان المنمري قاله يوم حدود . . وبعده

وحمران أدته الينا رماحنا ينارع علا في ذراعيه منقلا

ورواه في الاعجاز لقيس بن عاصم واندل — سقته — بكسته وكذا في رواية اللسان

(٣) — هكذا في الاصل منسوباً لقيس بن عاصم . . وقال في النقد هو من قول العوام في يوم العظال وقد جاء في نسخة من الاصل وفاض اسيراهـا به الخ وكذا نسده في النعمد — وناظ — من قولهم قاظ بالمكان اذا اقام به في الصيف من القيظ اي الحر

لَكِنْ بِفِرْتَاخٍ فَالْخُلُصَاءُ أَبَتْ بِهَا فَحَنْبِلٍ فَعَلَى سَرَّاءَ مَسْرُورٍ (١)

وفيها

حَتَّى أَشْبَ لَهْنِ الثَّوْرُ مِنْ أَكْتَبٍ فَأَرْسَلُوهُنَّ لَمْ يَدْرُوا بِمَا يُبْرُوا

وقال الكمي

فَقُتِلَ الْجَذَامُ قَدْ جَذَمْتُمْ وَسِيلَةً أَيْنَا كَمُخْتَارِ الرِّدَافِ عَلَى الرَّحْلِ

وقال طرفه بجسام سيفك أو سنانك والكلام

الأصل كأرغب الكلم . . وقال القحيف \*

بَحِيلٌ مِنْ فَوَارِسِهَا أُخْتِيَالُ

وقال النعمان بن بشير (لماوية) \*

لَمْ تَبْتَدِرْكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَيُوفُنَا (وَلِبُكَتِ عَمَّا نَابَ قَوْمُكَ نَأْمُ)

وقال العبدى (٢)

(أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً) إِنْ الذِّى يَهْمَا قَذَمَاتٍ أَوْ دَنْفَا

(وَذَاكُمْ إِنْ ذَلَّ الْجَارُ حَالَكُمْ) وَإِنْ أَنْفُكُمْ لَا تَعْرِفُ الْأَنْفَا

وقال جليح بن سويد أَتَمَّ أَنْ مِنْ مَضَرَ يَبَارِئِ الْهَرَا (٣)

وقال ذي الرمة

كَأَنَّ الْهَرَى وَالْعَاجَ عِجِبَتْ مُتُونُهُ (عَلَى عَشْرِنَهَا بِهِ السَّيْلُ ابْطَحَ) (٤)

(١) — فِرْتَاخٌ — موضع وقيل موضع في بلاد طى — والخُلُصَاءُ — ماء في البادية . . وقيل وضع . . وقيل موضع فيه عين ماء — والحَنْبِلُ — موضع بين البصرة ولبدة . . وجاء هذا البيت في نسخة لكن نقرناخ فخلُصاء أنت بها فحنبل وعلا سرآء مسرور

(٢) — في الموازنة . . وقول رحل من عبس (وذلكم أن ذل الجار حالكم) الخ البيت وإنشده في القده كذا أن ذل جاركم بالكسر حالكم وإن أنفكم لا يعرف الأنفا وإنشده في الأحجاز كما رواه المصنف

(٣) — في الأحجاز (من مصر) بالصاد المهملة

(٤) — الهري — تقدم تفسيره — وقوله نها — كذا من هامش أصح النسخ وقيدته بإشارة صح وفي الموازنة نهى — وفي النقد نهى بتقديم النون وليحرر

( وقال حيان بن ربيعة الطائي )

( لقد علم القبائل أن قومي لهم حدّ إذا ليس الحديد )

وقال القطامي

فلما رده في الشول شالت بذّال يكون لها إفاعا (١)

وقال جرير

وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوبا عن الخير حابس (٢)

وقال امرئ القيس

بلاد عريضة وأرض أريضة ( مدافع غبت في فضاء عريض )

وقال آخر

وطيب ثمار في رياض أريضة

وقال حميد الارقط

مرتجز في عارض عريض

ومن أشعار المحدثين .. قال الشاعر (٣)

وسميته يحيى ليحي ولم يكن الى رد امر الله فيه سبيل

تيممت فيه الفأل حين رزقته ولم ادر ان الفأل فيه يفيل

وقال البحتري

نسيم الروض في ربح شمال وصوب المزن في راح شمول

وهذا من أحسن ما في هذا الباب .. وقال أبو تمام

سعدت عرة النوى أسعدا في طوع الأتاهم والأئجاد

(١) — الشول --- من الدوف الى خف لبها وارفع ضرعها — والذّال — الطويلة الذيل

(٢) — اسده جامع ديوانه هكذا

فما زال معقولا عالا عن العي وما زال محبوبا عن الحد حابس

(٣) — أوردهما صاحب المعاهد في وسع الحماس المستوفي وسبهما نحمد بن عبد الله بن كناسة الاسد

الكوفي وروي البيت الثاني هكذا

تماءات لو يغني التفاؤل باسمه وما خلت فألا قبل ذاك يفيل



وهذا من الابتدآت الميعة . . وقال فيها

عَاقِ مُعْتِقٌ مِنَ اللُّؤْمِ إِلَّا  
مَلَيْتَكَ الْإِحْسَابِ أَيَّ حَيَاةٍ  
لَوْ تَرَخْتَ يَدَاكَ عَنْهَا فَوَاقَا  
كَادَتِ الْمَكْرَمَاتُ تَهْدُلُو لَا

وقال البحتري

رَاحَتِ لَارُبُّعِكَ الرِّيحُ مُرِيضَةً  
وَاصَابَ مَغْنَاكَ الْغَمَامُ الصَّيْبُ

وقال مسلم بن الوليد

لَعِبْتَ بِهَا حَتَّى مَحَتِ أَثَارَهَا  
رِيحَانُ رَايَحْتَانِ بَا كَرْتَانِ

وقال آخر

( لَا تُصْغَ لِلْوَمِ إِنْ الْوَمُ تَضْلِيلُ  
فَقَدْ مَضَى الْقَبْطُ وَاحْتَشَّتْ رَوَاحِلُهُ  
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ نَبْتُ يَشْتَكِي رَرَهَا

وقال اليزيدي \* للاصمعي

وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرٌ  
وَلِلْبَاهِلِيِّ عَلَى خَبْرِهِ

وقال آخر

فَدِ بَلَّغْتَ الْأَشْدَّ لِأَشْدِّكَ  
لِلَّهِ وَجَاوَزْتُهُ وَأَنْتَ مُأَيِّمٌ<sup>(١)</sup>

وقال مسلم

يُورِي بِذَنْدِكَ أَوْ يَسْمَى بِمَجْدِكَ أَوْ  
يَفْرِي بِجَدِّكَ كُلُّ عَيْرٍ مُحْدُودٍ

وقال

وَلَيْسَ يَبَالِي حِينَ يَحْتَكُ جَرَهَا  
صَدُودُ صَدَأٍ وَاجْتِنَابُ نَبِيِّ جَنْبٍ

وقال البحتري

لولا علي بن مرة لا استمر بنا  
بردة الحشي وهجير الروح محتفل  
ألوى اذا شباك الاعداء كرمهم  
جافي المضاجع ما ينفك في لجب  
خلف من العيش فيه الصاب والصبر  
وسعر وشهاب الحرب يستعر  
حتى يروح وفي اظماره الظفر  
يكاد بقمر من لآلئه القمر

وقال

حيا الارض القمت فوقه الارض ثقلها  
ستبكيه عين لا ترى الخير بعده  
وهول الاعادى فوقه الترب هائل  
اذا فاض منها هامل عاد هامل

وقال الطائي

ورمى بشعرته النغور فسدها  
طلق اليدبن مؤملا مرهوبا

وأشدد العتبي

دنس القميص عايظه  
وشعاره من شعره  
من عر لحته سداه  
فكانه من مسك شاه<sup>(١)</sup>

وحنس ابوتمام اربع تجنيسات في بيت واحد ولعله لم يسبق اليه وهو .. قوله  
بحوافر حفرة وصلب وصلب  
وأشاعر شعرة وخلق خلقي  
وتوله ايضا

اسلمى سلامان وعمره عامر  
وهند بنى هند وسعدى بنى سعدى

ومما جنس فيه تجنيسين .. قوله

ففصان منه كل مجمع مفصل  
وفعان فاقرة بكل ففار

ومن التجنيس صرب آخر وهو ان تأتي بكلمتين متحاستي الحروف .. لا ان في حروفها  
تقدما وتأخيرا .. كقول ابي تمام

بيض الصفائح لاسود الصعايف في  
منومهن جملاء السك والرب

وقلت في حية

## منقوشة تحكي صدور صحايف أياّن يبدوا من صدور صفائح

وقيل لائحة الخس (١) كيف زيت مع علك . . فمالت طول السواد . وقرب الوساد ،  
ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيارة حرف أو نقصانه . . وهو مثل قول الله  
عر وجل ( وهم ينهون عنه وينأون عنه ) وقوله تعالى ( كعرص السماء والارض ) وقوله جل  
ذكره ( والليل وماوسق والقمر اذا التقى ) وقوله سبحانه ( ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض  
بغير الحق وبما كنتم تمرحون ) . . وكتب عبد الحميد الناس احيايف مختلفون . واطوار منباينون  
منهم رعلق مضنة لايداع . ومهم غل مظنة لا يبتاع . . ورفع رجل هاشمي يسمى عبد الصمد صوته  
في مجلس المأمون عند مناظرة . . فقال المأمون لا ترفع صوبك يا عبد الصمد ان الصواب في الاسد  
لا الاشد . . وكتب كافي الكفاة رحمه الله فأت ادم الله عزك . وان طويت عما خبرك . وجعلت وطبك  
وطرك . فأنبأوك أتيدا . كما وشى بالمسك رياه . ودل على الصبح محياه . . وقال على رضى الله عنه كل شئ  
يعز حين ينزر . والعلم يعز حين يفرز . . وقال بعضهم عليك بالصبر . فانه سبب النصر . ولا تخض  
الغمر : حتى تعرف الغور . . وقال آخر راش سهامة بالعقوق . ولوي ماله عن الخنوق . وقال  
الذي صلى الله عليه وسلم ( الخليل معقود في نواصبيها الخير الى يوم القيامة ) . . ودعا على بن عبد  
العزير المافروخي \* صاعد بن مخلد في يوم مطير . فتخلف عنه واعنذر اليه . فكتب اليه  
على . ماشق طريق . هدى الى صدق . وانما جعلت المطر . لليوم المطر . فركب اليه . . ومن  
المظوم قول الاعشى

ربّ حى أشقاهم آخر الدهر روحى أسفاهم بسجّال

وقوله

بليون المعزابه المعزال (٢)

وقول أوس بن حجر

أقول فأما المنكرات فأبقى وأما السدائى المم فأشدب (٣)

وقال امرئ القيس

بسام ساهم الوجه حسان

(١) نسخة — لائحة الخس بالخاء المجمعة

(٢) — المعزابة — الساقله الطالبه الكلاء

(٣) — الشداء — بالذال المجمعة من الادي وشاهده البيت — وأشدب — ألقى

وقال بن مقبل \*

يشين هيل النقا مات جوانبه ينهال حيناً وينباه الثرى حيناً

وقال زهير

هم يضربون حبيك البيض ان لحقوا لا ينكلون اذا ما استلحموا وحوا

وقال

في متناه متناه كوكبه

وقال الخطيئة

وان كانت السماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدورها ولا كدوا

وقال آخر

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى

وقال ذوئيب

اذا ما الخلاجم العلاجم نكلوا وطال عليهم حماتها واستعارها<sup>(١)</sup>

وقال آخر

على الهام منها قيض بيض<sup>(٢)</sup> ففاق

وقال

كفاه مخلفة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل

ومن شعر المحدثين . . قول البحترى

من كل ساجى الطرف اغيد اجيد ومهف السكشجين احوى احو

وقوله

فنف مسعداً فيهن ان كنت عاذراً وسر مبعداً عنهن ان كنت عاذلاً

وقوله

سنان أمير المؤمنين وسيفه وسيب أمير المؤمنين ونائله

(١) — هكذا في سائر نسخ الاصل . . وأنشده في اللسان

اذا ما العلاجم الخلاجم نكلوا وطال عليهم ضرسها وسعارها

قال — العلاجم — الطوال (أي من الابل) ودمل عن الكلالي بأنه شداد الال وخيارها —

والخلاجم — أراد الخلاجم . . . (الخلع الجسم العظيم) فأشبع الكسرة ففسأت بعدها باء

(٢) — القبض — قشرة البيضة العليا اليابسة

وقوله

هل لما فات من تلاف تلافى أو لشاك من الصبا به شافى

وقول ابي تمام

يعدون من أبد عواص عواصم  
إذا الخيل جابت قسط الحرب صدتوا  
تصول بأسياف قواض قواضب  
صدر العوالى فى صدور الكتاب

وقوله ولم أرى كالمعروف تدعى حقوة

وقول الآخر لله ما صنعت بنا

امضى وانفذ فى الفاو

وقلت عذرى من دهر مواري مواري

وقلت افة السر من جفو

كيفى يخفى مع الدموع

وقلت أيضاً

خليفة شهيم كما أسمعحت محم

ومعايب من التجنيس .. قول بي تمام

أهيس أهيس لآء لآء الى همم

يُعرف أهيس فى آذيتها الليسا (١)

(١) - هكذا رواية البيت فى اصح نسخ الاصل .. وفى نسخة

تفرق الاسد فى آذيتها الليسا

وكذا جاء فى نسخة ديوانه .. قال فى الموازنة فان ابا تمام كان لعمري يتبعه (اي وحشى الكلام)  
يتطلبه ويتمدد ادخاله فى شعره فن ذلك قوله

اهلس اليس لآء الى همم يعرف الغيس فى آذيتها الليسا

ثم قال ويروى - اهيس اليس - والاهيس الحاد وهذه الرواية احوذ - والاهلس - السلال  
من الهزال فكأن قوله اهلس يريد خفف اللحم - والاليس - السجاع البطل الغاية فى الشجاعة  
وهو الذى لا يكاد يبرح موضعه فى الحرب حتى يظفر اوبهالك .. وفى هامس احدي النسخ - اهيس  
- من صفة الاسد وهو المقدام - والاذى - والموح - والليس - جمع اليس مثل ابيض

ومما عيب من التجنيس الاول .. قول أبي تمام أيضاً  
 خان الصفا اخ خان الزمان اخا عه فلم تتخون جسمه الكمد

وقوله

قَرَّتْ بِمُرَّانٍ عَيْنُ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ بِالْأَشْرَيْنِ عِيُونُ الشَّرِكِ فَاصْطَلَامًا (١)  
 فهذا مع غثائفة لفظه وسوء التجنيس فيه يشتمل على عيب آخر وهو أن اشتار الدين لا يوجب  
 الاصطلام .. وقوله

أَنْ مِنْ عَقِيٍّ وَالِدِيهِ لَمَامُو نِ وَمِنْ عَقِيٍّ مَرَلًا بِالْعَقِيقِ

وقوله

خَشُمْتُ عَلَيْهِ أَحْتَا بَنِي حُسَيْنِ

وهذا في غاية المهجانة والشماعة .. وقد جاء في أشعار المتقدمين من هذا الجنس بهذا يسير .. منه  
 قول امرئ القيس

وَسِنْ كَسْمُوقٍ سَنَا وَهَنَا ( ذَعَرْتُ بِمَدْلَاجٍ الْمَجْبَرُ نَهْوضُ ) (٢)

ولم يعرف الاصمعي وأبو عمرو معنى هذا البيت .. وقال الاعشي  
 وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعْنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شَلَّ شَوْلُ (٣)

(١) - قوله وانشرت - هكذا في الاصول : وفي ديوانه واشترت اي استرخت عينه وانسقت  
 - والاشتران - قائدان المتعصم اليما ذلك اليوم بلاء حسنا  
 (٢) - قال في الموازنة - ولم يعرف الاصمعي هذا .. وقال أبو عمرو هو بيت مسجدي اي من  
 عمل أهل المسجد .. وقال الاصمعي - الس - الثور ولم يعرف سنيقا ولا ما . ويقال - سنيق  
 - جبل ويقال أكمة - وسنم - ههنا البقرة الوحشية - سناء - اي ارتفاعا .. ويروي سناما -  
 اي ارتفاعا أيضا من سنمت الجبل علوته . ووجدت في هاس نسخة - السنم - نوع من ثور  
 الوحش - والسنيق - الصخرة - وقوله مدلاج - من دلج اي مشى ليس من ادلج كما دعم  
 بعضهم قاله الوزير أبو بكر

(٣) - قال أبو بكر الوزير - الساوي - الذي شوي - والسلول - الخفيف - والمثل - المطرد -  
 والشلل - الخفيف القليل وكذلك الشول والألفاظ متقاربة اريد بذكرها والجمع بينها المبالغة  
 ( نادرة ) قال الامدي قرأ هذه القصيدة على أبي الحسن علي بن سليمان المحوي قارئ فاما ناغ الى  
 هذا البيت قال أبو الحسن صرع والله الرجل

تبعه مسلم بن الوليد

سَلَّتْ وَسَلَّتْ نَمَّ مَلَّ سَلِيمَا      فَأَنَّى سَائِلُ سَائِلَا مَسَالُولَا (١)  
وقال ابوا الغر \* ( يصف السمحاب )

( لَسَجَتُهُ الْجُنُوبُ هِيَ صَنَاعُ      فَتَرَقَّى كَانَهُ حَبَنِي )  
وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو      هَا قَرَى لَا يُجِفُّ مِنْهُ قَرَى

وهذا مستهجن لا يجوز لمتأخر أن يجعله في حجة في أتيان مثله .. لان هذا وأمناله شاذ معيب  
والعيب من كل احد معيب . وانما الاقتداء في الدواب لا في الخطأ . وقد قال بعض المتأخرين ما  
هو اقبح من جميع ما مر في قوله وليس من التجنيس (٢)

وَلَا الضَّعِيفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعِيفَ ضَعْفُهُ      وَلَا ضَعِيفَ ضَعْفِ الضَّعِيفِ بِإِثْمِهِ أَلْفُ  
وقوله

فَقَلَقَاتِ بِالْهَمِّ الَّذِي فَلَّأَنَ الْحَشَى      قَلَادِلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

وقيل لابي القمقام الا تخرج الى الغزاة بالمصيصة . فقال أمصني الله ادا بظرامي .. ومن التجنيس  
المعيب قول بعض المحدثين . . انشده ابن المعتز

اَكْبِدْ مِنْكُمْ الْيَمَّ الْأَلَمُ      وَقَدْ انْحَلَّ الْجِسْمُ بَعْدَ الْجِسْمِ

وقول الاخر

كَمْ رَأْسٍ رَأْسٍ لِكِيٍّ مِنْ عَيْرٍ مَقْلَتُهُ      دَمًا وَتَحْسِبُهُ بِلْقَاعِ مُبْتَسِمًا

وقول ( ابراهيم ابوا الفرج \* ) البند ينحى في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هِيَ الْجِءَاءُ أَزْرَ إِلَّا أَنَّهُمَا حَوْرُ      كَأَنَّهَا صَوْرُ أَكْهَا صَوْرُ  
أَوِ الْحِجَالِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَائِبِهَا      إِذَا طَلَبْتَ هَرَاهَا أَنَّهُمَا نَوْرُ

(١) — نسخة — بدل فَأَنَّى .. فقدا .. وفي نسخة ابدل في مائر حروفها السبن المهمة شينا معجزة  
ولا شك انه من تصحيف النسخ .. وفي نسخة ديوانه بدل وصلت .. فسلت وقال شارحه يقول رقت  
بطول القدم ثم رفق رقيقها فَأَنَّى رقيق رقيقها مرققا ( يعني الجر )

(٢) — قائله ابوا الطيب المتنبي . وكذا الذي بعده ولم اره في نسخة ديوانه المطبوع



غبداء لو بُلَّ طرف البالي بها      لا رتد وهو بغير السحر مسحور  
 ان الرواح جلا روح العراق لنا      أصلا وقد فصكت من مكة المير  
 تشكوا العقوق وقد عقى العقيق لها      وارض عروّة من بطحان فالير  
 يحتنّها كل زول دأبه دأب      من طول شوق وهجرته تهجر  
 مقوّرّة الآءل من خوص الفلاة اذا      ما عتم بالاءل في ارجاءها الفور

هذا البيت قريب من قول ابي تمام (١)

احطت بالحزم حزن ومأخاهم      كساف طحيا لا ضيقا ولا حرجا  
 وقال الخرومي في طاهر بن الحسين (٢)  
 ولو رأى هرم معشار نائله      لقبيل في هرم قد جن أوهرما

٢٤٣ ٢٤٤

### باب الرابع د-

#### في المقالة

المقالة ايراد الكلام ثم معانيه مثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة او المخالفة . . (٣)  
 وأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل . . مثله قول الله تعالى ( فذلك جوتهم خاوية  
 بما ظلموا ) وجوآء بيوتهم وحراسها بالمعادات مقابلة لظلمهم . . ونحو قوله تعالى ( ومكروا مكرا  
 ومكرا مكرا ) فالمكر من الله تعالى المعادات جملة الله عز وجل بمماثلة لمكركم أديائه واهل طاعته  
 وقوله سبحانه ( لسوا الله فاسيهم ) وقوله تعالى ( ان الله لا يعزب عنكم شيئا من أعمالكم )  
 ومن ذلك قول تأبط شرا

اهز به في دؤبه الخي دطمة كماهز عطفى بالهجان الأوارك

(١) - هكذا في نسخة . وفي نسخة وقال ابراهيم

(٢) - نسخة وقال المهري وعندها اشارة للصحة

(٣) - نسخة - مثله في المعنى او لافظ على جهة الموافقة او المخالفة

## وقول الآخر (١)

ومن لو أراه صاديا لسقيته      ومن لو رآني صاديا لسقاني  
ومن لو أراه عانيا لفديته      ومن لو رآني عانيا لفداني  
فهذا مقابلة باللفظ والمعنى . . وأما ما كان منها بالالفاظ . . فمثل قول عدي بن الرقاع  
وأقد تبئت يد الفتاة وسادة      لي جاء لاحدى يدي وسادها

وقال عمرو بن كلثوم

ورثناها عن أباء صدق      ونورها اذا متنا نينا

ومن الشتر . . قول بعضهم فان أهل الرأي والصبح لا يساويهم ذو الالف والغش . وليس من  
جمع الى الكفاية الامانة . كمن أضاف الى المحر الخيانة . . فجعل بازاء رأى الالف وبارآء  
الامانة الخيانة فهذا على وجه المخالفة . وقيل للرشيد ان عبد الملك بن صالح يعد كلامه فانكر  
ذلك الرشيد . . وقال اذا دخل فقولوا له ولد لامير المؤمنين فى هذه الليلة ابن ومات له ابن ففعلوا  
فقال شرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك      ولا ساءك فيما مراك . وحملها واحدة بواحدة . نواب  
الشاكر . وأجر الصابر . . فمرفوا أن بلاعته طبع . . وكتب جعفر بن محمد بن الاسمى \* الى يحيى  
ابن خالد يستعفيه من عمل . . شكري لك على ما أريد الخروج منه . شكر من نال الدخول فيه .  
وكتب بعض الكتاب الى رجل فلوان الاقدار اذا رمى بك فى المراتب الى أعلاها . بلغت بك من  
أفمال السودد منتهاها . لو اردت مساعيك . مراقيك . وعادلت النعمة عليك . النعمة فيك .  
ولكنك قالت رفيع المراتب . بوصيع السيم . فعاد علوك الاتفاق . الى حال دودك بالاستحقاق  
وصار حاسك فى الاهياف الى منزل ما عليه قدرك فى الانخفاض . ولا عجب أن القدر أدنب  
فيك فأنا ب . وعلط بك فعاد الى الصواب . فاكثر هذه الالفاظ معاملة . وقال الجعدي (٢)

فتى كان فيه ما بأسر صديقه      على أن فيه ما نسوء الاعاديا

(١) — قائلها — عروة بن حرام . . ويروي غائبا — بدل طابا

(٢) — اورده الطائي فى الحماسة . . وأورد بعده

فتى كملت حيراته غير أنه      حواد ما يبقي من المال ناويا

قال الخطيب التبريزي فى الشرح موضع — فتى — فى البيتين جميعا نصب على الاحتصاص كأنه قال  
ادكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أنه خبر مبتدأ محذوف . . وقوله —  
كان فيه — أورده فى الاعجاز فتى تم فيه الخ

وقال آخر

واذا حديث سأتى لم اكتب  
وهذا في غاية التقابل ، ، ومن مقابلة المعاني بعضها لبعض وهو من النوع الذي تقدم في أول  
الفصل . . قول الآخر

وذى اخوة قطعت اقران بينهم  
وقول الآخر (٢)

أسرناهم وانعمنا عليهم  
فما صبروا! بأس عند حرب  
وأسقينا دماءهم الثرابا  
ولا ادوا لحسن يد ثوابا

فجعل بازاء الحرب ان لم يصبروا وبازاء النعمة ان لم يشيخوا فمقابل على وجه المخالفة . وقال آخر  
جزى الله عنا ذات بعل تصدقت  
فانا سنجزىها بمثل فعالها (٣)  
علي عزب حتى يكون له أهل  
اذا ماتزوجنا وليس لها بعل

فجعل حاجته وهو عزب بحاجتها وهي عزب ووصاله اياها في حال عزتها كوصالها اياه في حال  
عزبته . فقابل من جهة الموازنة . . ومن سؤ المقابلة . . قول امرئ العيس  
فلو أنها نفس تموت سوية  
ولكنها نفس تساقط أنفسا

ليس — سوية — بموافق — لتساقط — ولا يخالف له . ولهذا غيره أهل المعرفة  
فجعلوه جمعة (٤) لانه بمقابلة تساقط اليق . . وفساد المقابلة أن تذكر معنى تقتضى الحال  
ذكرها توافقه او تخالفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف . . مثل أن يقول فلان شديد  
البأس . بقى الثغر . أو جواد الكف . أبيض الثوب . . أو تقول ما صاحب خيرا . ولا فاسقا  
وما جاءني أحمر . ولا أسمر . . ووجه الكلام أن تقول ما جاءني أحمر ولا أسود . وما

(١) — الاثر — الموح والبطر . . وقد وقعت هنا بعد الالف في سائر الاصول وكذا في النقد  
وخالفها في الاعجاز فرواه هكذا (واذا حديث سرنى لم أسرر) فليحذر

(٢) — نسبهما في النقد للطرماح بن حكيم . . وقول المصنف (ان لم يشيخوا) الذي في النقد . .  
وبارآ ان انعموا عليهم ان يشيخوا . . فتأمل

(٣) — في النقد — فانا سنجزىها كما فعلت بنا — والجدا — العطية

(٤) — فوله جعلوه جمعة — هي رواية الاصمى وقوله — تساقط — وقال الوزير أبو نكر  
بضم الباء ومعناه يموت بموتها بشر كثير

صاحب خيرا ولا شريرا . وفلان شديد البأس . عظيم النكاية . وجواد الكف . كثير العرف . . وما يجري مع ذلك لان السمرة لا تخالف السواد غاية المخالفة . . ونقاء الثغر لا يخالف شدة البأس ولا يوافق . فاعلم ذلك وقس عليه . . ومما يفرب من هذا . . قول أبي عدي القرشي \*

يا ابن خير الأختيار من عبد شمس انت زين الوري وغيث الجنود  
فوضع زين الوري مع غيث الجنود في غاية السماجة . . وقريب منه . . قول الآخر  
خودته تكامل فيها الدل والشنب

ومثله قول أبي تمام

وزير حق ووالي شرطة ورحى ديوان ملك وشيخي محتسب  
ومن مختار المقابلة وكان ينبغي تقديمه فلم يتفق . . ما كتب الحسن بن وهب . لا ترض لي  
يسير البر . فاني لم ارض لك بيسير الشكر . ودع عني مؤونة التقاضي . كما وضعت عنك  
مؤونة الاحاح . واحضر من ذكرى في قلبك . ما هو أ كفى من قعودي بصدرك . فأني  
أحق من فعلت به . كما انك أحق من فعله بي . وحقق الظن . فليس وراك مذهب .  
ولا عنك مقصر ، ،

٢٤٦٤٣٥٢٢

## ﴿ الباب الخامس ﴾

### في صحة التقسيم

التقسيم الصحيح ان نقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع انواعه ولا يخرج منها جاس من اجناسه . فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ هو الذي يرسم البرق خوفا وطمعا ﴾ وهذا أحسن تقسيم لان الناس عند رؤية البرق بين حايض وطماع ليس فيهم ثالث ، ،  
ومن القسمة الصحيحة : قول اعرابي لبعضهم النعم ثلاث . نعمة في حال كونها  
ونعمة ترجي مستقبل . ونعمة تأتي غير محتسبة . فأبقى الله عليك ما أنت فيه . وحقق  
ظلك فيما ترجيه . وتفضل عليك بما لم تحتسبه : فليس في أقسام النعم التي يقع الانتفاع بها  
قسم رابع سوى هذه الاقسام . . ووقف اعرابي على مجلس الحسن . فقال رحمه الله عبدا

أعطى من سعة . أو آمى من كفاف . أو أكثر من قلة . فقال الحسن ماترك لاحد جذراً : فانصرف  
الاعرابى بخير كثير . . وقول ابراهيم بن العباس وقسم الله تعالى عدوه أقساماً ثلاثة . روحاً  
ممجلة الى عذاب الله . وجثة منصوبة لاولياء الله . ورأساً منقولاً الى دار خلافة الله . . ليس  
لهذه الاقسام رابع ايضا فهي في نهاية الصحة . . ومن المنظوم قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق لا يمين الله ما ندري (٢)

فليس في أقسام الاجابة عن المطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام . . قال الشماخ  
متى ما نقم أرساغه مطمئنة على حجر يرفض أو يتدرج (٢)  
والوطء السديد اذا صادف الموطوء رخواً ارفض منه أو صلباً تدرج عنه . . وقول الآخر  
يا أستم صبراً على ما كان من حدث ان الحوادث ملقى ومُنْتَظَرُ

وليس في الحوادث الا ما لقي أو انتظر لقيه . . وقول الآخر (٣)

والعيش شح وأشفاق وتأميل

وكان عمر رضى الله عنه يتمتع من صحة هذه القسمة . . وقول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاذ ار جلاء (٤)

(فذلكم مقاطع كل حق ثلاث كلهم اكم شفاء)

(١) — هكذا في نسختين من الاصل . . وفي نسخة بحذف الف الوصل من قوله — أيم الله —  
قال في اللسان — وأيم — اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر  
الذويين ولم يجيء في الاسماء ألف وصل مفتوحة غيرها . . ثم قال وقد تدخل عليه اللام لتأكيد  
الابتداء تقول — ليم الله — فتذهب الالف في الوصل وانشد بيت نصيب هكذا

فقال فريق القوم لما نشدتم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

ووجدت قدامة أورده في الباب المذكور من النقد هكذا

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك لا أدري

(٢) — في غير أصول الكتاب — متى وقعت ارساغه الخ والبيت يصف فيه صلابة سنانك الحمار  
وشدة وطئه على الارض

(٣) — قائله عبدة بن الطبيب . . وصدره ( والمرء ساع لامر ليس يدركه )

(٤) — في هامش نسخة . . قوله بيمين الخ — أى يحلمون اهم لم يفعلوا أو يماسفروا الى حاكم  
يحكم بينهم او يكشفوا الامر حتى ينجلي أى يصح والجلية الامر البين الواضح ومنه الجلاء كل  
ما يجلو البصر

وكان يعجب ايضا بهذا البيت ويقول لو ادركت زهرا الوايته القضاء لمعرفته .. ومن عيوب القسمة قول بعض العرب

سقاء سقيتين الله سقيا طهوا والغمام يري الغماما

فقال — سقيتين — ثم قال — سقيا طهورا — ولم يذكر الاخرى وقيل اراد في الدنيا وفي الآخرة وهذا مردود لان الكلام لا يدل عليه .. وقول عبيد الله بن سليم (١)

فهبطت غيثا ما يُفزع وحشة من بين مسرب زويء وكنوس

فسم قسمة رديئة .. لانه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه .. وكان ينبغي ان يقول من بين سمين وهزيل — او بين كاس وظاهر — ويجوز ان يكون السمين كاسا وراتما والكاس سمينا وهزيلا .. وما اعرف لهذا شبرا الا قول كيسان حين سأل .. فتعال علقمة بن عبدة . جاهلي او من بني تميم .. ومثله ما كتب بعضهم فمن بين حرج مضرح بدماؤه . وهارب ياتفت الى الوراء . فالخرج قد يكون هاربا والهاب قد يكون جرحا . ولو قال فمن قتل اصح المعنى . ومثله قول قيس بن الخطيم

وسلوا ضريح الكاهنين وما لكا كم فيهم من دارع ونجيب

ليس — الدارع من النجيب — بشيء (٢) وقريب منه .. قول الاخطل

اذا التقت الابطال ابصرت اوزنه مضيثا واعناق الكماة خضوع

كان ينبغي ان يقول وألوان الكماة كاسفة .. ومضيثة مع خضوع رديء جدا .. ومن القسمة الرديئة قول جرير

صارت حنيفة اثلاثا فنلثهم من العبيد وتلث من مواليها

فانشده رجل من حنيفة حاضر .. فقبل له من اي قسم انت . فقال من التلث المنفى ذكره ، ،

ومن هذا الجسد ما ذكره قدامة .. ان ابن ميادة كذب الى عامل من عماله هرب

(١) — في نسخة — عبيد الله بن سليمان .. وقوله — اويء — اي سمين .. يقال اويء اذا سمن .

قاله في المقد وسمي قائله عبد الله بن سايح الغامدي ورواه سربا بدل غيب وسرب بدل سرب فليحذر

(٢) — نسخة — ليس النجيب من الدارع في شيء

من صارفه . أنك لا تخلو في هربك من صارفك . ان يكون قدمت اليه اساءة خفته معها . او خشيت في عمالك خيانة رهبت بكشفه اياك عنها . فان كنت اسأت .

### فأول راضي سنة من يسيرها (١)

وان كنت خفت خيانة فلا بد من مطالبتك بها . فكتب العامل تحت هذا التوقيع . في الاقسام ما لم يدخل فيما ذكرته . وهو اني خفت ظاهرا اياي بالبعد عنك . ونكثيره علي الباطل عندك فوجدت الهرب الي حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه أنفى للظنة غني وبعدي عن لا يؤمن ظاهرا اولي بالاحتياط لنفسى

ومن القسمة الرديئة ايضا . . قول ابن القرية . الناس ثلاثة عاقل . واهق . وفاخر . فالفاخر يجوز ان يكون احمق ويحور ان يكون عاقلا . والعاقل يجوز ان يكون فاحرا وكذلك الاعمق واذا دخل احد القسمين في الآخر فسدت القسمة . . كقول امية بن ابى الصلت لله نعمتنا تبارك ربنا رب الانام ورب من نابذ (٢)

ادخل في الانام من يتأبذ . . وكذلك قول الاخر

أبادر أهلاك مستهلك لمالى وان عبث العاث

فعبث العاث داخل في اهلاك المستهلك . . وكذلك قول الاخر

فما برحت تومى اليك بطرفها وتومض احياها اذا طرפה غفل (٣)

فتومى وتومض واحد . . وقول جميل

لو كان في قلبى كقدر فلامه حب وصاتك أو أهلك رسائلي

(١) — عجز بيت لم اقف على قائله وصدره ( فلا تجز عن من سنة أنت سرتها )

(٢) — قال قدامة في النقد . . ليس يجوز ان يكون اراد بقوله — من يتأبذ — الوحش لان من لا تقع على الحيسوان غير الناطق . . واذا كان الامر على هذا — فمن يتأبذ — يتوحدش داخل فى الانام . . او يكون اراد بقوله يتأبذ اي يتفوت من الابد وذلك داخل فى الانام

(٣) — نسخة — حصوها . بدل وله طرفها . . وكذا رواه فى المقدم وروى — الى — بدل قوله اليك



فأنيان الرسائل داخل في اوصل .. ومن ذلك أيضاً ماكتب بعضهم ففكرت مرة في عراك . ومرة في صرفك وتقليد غيرك . وفي فصل آخر كتب هذا الرجل الى عا .. فتارة تسرق الاموال وتختزلها . وتارة تستطعمها وتحتجبها . فعنى الحزين واحد

— — — — —

## — ❦ الباب السادس ❦ —

في صحة التفسير

وهو أن يورد معاني فيحتاج الى شرح احوالها فاذا شرحت تأتي في الشرح بتلك المعاني ( ١ ) من غير عدول عنها أو زيادة ترادفها . كقول الله تعالى ( ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ) فجعل السكور لليل . واتقاء الفصل للنهار . فهو في غاية الحسن . ونهاية التمام .. ومن اثر ماكتب بعضهم أن الله عز وجل إنما لو تعاون خلقه على شكر واحدة منها لافنوا أعمارهم قبل قضاء الحق فيها . ولي ذنوب لو فرقت بين خلقه جميعاً . لكان كل واحد منهم عظيم الثقل منها . ولكه يستر بكرهه . ويعود بفصله . ويؤخر العقوبة انتظاراً لآله راجعة من عبده . ولا يخلى المطيع والمعاصي من احسانه وبره .. فذكر جلتين وهم نعم الله تعالى وذنوب عبده ثم فسر كل واحدة منهما مرتين تفسيراً صحيحاً .. قوله يستر بكرهه راجع الى الذنوب وقوله يعود بفصله راجع الى النعم فاستوفى .. ثم قال ويؤخر العقوبة فهذا أيضاً راجع الى الذنوب .. وقوله — ولا يخلى المطيع والمعاصي من احسانه وبره راجع الى النعم فهو تفسير صحيح في تفسير صحيح .. ومن ذلك قول بعض اهل الزمان وقد كتب اليه بعض الاشراف كتاباً وسأله أن يصلح ما يجسد فيه من سقم .. فكتب اليه فاما مارسه من سد ثلثه . وجبر كسره . ولم شعثه . فاي ثلم يوجد في اديم السماء . واي كسر يافى في حاجب دكاء . وأي شعث يري في ارهرة لزهراء .. ففسر الثلاثة ولم ينادر فيها واحداً . ومثاله من المظوم .. قول الفرزدق

لقد جيئت قوماً لو لجأت اليهم      طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم  
لأهبت فيهم معطياً أو مضاعفاً      وراءك شذراً بالشويج المقوم

( ١ ) — نسخة — وهو أن يورد معاني يحتاج الى شرح احواله فاذا شرحت تأتي بتلك المعاني في الشرح الخ



ففسر قوله - حاملاً ثمل مغرم - بقوله - تلقى فيهم من إمطيك - وقوله طريد دم بقوله -  
تلقى فيهم من يطاعن دونك - وقال ابن مطير في السحاب  
وكأه بلا حزن ولا عسرة ضحك براوح بينه وبكاء (١)

وقول المقنع

لا تضجرن ولا ادخلك معجزة  
وضرب منه قول صالح بن حماد اللحمي \*  
لئن كنت محتاجاً الى الحلم انى  
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم  
فمن رام تقويى فان مقوّم  
وقول سهل بن هرون (٢)

فواحسرتنا حنى مى القلب موجع  
فراق حبيب منسله بورن الأسى  
وقول آخر شبه الغيث فيه واللث والاب  
وقلت كف أسلو اوانت خفّء وعصن  
وقال آخر

فأفت قناعاً دونه السمس وا فت  
ومن عيوب هذا الباب ما اشدده قدامة  
وما اها الحبراء فى طامة الدحى  
لعال اليه ام من ورحة

وكان يجب أن يأتى براء حى العمدى بالضرورة أو بالعصمة أو بالورر أو ما يحاس ذلك مما يحتتمى به  
الانسان كما وضع براء الضامة الصياء . وما اذا وضع براء ما يحوف من نفى العدا

(١) - لسجة - يؤاف - بدل براوح

(٢) - هكذا وقع اسمه فى سائر الاصول وفى المد سهل بن مروان واشدهما

(٣) - الاحقف - الحميص - من الجمال

محراً من الـدى فليس ذلك تفسيراً لذلك . . ومن فساد التفسير . . ما كتب بعضهم : . . من كان لامر المؤمنين كما أنت له من الدب عن ثغوره . . والمسارة الى ما يهيب به اليه من صغر أمره وكبره . . كان حديراً بنصح أمير المؤمنين في أعماله . . والاجتهاد في تشيير أمواله . . فليس الذى قدم من الحال التى عليها هذا العامل من الدب عن الثغور والمسارة في الخطوب ما سنيله أن يفسر بالنصح في الاعمال وتشير الاموال . . ولعله لو أضاف الى ذكر الدب عن الثغور ذكر الحياطة في الامور لكان بهذا المصاف يجوز ان يفسر بالنصح في الاعمال والسمير للاموال

— ٧٣ —

### — الباب السابع —

#### في الاشارة

الاشارة أن يكون اللفظ القليل مسارباً الى معان كثيرة بايماء اليها . . ولحظة تدل عليها (١) وذلك كقوله تعالى ( اد يغشى السدرة ما يغشى ) وقول الداس لورأيت علياً بن الصغين . . فيه حرف وأشارة الى معان كثيرة . . وأحبرنا ابو احمد . . قال أحبرنا ابو بكر الصولي . . قال احبرنا الحزبيل قال لما ولي المهدي بالله وراره سليمان بن وهب . . قام اليه رحل من دى حرمته . . فقال أعز الله الوزير خادمك المؤمل لدولتك . . السعيد بأيامك . . المطوى القلب على مودتك . . المسوط اللسان بمدحتك . . المرتين الشكر بنعمتك . . وانما أنا كما قال القيسى . . ما رلت امتطى النهار اليك . . واستدل بفصاك عليك . . حتى اذا اجتنى الليل . . فقبض البصر . . ومحا الار . . قام بدني . . وسافر أمني . . والاجتهاد عند . . وادا بلغت فقط . . فقال سليمان لا بأس عليك فاني عارف بوسيلتك . . محتاج الى كفايتك . . ولست أوحى عن يومى هذا توليتك . . بما يحسن عليك أثره . . ويطيب لك خبره ان شاء الله . . فقوله — وادا بلغت فقط — اشارة الى معان كثيرة لطول شرحها . . وكتب آخر ابى آخر أتعرفني وانا انا والله لا رررر عايك الفصاء ولا نفصنك لزيد الحياة . . ولا حبس اليك

(١) — في هامس احدي النسخ ملحق بمر اشارة الصح هذه العبارة . . كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة فقال هي لحظة دالة . . ثم وحدها بحروفها في المقد ومن حيث لها رابطة بالاصل نهت عليها

كبريه المات . . ما أظنك تربع على ظالمك . وتقيس شبرك بفترك . حتي تذوق وبال أمرك .  
فتمتذر حين لا تقبل المذرة . وتسـتـقـيل حين لا تقال العثرة . . فقلوه — وأنا أنا — اشارة  
الى معان كثيرة وتهديد شديد وإيعاد كثير . . ومن المنظوم قول امرئ القيس

فان تهلك شَنْوَةٌ أو تبدلُ      فسيري ان في غسان حالا  
بعزهم عززت وان يذلوأ      فذلهم انا لك ما أنالا

فقلوه — ان في غسان حالا (١) وانا لك ما أنالا — اشارة الى معان كثيرة وضرب منه . . قوله  
على ساج يعطيك قبل سؤاله      افانين جرى غير كز ولا وان

فقلوه — افانين جري — مشاربه الى معان لو عدت لكثرت وضم الى ذلك جميع أوصاف الجودة  
في قوله — يعطيك قبل سؤاله — وأنشدنا ابو احمد لبعضهم

لم آت مطلباً الا لمطلب      وهمة بلغت بي أفضل الرتب  
اعملت عيسى الى البيت العتيق على      ما كان من دأب فيها ومن نصب  
حتى اذا ما انقضي حجي ثنيت لها      فضل الزمام قامت سيد العرب  
هذا رجائي وهذي مصر معرضة      وأنت أنت وقد ناديت من كشب

فقلوه — أنت أنت — مشاربه الى نعوت من المدح كثيرة . . ومن هذا . . قول أبي نواس  
أنت الخصيب وهذه مصر

— — — — —

(١) — هكذا في الاصول — حالا — بالمهمله ولم أحدها في المطبوع من ديوانه والذي في  
النمد حالا بالمعجمة . . وعبارته . . فبينه هذا السعـر على أن الفاظه مع قصرها قد أشير بها الى  
معان طوال من ذلك قوله تهلك أو تبدل ومنه قوله ان في غسان حالا ومنه ما تحته معان كثيرة  
وشرح وهو قوله انا لك ما أنالا — وقوله شـنـوءة — قال ابن السكيت ازد شـنـوءة بالهمز على  
فعولة ممدودة ولا يقال شنوة . . وحكى في اللسان عن ابو عبيد الرجل الشنوءة الذي يتقزز من  
الشيء قال واحسب ان ارد شـنـوءة سمي بهذا نم حكى عن الليث ان ازد شـنـوءة اصح الازد  
أصلا وفرعا

## باب النامن

### في الارداف والتوابع

الارداف والتوابع ان يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له فيجمله عبارة عن المعنى الذي اراده . . وذلك مثل قول الله تعالى ( فيهن قاصرات الطرف ) وقصور الطرف في الاصل ، موضوعة للعفاف على جهة التوابع والارداف . . وذلك ان المرأة اذا عفت قصرت طرفها على زوجها . . فكان قصور الطرف ردفا للعفاف والعفاف ردف وتابع لقصور العاسف . . وكذلك قوله تعالى ( ولكم في القصاص حياة ) وذلك ان الداس يتكافون عن الحرب من أجل القصاص فيحيون فكان حياتهم ردف للقصاص الذي يتكافون عن القتل من أجله ونحوه قول الشاعر

وفي العتاب حياة بين أقوام

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الفرع ( فقال حق وان تركه حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون خير من ان تكفىء اناك وتوله ناقتك وتدعه يلصق لحمه بوبره ) — الفرع — أول شيء تلتججه الناقة وكأوا يذبونه لله عز وجل (١) . . فقال هو حق الا انه ينبغي ان يترك حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير لحمه طعم . . وقال هو خير من ان تكفء اناك فهذه من الارداف . . اراد انك اذا ذبحتها حين تضمه امه بقيت الام بلا ولد ترضعه فانقطع لبنها فردف ذلك ان يخلو اناؤك من اللبن فكانك قد كفءته ومثله . قول امرئ القيس

وأفلتتهن علباء جريضا وكوأذر كنه صفير الوطاب

أى لو ادركته بنى الخيل قتلته واستقن ابله فصفرت وطاه ومن ذلك . . قول الاعشى

رب ردف هرفته ذلك اليموم وأسرى من معشر أقيال<sup>(٢)</sup>

— الردف — القدح ( العظيم ) الضخم يقول استمت الابل فخلا الردف فكانك قد

(١) — هكذا لفظ الحديث في الاصول . . والذي في النهاية وعيرها . . خير من ان يذبجه يلصق لحمه بوبره باسقاط لفظه وتدعه . . وقوله — وتوله ناقتك — أى تجعلها والهة بذبح ولدها وفي نسخ الاصل وتولد ناقتك . . ولعله تحريف النسخ

(٢) — علباء — اسم رجل . . وهو علباء بن حارث الكاهلي — والجريض الذي يأخذ بريقه من الجرض وهو العصص بالريق — وقوله ادركته — النون وهي رواية الاصول ونسخة ديوانه . . وفي اللسان — ادركته — نالت مع رقعتها فليحرق

هرقته . . ومن الارداق قول المرأة لمن سأله . . اشكوا اليك قلة الجرذان . . وذلك ان قلة  
جرذان البيت ودف لعدم خيره . . ويقول — فلان عظيم الرمار — يريدون ( انه ) كثير  
الاطعام للاضياف . . لان كثرة الاطعام يردف كثرة الطبخ ومن المنظوم . قول التغابي  
وكل أناسٍ قاربوا قِيْدَ خَلْمِهِمْ ونَحْنُ خَلَعْنَا قِيْدَهُ فَبُو سَكْرِبُ

اراد ان يذكر عز قومه فذكر تسريح الفحل في الرعي والتوسيع له فيه . . لان هذه الحال تابعة  
للعزة رادفة للمنة . . وذلك ان الاعداء لعزهم لا يمدون عليهم فيحتاجون الي تقييد فحلهم  
مخافة ان يساق فيتبعه السرح . . ومن ذلك قول الآخر

ومهما في من عَيْبٍ فاني جبانُ السكابِ مرزول الفصيل

يعني ان كلبه يضرب اذا نبج على الاضياف فيردف ذلك جنبه عن بيعهم وان اللبن الذي يسم به  
الفصيل يجعل للاضياف فيردف ذلك هزال الفصيل . . وقول الآخر

كل أناسٍ سَوَّفَ تَدْحُلُ نِيْنِهِمْ دَوْنِيْهِ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

يعني الموت فمصر عنه واصفرار الانامل لانها تصفر من الميت فكان اصفرارها ردف . . وقول  
امريء القيس

وبضحي فَنَيْتَ الْمَسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

اراد انها مكفية ونومه الضحي وترك الانطاق للخدمة بردفان الكفاية فمصر بها عنها واراد  
ايضا انها من أهل الترفة والنعمة فتسعمل المسك الكبير فينتثر في فراشها . . وهذه الحال تردف  
الترفة والنعمة . . وقول عمر بن ابي ربيعة

بعيدةٌ مَهْوَى الْفَرَطِ اَمَّا اَنْوَفُ اَبُوها واما عَمْدُ شَمْسٍ وَهَائِمِ

فاراد ان يصف طول عنقها فأتى بما دل عليه من طول مهوى القوط وبعد مهوى القوط ردو لطول  
العنق . . وقول الخدساء (١)

وَمُخْرِقٍ عَنْهُ الْمَيْصَ نَخَالُهُ بَيْنَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَبَاءِ سَقِيَا

ارادت وصفه بالجود فجعلته مخرق المييص لان العفة تحذونه — فمزق فيصه — ردو لجوده .  
وقول الشاعر

طَوِيلَ نَجَادِ السَّيْفِ لَا مَتَضَائِلَ وَلَا زَهْلَ اِبْنَاهُ اَبَادُهُ

(١) — يروي — ليلي الاخيلية . . وهو المعروب وكذا سبة قدامة وغيره

اراد وصفه طول القامة فذكر طول مجاده لان طوله ردف لطول القامة . . وقد ادخل بعض من صنف في هذا امثلة باب الازداد في باب المماثلة وامثلة باب المماثلة في باب الازداد فافسد البان جميعا فلخصت ذلك ومبرته وحملت كلا في موضعه وفيه دقة واشكال

٢١٦٤٥٥٣٢

## باب التامع

### في المماثلة

المماثلة ان يريد المتكلم العبارة فيأتي لفظة تكون موضوعا لمشي آخر . . الا انه ينبغي اذا اورده عن المعنى الذي اراده . كقولهم - فلان بقي الثوب - يريدون به انه لا عيب فيه وليس موضوع نقاء الثوب الا رآه من العيوب وانما استعمل فيه مميلا . وقال امري القيس

ثياب بني عوف طهارت قيمة واورجهم غر المشاهد ثرا (١)

وكذلك قولهم - فلان طاهر الجيب - يريدون انه ليس بخائن ولا عادر وهو لهم - فلان طيب الحجة - اي عفيف . . ط الباطنة

رقائق النعال طيب حجزاتهم يحكيون بالريحان يوم السباب

وقال الاصمعي . . اذا قالت العرب الثوب والازار فانهم يريدون البدن . . والشدة

الا ابلغ انا حنص رسولا فدى لك من اخي نفقة ارارى

وما لواي قول ليلى

رموها باثواب خفاف فلانرى لها شمهالا النعام المفر

اي رموها باحسانهم وهي خفاف عليها ووضع الثوب موصفا لثوب في قول الشاعر

فتلكت ثياب اراهم غدا ثوب اراهم غدا لا يلبس

(١) هكذا في الاصول . . وفي ديوانه

ثياب بني عوف طهري قيمة واورجهم غر المشاهد غران

قال ابو علي - غر - بناء مدل سودان وجران . والاء الا يبع

ويقولون — فلان اوسع نبي ابيه ثوبا — اي اكثرهم معروفا — وفلان عمر الرداء — اذا كان كثير المعروف . . قال كثير

فهم الرداء اذا تبسم صاحبا غلقت لضحكته رقاب المال

وكذلك قولهم — فيلان رجب الدراع — وفلان دنس الثوب — اذا كان غادرا عاجزا . . قال الشاعر

واكنني انفخ عن الذم والدي وبعضهم للذم في ثوبه دنسهم

ويقولون — دم فلان في ثوب فلان — أي هو صاحبه . . قال أبو ذؤيب

تبرأ من دم القتيل وبزير وقد تلمت دم القتيل إزارها

هذيل تونث الازار — اي علق دم القتيل هي ورواه ابو عمرو الشيباني — ونزه — بالرفع اي وزه ازارها وقد علق دمها . . ويقولون للفرس — انه لطرب العنان — وللبعير — قد سفه جديله — والجديل الزمام : وقال ذو الرمة

وأشقر مُوِثِي القميص نصبتُه على خضر مقلات سيفيه جديلا

وفي القرآن ( كالتى تقضت غرلها من بعد قوة ابكائها ) فذل العمل ثم احباطه بالقض بعد الامتلاء : وكذلك قوله تعالى ( ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ) وقوله عز وجل ( هذا اخي له تسع وتسعون بمجة ولى بمجة واحدة ) وقوله سبحانه ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) فذل البخيل الممتنع من البذل بالمغلول لمعنى يجمعهما وهو ان البخيل لا يمد يده بالمعطية فشبهه بالمغلول : ويقولون — عركت هذه الكلمة بجني — اذا اعصيت عنها — وفلان قد طوي كشحه عن فلان — اذا ترك مودته وصحبته . . ويقولون — كبا زند العدو . وصاف زنده . وأفل نجمه . وذهبت ربحه . وطفيت جرتة . واخلف نؤه . واخلفت جدته . وانكسرت شوكتة : وكل حده . واتقطع بطانه وتضعف ركنه . وضعف عقده . وذلت عضده . وفث في عضده . ورق جانبه . ولات عريكته — يقال ذلك فيه اذا ولي امره تمثيلا وتشبها . : وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( اياكم وحضراء الدمن ) اراد المرأه الحسناء في منبت السؤ فأتى بغير اللفظ الموضوع لها تمثيلا . . وقال بعضهم كبا في رفقة فضلنا الطريق فاسترشدنا عجوزا . . فقالت . استبطن الوادي . وكن سيلا حتى تباغ . . وكتب احمد بن يوسف الى عبد الله ابن طاهر عن المأمون بعزله عن ديار مصر وتسليم العمل الى

اسحاق بن ابراهيم .. أما بعد فان امير المؤمنين قد رأي توليه اسحاق بن ابراهيم ما يتولاه من  
اعمال المماون بديار مصر . وانما هو عملاك نقل منك اليك . فسلمه من يدك الي يدك والسلام ..  
واغتاب رجل رجلا عند سلم بن قتبية \* فقال له ( سلم ) اسكت فوالله لقد تلحظت مضغة طالما لفظها  
الكرام .. ومن المنظوم قول طرفه

أينى أنى يمنى يدك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك  
اي ايبنى منزلى عندك أو ضيعة هي أم ربيعة .. فذكر اليمين وجمالها بدلا من الرفعة والشمال وجعلها  
عرضاً من الضمة .. واخذ الرماح بن ميادة .. فقال

الم لك في يمنى يدك جعلتني فلا تجعلى بعدها فى شمالك  
ولو انى أذنبت ما كنت هالكاً على نصاة من صالحات خصالكا

وقال آخر (١)

تركت الرقاب لأربابها واكرهت نفسى على ابن الصعق  
جعلت يدى وشاحاً له وبعض السوارس لا تعتقن

فقوله - جعلت يدي وشاحاً تمثيل - وقول زهير

ومن يمس اطراف الزجاج فانه يطيع الخوالي ر كبت كل لهزم

اراد ان يقول - من ابى الصلح رضى بالحرب - فعدل عن لفظه واتى بالتمثيل فجعل - الزجاج - للصلح  
لانه مقبل فى الصلح - والسنان - للحرب لان الحرب به يكون .. وهذا مثل قولهم - من عصى  
الصوت أطاع السيف - ومنه .. قول امرئ القيس

وما ذرقت عيناك الا لضربى بسهميك فى اعشار قلب مقل

(١) - لم اقف على قائله - وقوله ابن الصعق - الصعق أن يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه  
.. قال سيديويه .. قالوا فلان ابن الصعق والصعق صفة تقع على كل من اصابه الصعق ولكنه غلب  
عليه حتى صار منزلة زيد وعمرو .. قلت ويروى يحز البيت الثانى فى غير الاصول هكذا  
( فأحزاً ذاك عن المتيق )



فقال — بسهميك — واراد العينين .. وقال العباس بن مرداس

كانوا أُمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرَبَةً وَالشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ

أراد — تلافؤ البيض في الشمس — فكان على كل رأس شمساً .. وحمل قدامة من امثلة هذا الباب .. قول الشاعر

أَوْزَدْنَهُمْ صُدُورُ الْعَدِيسِ مُسْنَفَةٌ وَالصَّبِيحُ بِالْكُوكَبِ الدَّرَى مُنْحَوْرٌ

وقال قد أشار الى الفجر اشارة الى طريقه بغير لفظه (١) .. وليس في هذا البيت اشارة الى الفجر بل قد صرح بذكر الصبح وقال هو منحور بالكوكب الدرى .. اي صار في نحره .. ووضع هذا البيت في باب الاستعارة أولى منه في باب المائلة .. وبما غيب من هذا الباب .. قول ابى تمام

أَنْتَ دَلَوُْ وَذُو السَّمَاحِ أَبُو مُوسَى قَلِيبٌ وَأَنْتَ دَلَوُ الْقَلِيبِ

إِيَّهَا الدَّلُوْ لَا عِدْمَتَكَ دَلَوُْ مِنْ جِيَادِ الدَّلَاءِ صُلْبُ الصُّلْبِ

— ١٩٤ —

## ❦ الباب العاشر ❦

في الغلو

الغلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبلغها .. كقول الله تعالى ( وبلغت القلوب الحناجر ) وقال تأبط شرا

وَيَوْمَ كَيَوْمِ الْعِيَكَتَيْنِ وَعَاطِفَةٍ عَاطِفْتُ وَقَدِمَسَّ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ (٢)

(١) — البيت — لعبد الرحمن بن على بن علقمة بن عبدة هكذا نسبة قدامة في النقد .. وقال .. فقد اشار الى الفجر اشارة ظريفة بغير لفظه .. وهذا غير ما حكاه المصنف فليحذر .. وقوله في المشاهد — مسنفة — بفتح النون هكذا في الاصول ويروي بكسرهما .. وهي المتقدمة في السير وقرق الجوهري .. فقال اذا سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون فهي الفرس تتقدم الخيل في سيرها واذا سمعت مسنفة بفتح النون فهي الناقة من السناف اي شد عليها ( السناف خيط يشد من حقب البعير الى تصديره ثم يشد في عنقه اذا ضم وهو بمنزلة اللبب للدابة )

(٢) — العيكتين — تشية عيكة موضع في ديار بجيلة

وقال الله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) بمعنى لتكاد تزول منه . . ويقال انها في مصحف ابن مسعود \* مثبتة . . وقد جاءت في القرآن مثبتة وغير مثبتة . : قال الله تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ) . . وقال الشاعر

يتقارضون اذا التقوا في موطنٍ      نظراً يزيل مواطئ الاقدام<sup>(١)</sup>

— وكاد — انما هي للمقاربة . . وهي أيضاً مع اثباتها توسع . . لأن الجبال لا تفارب البلوغ الى الحاجر وأصحابها أحياء . . وقوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتي باج الجبل في سم الخياط) وهذا انما هو على البعيد . . ومعناه لا يدخل الجبل في سم الخياط ولا يدخل هؤلاء الجنة . . ومثله قول الشاعر اذا زال عنكم أسود العين كنتم<sup>(٢)</sup> كراماً وأنتم ما أقام الاثم<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر (٣)

فرجى الخير وأنتظري إياي      اذا ما القارظ المنزى آبا

وقال النابغة

فأنك سوف تحلم او تناهي      اذا ما شئت او شاب الغراب

ومثال الغلو من النثر . . قول امرأة من العجم كانت لا تظهر اذا طلعت الشمس . . فقيل لها في ذلك . . فقالت أخاف أن تكسفن . . وقال اعرابي لنا ثمرة فطساء جرداء تضع الثرة في فيك . فتجد حلاوتها في كعبك . . وقيل لاعرابي ما حضر فرسك . قال تحضر ما وجد أرضاً . . ووصف اعرابي فرسه : فقال ان الوابل ليصيب عجزه . فلا يباغ الى معرفته حتي اباغ حاجتي . : وذم اعرابي رجلاً : فقال يكاد يمدى لؤمه . من تسمي باسمه . . وكتب بعضهم يصف رجلاً : فقال أما بعد فانك قد كتبت تسأل عن فلان كأنك قد همت بالمدوم عليه . او حدثت نفسك بالوفود اليه . فلا تفعل . فان حسن الظن به لا يقع الا بخذلان الله تعالى . وان الطمع فيما عنده . لا يحظر على القلب

(١) — يتقارضون — أي ينظر بعضهم الى بعض بالبغضاء والمداوة . . وقيل يتقارضون أي يتضاربون من القراض وهي المضاربة في لغة أهل الحجاز

(٢) — نسخة — اذا زل عنكم الخ . . وفي اللسان (اذا ما فقدتم أسود العين كنتم) قال — واسود العين — جبل . . ثم حكى عن الهجري انه في الجنوب من شُعبى

(٣) — قائله — بشمر بن أبي خازم من قصيدة انشدها ابنته وهو بجود بنفسه — والقارظ العنزي — رجل من عنزة خرج يطالب القرظ فلم يرجع الى أهله فضرته العرب مثلاً لكل شيء يفوت فلا يرجع والقرظ شجر او ورق شجر السلم يدبغ به الأدم

الا بسؤ التوكل على الله تعالى . والرجاء لما في يديه . لا يذبحي الا بعد اليأس من رحمة الله تعالى لا يرى الا أن الإقتار الذي نهى الله عنه . هو التبذير الذي يعاقب الله عليه . والاقتصاد الذي أمر به . هو الاسراف الذي يفضب منه . وان الصنعة مرفوعة . والصلة موضوعة والهمة مكروهة والثقة منسوخة . والتوسع ضلالة . والجود فسوق . والسخاء من همزات الشياطين . وان مواساة الرجل اخاء من الذنوب الموبقة . وافضاله عليه احدي الكبائر المرهقة . وان الله تعالى لا يغفر ان يؤثر المرء على نفسه . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن آثر على نفسه فقد ضل ضللاً بعيداً وخسر خسرانا مبيناً . كأنه لم يسمع المعروف . الا في الجاهلية الذين قطع الله دابرهم . ومحامهم ونهي المسلمين عن اتباع آثارهم . وحظر عليهم ان يختاروا مثل اختيارهم . يظن ان الرجفة لم تأخذ اهل مدين الا لسخاء كان فيهم . ولم تملك عاداً بالريح العقيم الا لتوسع كان فيهم . فهو يخشى العقاب على الاتفاق . ويرجوا الثواب على الامساك . ويعذر نفسه في العقوق . ويلوى ماله عن الحقوق . خيفة ان ينزل به قوارع العالمين (١) . ويأمرها بالبخل خشية ان يصيبه ما صاب القرون الاولين . فأقم رحمتك الله على مكائك . واصطر على عسرتك . عسى الله أن يبدلنا واياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً . . وقالت سكينه : بنت الحسين رضي الله عنهما : وقد اثقلت ابنتها بالدر . مالبستها أياه الا لتفضحه : ونحوه قول الشاعر

جارية أطيبت من طيبها      والطيب فيه المسك والعنبر  
ووجهها أحسن من حلها      والحلي فيه الدر والجوهر

وقال بن مطير

مُخَصَّرَةٌ الاوساط زانت عقودها      بأحسن مما زينتها عقودها

وقيل لاعرابي . فلان يدعى الفضل على فلان : فقال والله لئن كان أطول من مسيره . ما بلغ فصله ولو وقع في ضحضاح معروفه غرق . . وقال اعرابي الناس بأكلون أماناتهم لقمأ . وفلان يحسوها حسوا . ولو نارعت فيه الخنازير لقضي به لها . لقرب شبهه بها . وما مسيرائه عن آدم . الا انه سمي آدمياً . وذكر اعرابي رجلاً . فقال كيف يدرك بثاره وفي صدره حسو مرفقه من البلغم . وهو المرء لو دق بوجهه الحجارة لرضها . ولو خلا بالكمبة لسرقها . . وأخبرنا ابو

(١) — نسخة — قوارع العالمين — والقوارع — جمع قارعة وذلك الامر العظيم ينزل بالانسان فيهلك والعياذ بالله

أحمد . . قال أخبرنا الصولي قال حدثنا الحسن \* بن الحسين الأزدي قال حدثنا ابن أبي السري \*  
عن رزين العروضي \* . . قال لقيت أبا الحرث حمزاً (١) ومعه غلام لمحمد بن يحيى البرمكي متعلق به  
فقلت له ما لهذا متعلق بك : فقال لأنني دخلت أمس إلى مولاه وبين يديه خوان من نصف  
خشخاشة فتنفست فطار الخوان في أنفي فهذا يستعدي علي : فقلت له أما تستحي مما تقول : فقال  
الطلاق له لارم لو أن عصفورا تقرر حبة من طعام يسدده ماضى حتى يؤتي بالعصفور مشوياً بين  
رغيفين والرغيفان من عند العصفور : قلت قبحك الله ما أعظم تعديك : فقال على المشي إلى بيت  
الله الحرام أن لم يكن صعدود السماء على سلم من زبد حتى يأخذ بنات نوح أسيراً عليه من أن  
يطعمك رغيفاً في اليوم ، ، ومن المنظوم . . قول امرئ القيس

من المقاصرات الطرف لودب تحوّل<sup>١</sup> من الذرّ فوق الاتب<sup>٢</sup> منها لاثراً (٢)

وقول الأعشي

ففي لوينادي الشمس ألفت قناعها أو القمر الساري لألقى المقامدا

(ينادي أي — يجالس) . . وقول أبي الطميدان

اصمأت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومثله وجوة ران المداحين ائتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل بنجلى

وقول الآخر

من البيض الوجوه بنى سنان لو أنك تستضيء بهم أضاء (٣)

وقول الدانغة الجمدي

بلغنا السماء مجدنا وسناها وانا نرجوا فرف ذلك مظهرها

وقول النمر يطل يحفر عنه إن ضربت به بعد الذرائع والسائقين والهادي

(١) — نسخة — حمسا . . وأخرى حمسا

(٢) — المحول — الذي قد أتى عليه حول . . وقال الوزير أبو بكر والاحس أن يكون الصغير  
من الذر — والاتب — قميص غير مخيط الجانبين . . وقال الاصمعي الاتب البقيره وهو أن يؤخذ  
برد فيشق المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب

(٣) — قائله — الحكم الخضرى . وبمده

فكر يا جارهم في خير دار فلا ظلم عليك ولا جفاء

ثم وجدت قدامة أورد هذا البيت في النقد . . وقال فقوله فلا ظلم عليك ولا جفاء تأكيد ومبالغة

وقول الطرماح

تيمم اللوم اهدى من القطا  
ولو ان بزغونا على ظهر نملقة  
ولو ان أم العنكبوت بذت لها  
ولو جمعت يوما تيمم جوعها  
(ولو ان يربوعا يزق مَسْكُهُ  
( يزق — أي يحمل منه زقا ) . . ( وقال الآخر )

وتستغيث الارض من سجدته  
وتبكي السموات اذا مادعى  
لما انتهى يوما لحوم القطا  
ومثله في الافراط . . قول الخنمى \*

يدلى يديه الى القلب فيستقي  
وكما أفرطوا في صفة الطول كذلك أفرطوا في صفة القصر . . قال بعضهم  
فاقسم لو خرت من أسنك بيضة  
وقال آخر في صفة كثير عزة . . وكان قصيرا

قصير القميص فاحش عند يته  
بعض الفراد بأسته وهو قائم  
وفال بعض المحدثين ( وقصير لا تعمل الشمس ظلًا لقامته )

يعثر الناس في طريق به من دمايته  
وقال ( ابو عثمان الماجم ) الا يا بيدق الشطر نجح في القيمة القامة (٢)

(١) — نسخة — المكرب . . قال ابن سيده . كل شديد العقد من حبل أو ماء أو مفصل مكرب  
— والمحصد — من الحبل ما كان محكم القتل أيضا

(٢) — وجدت في هاشم الدمخة المحفوظة في دار كتب الوزير الكهرلى . هذه الايات الاربعة  
ملحقة بهذا البيت ونسب ذلك لابي عثمان الماجم وقد تسلطت الارضة على بعض الحروف فكتبت

ماتين لي مهم لقد صبر منك الـ كل غير الدبر والهامه  
فما تمفك وجعاؤك للكافر مسنانه  
وكـ كالحال أو الشامه  
لقد صل امروه عدك ناطوطو علامه

وقال أبو نواس . . يصف قدرا

ينصُّ بحيزوم الجرادة صَدْرَهَا      وينضج ما فيها بعودٍ خلال  
وتغلي بذكر النار من غير حرها      وتنزلها عَفْوَاً بغير جمال  
هي القِدْرُ قِدْرُ الشيخ بكر بن وائل      ربيع اليتامي عام كل هُزال

وقال آخر في خلاف ذلك

بقدرٍ كأن الليل شحمه قعرها      ترى القبل فيها طافياً لم يقطع  
ومن الافراط . . قول المؤمل \*

من رأى مثل حبيتي      تشبه البدر اذ بدا  
تدخل اليوم سمته      خلل ارادفها غدا

ومثله . . قول الآخر

أنت في البيت وعير      نيك في الدار يطوف

ومثله

امدمر عبد الله في السوق راكباً      له حاجة من أنفه ومُطْرَقُ  
وعنت له في جانب السوق مَخْطَةً      توهمت أن السوق منها سيغرقُ  
فأقذر به أنفاً وأقذر بربه      على وجهه منه كنيفٌ معلقُ

ومثله في الافراط . . قول آخر في امام بطيء القراءة

ان فراً العاديات في رَجَبٍ      لم تفن آياتها الى رَجَبٍ  
بل هو لا يستطيع في سَنَةٍ      يختم تبث يدا ابى لُهب

وقال بن مقبل (١)

( بنقل من ضغمر اللجام لهاة      تفلقل عود المرخ في الجعبة الصفر )

( ١ ) — هذا البيت . . ويأتي ابراهيم بن العباس الآتيان بعده من هامش نسخة الكبرلى غير معلم عليهم بعلامة الصح — وقوله الضغمر — هو العضر من عبر هس — والجعبة — كناه السهام — والصفر — الشيء الخالي

( وقال ابراهيم بن العباس )

( يا أخالم ارفى الدهر خلا  
كنت لى فى صدر يومى صديقا )  
مثله اسرع هجر ووصلا )  
فعلى عهدك أمسيت أم لا )

وقال بن الرومي

يا ثقيلا على القلوب خفبفا  
طرّ مخيففا أوقع مقيتا فطو  
وقبول النفوس اياك عندى  
ان قومفا اصبحت تنفق فيهم  
فى الموازين دون وزن النقيير  
رأ كسفة وتارة كبير  
آية فيك لللطيف الخبير  
لعلى غابة من التسخير

ومن الناس من يكره الافراط الشديد ويميله : واذا تحرز المبالغ واستظهر فاورد شرطاً . اوجا .  
— بكاد — وما يجري مجراها يسلم من العيب : وذلك مثل قول الاول

لو كنت من شيء سوى بشرى  
كنت المنور ليسة البدر

وقول المرحى

لو كان حيا قبلين ظمانيا  
حيا الخطيم وجوهين وزمزم

وقول الاسدى

فلو قاتل الموت امرؤ عن حميمه  
فتى لا يقول الموت من وفعة به (٢)  
لقاتلت جهدى سكرة الموت عن معن  
لك ابلك خذه ليس من حاجنى دعنى

وقول الآخر

لو كان يخفى على الرحمن خافية  
فوم أقام بدار الدل او اهتم  
من خلفه خفيت عنه بنو أسد  
كما أقامت غابه جذمه الوتد

وقول البحتري

ولو أن مشتافا تكلف غير ما  
فى وسعه اسعى اليك المنذر

ومن عيوب هذا الباب . . أن يخرج فيه الى المحال . وبشوبه بسوء الاسنارة . وقبيح العبارة .  
كقول ابى نواس فى الحر



توهمت في كأسها فكأنما      توهمت شيئاً ليس يدرك بالعقل  
وصراء أبقى الدهر مكنوز روحها      وقدمات من مخبورها جوهر الكل  
فما يرتقي التكيف منها إلى مدى      تحذُّ به إلا ومن قبله قبل

فجعلها لا تدرك بالعقل وجعلها لا أول لها .. وقوله جوهر الكل والتكيف في غاية التكلف . ونهاية  
التعسف : ومثل هذا من الكلام مردود . لا يشتغل بالاحتجاج عنه له . والتحسين لأمره . وهو  
بترك التداول أولى : إلا على وجه التعجب منه ومن قائله : ومن الغلو الغث : قول المتنبي

قبي ألف جزء رأيت في زمانه      أقول حزي بعضه الرأي اجتمع

وقوله

تفاصر الأفهام من ادراكه      مثل الذي الافلاك فيه والدني

سئل عما فيه - الافلاك ولدا - فقال علم الله . ونيتة لا تدل عليه فأمرط وعى وجمع دنيا على  
قول أهل الادوار والناسخ

٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥

## ❦ الباب الحادي عشر ❦

في المبالغة

المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته . وانعكس نهاياته . ولا تقتصر في العبارة عنه على ادني منازل .  
واقرب مراتبه . ومثاله من القرآن قول الله تعالى ( يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل  
ذات حمل حملها وتري الناس سكارى وهم سكارى ) ولو قال يذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا  
حسنا وبلاغة كاملة .. وانما خص المرضعة للمبالغة لان المرضعة أشفق على ولدها لمعرفة ما يحتاجه اليها  
واشغف به لقربه منها ولزومها له لا يفارقها ليلا ولا نهارا وعلى سبب القرب تكون المحبة والالف ..  
ولهذا قال امرئ القيس

فملك حُبلى قد طرقت ومرصع      فأليها من ذى نثم - قول



لما اراد المبالغة في وصف محبة المرأة له .. قال انى الهيئتها .. ولدها الذي ترضعه لمعرفته بشغفها به وشغفها عليه في حال أرضاعها اياه .. وقوله تعالى ( كسر اب نقيعة يحسبه الظمآن ماء ) لو قال يحسبه ارأى اكان جيدا . ولكن لما اراد المبالغة ذكر الظمآن لان حاجته الى الماء أشد وهو على الماء احرص : وقد ذكرناه قبل ومثل ذكر .. قول دريد بن الصمة \* (١)

متى ماتدع قومك أذع قومي وحولى من بنى جشم فثام

فوارس بهمة حشد اذا ما بدا حضر الحية والحذام

فالمبالغة الشديدة في قوله — الحية — ومن المبالغة نوع آخر .. وهو أن يذكر المتكلم حالا لو وقف عليها اجزأته في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة توكلده . ويلحق به لاحقة تؤيده .. كقول عميرة بن الاهتم التغلبى \* (٢)

ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

فاكرأهم الجار مادام فيهم مكرمة واتباعهم اياه الكرامة حيث مال من المبالغة .. وقول الحكم الخضري \*

وأقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب أمسى وهو غرثان أعجف

فالكلب بخيل على ماظهر به وهو أشد بخلا اذا كان جايعا أعجف .. ومن هاهنا أخذ حماد عجرد \* قوله في بشار

ويا اقبح من قرد اذا ما عمى القرد

(١) — أنشدها في النمد .. هكذا

متى ماتدع قومك أذع قومي فيأني من بنى جشم فثام

فوارس بهمة حشدا اذا ما بدا حضر الحية والحذاما

— النثم — الجماعة من الناس . قال الجوهري لا واحد له من لفظه — والبهمة — بالضم السجاع وقيل هو الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى له من شدة بأسه .. وحكى في اللسان عن التهذيب هم جماعة الفرسان — والحشد — واحدة الحاشد .. وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال — والحصر — ارتفاع الفرس في عدوه .. وما بعده لم انف على تفسيره

(٢) — نسخة — عمرو بن الاهتم .. وفي اخري عمير بالتصغير .. وسماه في القد عمير بن الاهيم

رواه حيث سار بدل — مالا .. والعجب منه وقد اشد له في باب التميم :

بها نلنا القرائب من سوانا وأحرزنا القرائب أن تنالا

وقول رواس بن تميم \* (١)

وانا لنعطى النصف منا واننا لناخذ من كل أبلخ ظالم

المبالغة في قوله — أبلخ — وقول اوس بن غلفاء \* (الهجيمى)

وهم تركوك أسلمح من حبارى رأيت صقرا وأشرد من نعم

فقوله — رأيت صقرا — من المبالغة . . وكتبت في فصل الى بعض اهل الادب . . قربك احب الى من الحياة . في ظل اليسر والسعة . ومن طول البقاء في كنف الخفض والدعة . ومن اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب . ومن شمول الخصب . بعد عموم الجذب . واقر لمعني من الظفر بالبغية . بعد اشرافي على الخيبة . واسر لنفسي من الامن بعد الخوف . والانصاف بعد الحيف . واسأل الله ان يطيل نقائك . ويديم نعمائك . ويرزقني عدلك ووفائك . ويكفيني نبوك وجفائك . . فقولى — الحياة في ظل اليسر والسعة . والبقاء في كنف الخفض والدعة — وقولى — اقبال الحبيب مع ادبار الرقيب — وقولى — الخصب بعد عموم الجذب — وما بعده الى آخر الفصول مبالغات . . ومن عيوب هذا الباب . . قول بعض المتأخرين .

فلا غيضت بحارك يا جموماً علي عالى الغرائب والمخال<sup>(٦)</sup>

اراد ان يقول — انك كثير الجود على كثرة أسئالتك فلا تقصت — فعبّر عنه بهذه العبارة الفظة — والجموم — البئر الكثيرة الماء . . وقوله

ليس قولى في شمس فعلك كالأشمس ولكن في الشمس كالاشراق

على ان حقيقة (معنى) هذا البيت لا يوقف عليها . . ومن رديء المبالغة . . قول ابى تمام

ما زال يهذي بالمكارم والعلی حتى ظنننا انه محموم

اراد ان يبالي في ذكر الممدوح بالهيج بذكر الجود فقال — ما زال يهذي — فجاء بلفظ مذموم . . والجيد في معناه . . قول الآخر

ما كان بعطى مثلها في مثله الاكريم الخيم او مجنون

(١) — سماه في النقد رواس (بالشين المنقوطة) بن تميم احد الغطاريف الازدي — وقوله الا بلخ -

قال ابن سيده البلخ النكر وهو ابلخ بين البلخ

(٢) — قوله الدخال — قال ابن سيده وذلك ان لم يدخل معيرا قد شرب بين معيرين لم يشربا

قسم قسمين ممدوحاً ومذموماً ليخرج الممدوح من المذموم الى الممدوح الم محمود . . ومن حميد  
المبالغة . . قول عمرو بن خاتم \* (١)

خليلي أمسي حبّ خرقاء قتلى      ففي الحب منى وقدة وصدوع

ولو جاورتنا العام خرقاء لم نُبَلْ      على جدبنا الا يصبوب ربيع

قوله على — جدبنا — مبالغة جبدة

— ٢٥٣ —

## — الباب الثاني عشر —

### في الكناية والتعريض

وهو ان يكنى عن الشيء ويعرض به (٢) ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية  
عن الشيء . كما فعل العنبري . . اذ بعث الى قومه بصرة شوك أوصرة رمل وحنظلة . .  
يريد جاءء تكلم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك ، وفي كتاب الله تعالى  
عز وجل ( او جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء ) فالغائط كناية عن الحاجة . وملامسة  
النساء كناية عن الجماع . وقوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) كناية عن النساء (٣) ومن مليح ما جاء  
في هذا الباب . قول ابي العيناء وقيل له ماتقول في ابني وهب . . قال ( وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات ساينغ شرابه وهذا ملح اجاج ) سليمان افضل . . قيل وكيف . . قال ( أقن يمشي  
مكباً على وجهه اهدي ام من يمشي سويّاً على صراط مستقيم ) . . ومن التعريض الجيد ما كتب  
به عمرو بن مسعدة \* الى المأمون . . اما بعد فقد استشفع بي فلان الى امير المؤمنين ليتطول  
عليه في الحاقه بنظرآئه من المرتقين فيما يرتزقون فاعلمته ان أمير المؤمنين لم يجعلني في

(١) — في نسخة — هكذا

خليلي امسي حب خرقاء حامدي      ففي القلب منى زفرة وصدوع

وقوله — لم بل — اي لم نعلل . . من قولهم نبّل الرجل بالطعام ينبله عليه بهوز وله الشيء بعد الشيء

(٢) — نسخة — فلا يصرح وقوله — باللحن — اراد به الإشارة والتعريض

(٣) — اخذو معنى الآية . . بأن الفرائش كناية عن المرأة لقوله تعالى على اثرها . . انا انشأناهن

انشاء فجعلناهن أبكاراً . . كذا قاله الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض

مراتب المستشفع بهم وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته والسلام (١) . . فوقع في كتابه قد عرفنا تصريحك له وتعرضك بنفسك واجبتك اليها ووقفناك عليهما ، ، ومن المنظوم . . قول بشار

واذا ما التقى ابن نهيا وبكره  
 زاد في ذا شهر وفي ذاك شهر  
 أراد أنهما يتبادلان . . وقال آخر في ابن حجاج  
 أبوك أب ما زال للناس موجعا  
 لأعناقهم نقرا كما بنقر الصقر  
 إذ أعوج الكتاب يوم أسطورهم  
 فليس بمعوج له أبداً سطر  
 وقال بعض المتقدمين

وقد جعل الوسمي يثبت بيننا  
 وبين بني دودان نبعا وشوخطا  
 - النبع . والشوخط - كأنه كنى بهما عن القسي والسهام . . ومثله قول الآخر  
 وفي البقل مالم يدفع الله شره  
 شياطين ينزوا بعضهم على بعض  
 وقول رؤبة

يا بن هاشم أهلك الناس الابن  
 فكلهم يعدوا بمؤس وقرن

وهذه كنيات عن القتال والوقائع بينهم أيام الربيع وهو وقت الغزو عندهم . . وكتب كافي الكفاءة . . ان فلانا طرق بيته وهو الخيف . لاخوف على من دخله . ولا يد على من نزل . فصادف فتيانا يعاطون كريمته الكؤوس تارة . والفؤوس مرة . فن ذى معول يهدم . ومن ذى مغول يثلج . فبايع الرقيق يكتب من بينهم بالغليظ . فوثبت المقيفة خفيفة ذفيفة (٢) تحكم يماها في اخادعه . وتتقي بيسراها وقع اصابعه . والخاصرون يحرضونها على القتال . ويدعونها الى الزال . والشيخ يناديهم

تجمعتم من كل أوب وبلدة  
 على واحد لا زلتم قرن واحد

ثم علم ان الحرب خدعة . ولكل امرئ فرصة . فتلعأها بالانافي طلاقابتا . وفراقابتا . وأخذ ينشد

- 
- (١) - جاء في نسخة - فيما يرزقون . . بدل يزرقون . . وفي ابتدائي . . بدل ابتدائه .  
 (٢) - المغول - قال أبو عبيد . . هو سوط في جوفه سيف ( أي حديدة تجمل السوط فيكون لها غلافا ) - والذفيفة - السريعة الخفيفة

لَنِي أَبِي أَبِي ذُو مُحَافَظَةٍ وَأَبْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَرِيَّينَ<sup>(١)</sup>

ولكن بعد ماذا . بعدما ضموا الحصر . وأموا الحصر . وأدمنوا العصر . وافتتحوا القصر .

وكان ما كان مما لستُ أذكره فظنَّ شرّاً ولا تسئل عن الخبر

فاكثر هذا الكلام كنايات . ومما عيب من هذا الباب ما أخبرنا به أبو أحمد . . قال قال أبو الحسن بن طباطبا الاصبهاني يصف غلاما

مُنْعَمَ الجسم يحكي الماء رِقَّتَهُ وَقَلْبُهُ قَسْوَةٌ يحكي أبا أوس

أي قلبه حجرا — أراد والد أوس بن حجر — فابعد التناول . . فكتب اليه أبو مسلم . . قال وأنشدنيها أبو مسلم ولم ينسبها الى نفسه

أبا حَسَنٍ حَاولَتْ أيراد قَافِيَهُ مُصْلِبُهُ المعنى جفأتك وإِهْيَاهُ

وقلت أبا أوس تريد كنايةً عن الحجر القاسي فأوردت دَاهِيَهُ

فان جار هذا فا كسِرَنَ غير صاعر فمى بابي القَرَمِ الهَمَامِ مُعَاوِيَهُ

والا أقننا بيننا لك جَدُّهُ فتصبح ممنونا بصفين ثانية<sup>(٢)</sup>

أراد فا كسرن فمى بصخر والا أقننا بيننا لك حربا وهو جد معاوية — ( وقال أبو نواس في جلد عميره )

( إذا انت اذ كحت الكريمة كفؤها فانكح حُسَيْنًا راحةً بنتَ ساعدٍ )

( وَقُلْ بِالرِّفَا مَانَدْتَ مِنْ وَصَلِ حُرَّةً لَهَا راحَةٌ حُفَّتْ بخمس ولا بد )

ومن شذيع الكناية . . قول بعض المتأخرين

أني على شغفي بما في خمرها لأَعْفُ عما في سراويلها

(١) — البيت — لدى الاصبع المدواني . . أشده في اللسان . . وقال ورحل أي من قوم آيين

(من أبي يأبي) . . ونون الجمع وقعت في البيت مسبهة بنون الاصل فحرها

(٢) — هذا البيت رواه الثعالبي في كتابه المقدم ذكره . . هكذا

والا نصننا بيننا لك جده فتصبح ممنوعاً بصفين ثانية

وسميت بعض السيوخ . . يقول العجور أحسن من عفاف يعبر عنه بهذا اللفظ . . قال وقريب من ذلك . . قول الآخر

وما نلت منها محرما غير اني اذا هي بالآت بُلْتُ حيثُ تبول

— ٢٥٣ — ١ — ٢٥٤ —

### ❦ الباب الثالث عشر ❦

#### في العكس

العكس أن تمكس الكلام فتجعل في الجزء الاخير منه ما جعلته في الجزء الأول . . وبعضهم يسميه التبديل . . وهو مثل قول الله عز وجل ( يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ) وقوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك من خير فلا مرسل له ) وكقول القائل اشكر لمن أنعم عليك . وانعم على من شكرك . . وقول الآخر اللهم اغني بالفقر اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك . . وقول بعض النساء لولدها رزقك الله حظاً يخدمك به ذوي العقول . ولا رزقك عملاً يخدم به ذوي الحظوظ . . وقال بعضهم لرجل كان يتعمده اسأل الله الذي رحمني بك . أن يرحمك بي . . وقال بعض القدماء . ما اقل منفعة المعرفة مع علبة الشهوة . وما أكثر قلة المعرفة مع ملك النفس . . وقال بعضهم كن من احتيالك على عدوك . اخوف من احتيال عدوك عليك . . وقال آخر ليس معي من فضيلة العلم . الا اني أعلم اني لا أعلم . . وفي معناه قول الشاعر

جهلت ولم تعلم بأنك جاهلٌ      فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وعزي رجل أحاه على ولد . . فقال عوضك الله منك ما عوضه منك — يعني الجملة — وقال بعضهم اني اكره للرجل أن يكون مقدار لسانه . فاضلا عن مقدار علمه . كما اكره أن يكون مقدار علمه . فاضلا عن مقدار لسانه . . وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : اذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت مارأيت : وقيل للحسن بن سهل وكان يكثر العطاء ليس في العرف خير . فقال ليس في الخير سرف فمكس اللفظ واستوي المعني : وقال بعضهم كان الداس ورقاً لا شوك فيه . فصاروا شركاً لا ورق فيه . ومثاله من المنظوم . . قول عدي بن الرقاع

ولقد ثنيت يد الفتاة وسادةً      لي جاعلا احدى يدي وسادها

وقال إمد المحدثين

لساني ككتوم لا سرادكم ودمي نغوم لسرى مذيغ  
قلولا ذموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال آخر

تلك الثنايا من عقد هانظمت أو نظمت العقد من ثناياها

والعكس أيضا من وجه آخر . . وهو أن يذكر المعنى ثم يمكنه إيراد خلاف كقول صاحب  
وتسمي شمس الممالى وهو كسوفها

٢٥٣٣ ٢٥٣٤ ٢٥٣٥ ٢٥٣٦

## ❦ الباب الرابع عشر ❦

في التذييل

وللتذييل في الكلام موقع حليل ومكان شريف خطير . . لأن المعنى يزداد به انشراحا والمقصد  
اتضاحا . . وقال بعض البلغاء للبلاغة ثلاثة مواضع : الإشارة . والتذييل . والمساواة . وقد  
شرحنا الإشارة والمساواة فيما تقدم . . فأما التذييل فهو إعادة الالفاظ المترادفة على المعنى بعينه  
حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه وهو ضد الإشارة والتعريض . . ويفعي أن يستعمل  
في المواطن الجامعة . والمواطن الحافلة . . لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم . والبعيد الذهن .  
والثاقب القريحة . والحديد الخاطر . فإذا تكررت الالفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن  
القس . وصح للكيل البليد . . ومثاله من القرآن . قول الله عز وجل ( ذلك جزيناهم بما كفروا )  
( وهل يجازي الا الكفور ) ومعناه وهل يجازى بمثل هذا الجزاء الا الكفور . . وقوله  
تعالى ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون ) وان ( كل نفس ذئقة الموت )  
جميعا تذييل ، ،

ومثاله من النثر . : قول بعضهم قبول السعاية شر من السعاية . . لأن السعاية أخبار ودلالة والقبول  
انفاذ وأجارة : وهل الدال المخبر : مثل المجيز المنفذ . فإذا كان كذلك فالحزم أن يمتنع الساعي على سعايته  
ان كان صادقا . لاؤمه في ذلك العورة . واضاعة الحرمة وان يجمع له الى الممتنع المقبوبة ان كان كاذبا . لجمعه على



اضاعة الحرمة وهتك العورة ومبارزة الرحمن . بقول الزور واختلاق البهتان . فقوله — وهل الدال  
 الخبر . مثله اخير المنعذ — تذييل لما تقدم من الكلام .. وكتب رجل الى أخ له .. أما بعد فقد  
 أصبح لنا من فضل الله تعالى مالا نحصىه . ولسنا نستحي من كثرة مانعصيه . وقد أعيانا شكره .  
 وأعجزنا حمده . فما ندري ما لشكر . أجيل ما نشر . أم قبيح ما ستر . أم عظيم ما بلى . أم كثير  
 ما عفا . فأستزد الله من حسن بلائه . بشكره على جميع الآثمة .. فقوله — فما ندري ما لشكر —  
 تذييل لقوله قد أعيانا شكره .. وكتب سليمان بن وهب لبعضهم .. يا غني حسن محضرك . فغير بديع  
 من فضلك . ولا غريب عندي من برك . بل قليل اتصل بكثير . وصغير لحق بكبير . حتى اجتمع في  
 قلب قد وطن لمودتك . وعنق قد ذلت لطاعتك . ونفس قد طبعت على مرضاتك . وليس أكثر  
 سؤلها . وأعظم أربها . الاطول مدتك . وبماء نعمتك .. قوله — فغير بديع من فضلك . ولا غريب  
 عندي من برك — تذييل لقوله — بل قليل اتصل بكثير . وصغير لحق بكبير — فأكد ما تقدم  
 .. ومن المظوم .. قول الخطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يقيس بأنف الماقة الذنبا<sup>(١)</sup>  
 فاستوفي المدني في النصف الاول وذيل بالنصف الثاني .. وقول الآخر

فدعوا نزال فكنت أول نازل ولام اركبه اذا لم انزل

وقول طرفه

اعمرك أن الموت ما خطأ الفتى لك الأطول المرخي ونمياه باليد<sup>(٢)</sup>  
 فالنصف الآخر تشبيه وتذييل . وقول أبي نواس

عزم الزمان على الذين عبدتهم بك فاطنين وللزمان عرام<sup>(٣)</sup>  
 قوله — وللزمان عرام — تذييل

— ٣٤٣ — ٣٤٤ —

(١) — نسخة — ومن يسوى . وكذا في المختارات .. وفي اخرى ومن يساوي

(٢) — الطول — الحبلى .. قاله ابو زيد في الجمهرة .. وقال يروي بدل المرخي المهي وهو بمعنى

المرخي — وثناه — مائي منه

(٣) — العرام — الشدة والاذي



## ❦ الباب الخامس عشر ❦

في التصحيح .

وهو أن يكون حشو البيت مسجوعا .. وأصله من قولهم - رصعت القعد - إذا فصلته .. ومثاله .. قول امرئ القيس

سليم الشظاء بئل الشوي شنج أنسا له حجبات مشرفات دلي الفال  
وقوله وأوتأذه ماذية وعماده رُدْ يَنْيَهُ فيها اسنة قَنْضَبِ

وقوله فتور القيام قطيع الكلا م تَقْتَرُعْ عن ذى غَرْوَبِ خَصِرْ  
وضرب منه قوله

مَخْشٍ مَجْشٍ مُقْبِلٍ مَدْبِرٍ مَعَا كَتَيْسٍ ظَبَاءِ الْحُبَابِ الْعَدَوَانِ (١)  
وضرب منه .. قوله في صفة الكلب

الصُّرُوسِ الضَّرُوسِ حِثْنِي الضَّلُوعِ تَبْثُوعِ طُلُوبِ نَشِيطِ اشْرُ  
فقوله - الضروس مع الضلوع - سجع .. وان لم يكن القاطع على حرف واحد .. وقد احكنا  
هذا في السجع والازدواج .. وقال زهير

كَبْدَاءُ مُفْدِلَةٍ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٍ عَوْجَاءُ فَيَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا خَضَعُ (٢)

(١) - هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي الاعجاز

محش مخش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب في العدوان

وفي المدون من شعره ( مكر مفر ) الخ مارواه المنصف .. وقال الوزير ابو بكر في تفسير البيت -  
الحلب - بقلة تأكلها الوحش فتضمر عابها بطونها .. وقال القتيبي هو ببات ته تاده الظباء يخرج منه ما يشبه  
اللبن اذا قطع وانما سمي الحلب لتحلبه - وقوله العدوان - اي المسرع .. وفي نسخة من الاصل الغدوان

(٢) - الكبداء - العطيفة الوسط - والعوواء - المنعطفة من العوج .. وفي نسخة

كبداء مملة وركاء مدبرة قوداء فيها اذا استعرضتها خضع

وقال في هامشها .. كذا بخط الخطابي - والوركاء - اذا كانت عظيمة الورك - والقوداء - الطويلة ..

وقوله - اذا استعرضتها خضع - يريد اذا نظرت اليها بغير قصد فأعرضتها علقته

وقال أوس

جُشًا حناجرُها عُلْمًا مشافرُها      تَسَنُّنُ أولادها في قرقرٍ ضاحي<sup>(١)</sup>

وقال طرفة

بَطِيٌّ عن الجليِّ سريعٌ إلى الخنا      ذلولٌ بأجماع الرجال مُلْسِدٌ<sup>(٢)</sup>

وقال النمر . من صَوَّبَ ساريةً دُمَّتْ بغادية      تنهلُ حتى يكادَ الصبحُ ينبجُبُ

وقال تأبط شراً

يا من لِعَذَّةٍ حَدَّالَةٍ أَشِبِ      خَرَقَتْ باللوم جلودى أَيْ تَخْرَاقُ<sup>(٣)</sup>

وقال ايضاً

حَمَالُ الوية شَهَادُ أُندِيَةٍ      هَبَّاطُ أوديةٍ جَوَّالُ آفاقِ

وقال النمر

طويل الذراع قصير الكُر      اع بواشك بالأسبَسِ الاغْبَرِ

وقال الافوه الاودي

سودٌ غداثرها بلحٌ محاجرُها      كأنَّ اطرافها لما اجتلى الطَّنْفُ<sup>(٤)</sup>

(١) - الجش شدة الصوت - . . وفي نسخة حشا بالمهملة - وقوله علما - هكذا ضبط

بأصله بالضم . . والعلم الشق بالشفة العليا وهي من البعير المشفر . . وقوله - تسنن اولادها - أي

تنشط بهم - في قرقر ضاحي - الضاحي البارز من كل شيء وتقدم تفسيره - والقرقر - لم اقف

على معناه . . وجاء في هامش نسخة ( في دحض أنضاح ) وكتب عليه انه كذا بخط الخطابي

(٢) - رواية الجهمرة بطيء عن الداعي النخ . . وقال في تفسيره - اجماع - جمع جمع وهو الكف

والملمد - القصي المبعد عن الرجال . . وفي اللسان الملمد - من لهده يلمده اذا غمز . . وقوله -

ذلول - كذا في الاصول والنقد وانشده في اللسان ذليل

(٣) - العذالة - المرأة الكثيرة العذل أي اللوم - والحذالة - الباكية من الحذل وهو حمرة وانسلاق

في العين وسيلان دمع - والاشب - الخلط

(٤) قال في اللسان - الطنف - بالصم السبور وانسد البيت ثم قال ومثله - الطنف - ( بالفتح ) ايضاً

ونقل عن ابن سيده . . ان هذه رواية ابوا عبيد وقيل الطنف الجلود الحمر التي تكون على الاسنمة

وقيل شجر احمر يشبه العنم . . ويروي في غير الاصول هكذا كأن اطرافها في الجلوة الطنف

وقال المعجير

حُمِّ الذرى مرسلّة منها لعرى (وزجالات الرمد فى غير صَعَق)

وقال سليك

اذا اسهلت خبّت وان اخزنت مشت (وتعشى بها بين البطون وتذِف)

وقال بشامة بن الغدير\*

هو ان الحياة وخزّي المما ت وكلاً اراه طعاما ويلا

وقال الراعي

سود معاصمها خصر معاقمها قد مسها من عقيد القار تنصيل<sup>(١)</sup>

وقالت ليلى (الاخيلية)

وقد كان مرهوب السنان وبين الا سان ومجدام السرى غير فاتر

وقال ذوا الرمة

كحلاء في برج صفراء في نعب<sup>(٢)</sup> كأنها فضة قدمها ذهب

وقال عامر بن الطفيل

انى وان كنت ابن فارس تامر وفى السر منها والصريح المهذب

فما سودتنى عامر عن ورائة أبى الله ان اسموا بأب ولا اب

ولكننى احمى حماها واتقى اذا ما وأرمى من رماها بقة نيب

(— المقلب جماعة الخيل) ومثل هذا اذا اتفق في موضع من القصيدة او موضعين كان حسنا . فاذا كثر وتوالي دل على التكلف . . وقد اركب قوم من القدماء الموالاة بين ابيات كثيرة من هذا الجنس فظهر فيها اثر التكلف . وان عاينها سمة التعسف . وسلم بعضها ولم يسلم بعض . . فمن ذلك ما روى انه للخنساء (٣)

حامى الحقيقة محمود الخليفة م عدى الطريقة نفاع وضرار

(١) — المماقم — فقر بين الفريدة والعجب في موخر الصلب . وماتقى اطراف العظام

(٢) — البرج — نجل العين وهو سعتها — والنعب — حسن اللون وحلوص بياضه

(٣) — اورد في الاعجاز البيت الاول والثالث من شواهد المضارعة . . وروى بدل — الحقيقة — الحقيقة

هذا البيت جيد . . ثم قالت

فَعَالٌ سَامِيَةٌ وَرَّادٌ طَامِيَةٌ      لَهُ جَدٌ نَامِيَةٌ تَعْنِيهِ أَسْفَارٌ

هذا البيت رديء لتبرئ بعض الفاظه من بعض . . ثم قالت

جَوَابٌ فَاصِيَةٌ جَزَازٌ نَاصِيَةٌ      عَقَادٌ أَلْوِيَةٌ لِلْخَيْلِ جَرَارٌ

آخر هذا البيت لا يجري مع ما قبله . . وإذا قسمته بأوله وجدته فاترا باردا . . ثم قالت

حَلَوٌ حَلَاوَتُهُ فَصَلٌ مَقَالَتُهُ      فَاشٌ حِمَائَتُهُ لِلْعَظَمِ جِبَارٌ

وهذا مثل ما قبله . . وقول أبي صخر الهذلي

وَتَلَكْ هَيْكَلَةٌ خُودٌ مَبْتَلَةٌ      صَفْرَاءُ رَعْبَلَةٌ فِي مَنْعَبِ سَرِمٍ

هذا البيت صالح . . وبعده

عَذِبٌ مَقْبَلُهُا جَذَلٌ مُخَاخَلُهُا      كَالدَّعْصِ اسْفَلُهَا مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ (١)

كان قوله — مخصورة المدم — ناي عن موضعه غير واقع في موقعه . . وبعده

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بَيْضٌ تَرَائِبُهَا      مُحَضٌّ ضَرَائِبُهَا صِيغَتْ عَلَى السَّكْرِ

وهذا البيت ايضا قافيا . . وبعده

سَمَحٌ خَلَائِقُهَا دُرْمٌ مُرَافِقُهَا      تَرَوِي مُعَانِقُهَا مِنْ بَارِدِ شَمٍّ

هذا البيت رديء . . لبعده ما بين الخلايق . والمرافق . وما بين الدرهم . والسمح . . ولولا

ان السجع اضطره لما قال سمح وليس لعظم مرفقها حجم (٢) . . وهذا مثل قول القائل . .

لَوْ قَالَ حَلَقُ فُلَانٍ حَسَنٌ وَشَعْرُهُ جَمَدٌ . . ليس هذا من تأليف البلغاء . ونظم الفصحاء . .

وقول أبي الملم (٣)

(١) — الدعص — قور (اي كوم) من الرمل مجتمع.

(٢) — هذا تفسير للدرم . . فأن الدرهم في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم

(٣) — البيت الاول والاخير من هذه الابيات وجدتهما بهامش نسخة الكبرلي فألحقتهما

بالاصل وقد نبهت على ذلك لان المنصف تكلم على البيت الثاني والاخير وقد وقع الثاني والثالث والاخير

سادسا فتنبه

( لو كان للدهر مالا كان مُتَلَدِه  
 آبي الهضيمة نأثي بالعظيمة مِنه  
 حامي الحقيقة نسال الوريقة مِنه  
 لكان للدهر صخر مال قُنْيَان (١)  
 لاف الكريمة بدغير مُنْيَان (٢)  
 تاق الوسيقة لانكس ولاوان (٣)

البيت الثاني اجود من الاول . . وقوله

رباء مَرْقِيَّةٍ مَناع مَغْلَبَةٍ  
 وهاب سَاهِبَةٍ قَطاع أَقران

وهذا البيت ايضا صالح . . وبعده

هباط او دية جمال ألوية  
 شهادا نَدِيَّةٍ بِسِرْحَانِ فَتِيان (٤)

قوله — سرحان فتیان — ناب قلق . . وبعده

يُعْطِيكَ مالا نكاد النفس تُرْسِلُه  
 من التلاد وهوبٌ غير منان

( التارك القِرْن مصفراً انا مله  
 كان في رَيْطَتَيْه نَضَحَ اِرْقان ) (٥)

هذا البيت جيد وقد سلم من سائر العيوب اذ لم يتكلف فيه السجع ولم يتوخ الموازنة . . ومن جيد  
 الباب . قول ابن الرومي

حوراء في وَطْفٍ قَنَوَاءٍ في دافٍ لفاء في هيفٍ عجزاء في قَبب

ومن معيب هذا الباب ايضا . قول بعض المتأخرين (٥)

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم  
 دَعْ ما نراك ضعفت عن اخفائه

هذا رديء لنعمية معناه

— ١٠٠ —

(١) — نسخة — ندغير ثنيان . . وأخرى

آبي الهضيمة ناب العظيمة مِنه لاف الكريمة جلد غير ثنيان

(٢) — نسخة — لاسقط ولاوان

(٣) — السرحان — السيد والاسد لغة هذيل . قاله في اللسان وانشد البيت

(٤) — الرِيطة — الملاعة . قيل الازهري لا تكون الرِيطة الا بيضاء — والارقان — الحناء والزعفران

(٥) — قائلة — المتنبي

## ❦ باب السادس عشر ❦

### في الافعال

وهو أن يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعه . . ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيده وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا . وأصل الكلمة من قولهم أو غل في الأمر اذا أبعد الذهاب فيه . . واخبرنا أبو أحمد قال اخبرنا الصولي عن البرد عن التوزي . . قال قات للاصمعي من أشعر الناس . . فقال من يأتي بالمعنى الخسيس فيجمله بالمقظة كيرا . أو الكبير فيجعله بالمقظة خسيسا . أو ينضي كلامه قبل القافية فاذا احتاج اليها افاد بها . . قال . . قات نحو من . . قال قول ذي الرمة حيث يقوله

قف العيس في اطلال مية قاسئل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه - بالرداء - ( قبل المسلسل ) ثم قال ( المسلسل ) فزاد شيئا بالمسلسل ثم قال أظن لذي يُجندى عليك سوآكها دعوا كتبذير الجمان المفصل

فتم كلامه - بالجمان - ثم قال المفصل فزاد شيئا . . قات ونحو من . . قال الاعشى حيث يقول كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يُغْرِهَا وأوهي قرنه الوعل

فتم كلامه - بيضرها - فلما احتاج الى القافية . قال - وأوهي قرنه الوعل - فزاد معنى . . قلت وكيف صار الوعل مفضلا على كل ما ينطح . . قل لانه ينحط من قلة الجبل على قريه فلا يضره وكتب بعض الكتاب ببو الطرف من الوزير . دليل على تغير الحل عنده . ولا صبر على الجفاء بمن عود الله منه البر . وقد استدلت بارالة الوزير اياي عن المحل الذي كان يحلنيه بتطوله على ما سؤت له ظما بنفسى . وما أحاف عتبا لاني لم أجن ذبسا . فان رأي الوزير ان يقوهنى لنفسى . ويدلى على ما يراد منى فعل . تم كلامه عند قوله له - يقومنى - ثم جاء بالمقطع وهو قوله - لنفسى - فزاد معنى . . ومن زاد توكيدا . . امرىء القيس حيث يقول

كان عيون الوحش حول حبائنا وأرحلنا الجزع الذى لم ينقب

قوله - لم ينقب - يزيد التشبيه توكيدا لان عيون الوحش غير مثقبة . . وزه ير حيث يقول

كان فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزَلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمْ

القنا اذا كسر أبيض - والقنا - شجر الثعلب (١) . ومن الزيادة قول امرئ القيس  
 اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه تقول هز ز الريح مرّت بآثاب  
 فالشبيه قد تم عند قوله - هز ز الريح - وزاد بقوله - مرت بآثاب - لانه اخبر به عن شدة  
 حفيف القرس وللريح في اغصان الاثاب حفيف شديد - والاثاب - شجر . . وقول  
 ابي نواس

ذاك الوزير الذي طالت علاوته كانه ناظر في السيف بالطول

فقوله - بالطول - أنها للشبهة . . وقول راشد الكاتب \*

كأنه ويد الحسناء تغمره سير الاداوة لما مسه البلبل

فقوله - لما مسه البلبل - تأكيذا . . ويدخل أكثر هذا الباب في باب التثنية . . وانما يسمى ايغالا  
 اذا وقع في الفواصل والنقاط

٣٥٣ (١٠٢) ٣٥٤

## الباب السابع عشر

### في التوشيح

سمي هذا النوع التوشيح . . وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى . . ولو سمي تبينا  
 لكان أقرب . . وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينشأ عن مقطعه . وأولا يخبر بآخره .  
 وصدره يشهد بمعجزه . حتي لو سمعت شعرا أو عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه رفعت  
 على عجزه قبل بلوغ السماع اليه : وخير الشعر ما تساق صدوره وادجاره : وما يه  
 والمأظه . فتراه سلسا في النظام جاريا على اللسان لا يتداني ولا يتنافر كانه سايكة مفرغة . .  
 أو وشى منمنم : أو عقد منظم . من جوهر متشاكل . متمكن القوافي غير قلقة . وثلاثة

(١) - قوله القنا شجر الثعلب . . هكذا في الاصول بالقاف . . وكذا في الجهرة . . وقال شجر  
 لهب أحمر فيه نقط سود . . وحالفهما في النقد فأنشده بالفاء . . وقال الفما حب تنبته الارض أحمر  
 ثم قال فقد أبي على الوصف قبل القافية لكن حب الفما اذا كسر كان مكسره غير أحمر فاستظهر  
 في القافية لما أن جاء بها قال لم يحطم فكانه وكد التشبيه بايغاله في المعنى . . قات وفي اللسان . . والقنا  
 مقصور الواحدة فناة ( بالفاء ) عن الثعلب ويهال نبت آخر وانسد البيت

غير مرجحة • الدلالة متطابقة • وقوافيه متوافقة • ومعالیه متعادلة • كل شيء منه موضوع في موضعه • وواقع في موقعه • فاذا نقض بناؤه • وحل نظامه • وجعل شرا • لم يذهب حسنه • ولم تبطل حودته في معناه ولفظه • فيصاح نقضه لبناء مستأف : وجوهره لنظام مستقبل ، ،

فما في كتاب الله عز وجل من هذا النوع قوله تعالى ﴿ وما كان الناس الا أمة واحدة فاحتنفوا ولولا كلمة سبقت من بك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ فاذا وقفت على قوله تعالى — فيما — عرف فيه السامع أن بعده — يختلفون — لما تقدم من الدلالة عليه وهكذا قوله تعالى ﴿ قل الله اسرع مكرآ ان رسلا يكتبون ما تمكرون ﴾ اذا وقفت على — يكتبون — عرف أن بعده — ما تمكرون — لما تقدم من ذكر المكر ، ،

وضرب منه آخر . . وهو أن يعرف السامع مقطع الكلام وان لم يجد ذكره فيما تقدم وهو كقوله تعالى ﴿ ثم جعلناكم فئلات في الارض من بعدهم لننظركم تعملون ﴾ فاذا وقفت على قوله — لننظر — مع ما تقدم من قوله تعالى جعلناكم فئلات في الارض علم أن بعده — تعملون — لان المعنى يقتضيه . ،

ومن الضرب الاول قوله تعالى ( ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) وهكذا قوله تعالى ( كمثل العنكبوت تحذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت المنكبوت ) اذا وقفت على — ارهن البيوت — يعرف أن بعده — بيت المنكبوت — ومن أمثلة ذلك . . قول الراعي

وان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضربيتهم رزينا

اذا سمع الانسان أول هذا البيت وقد تقدمت عنده قافية القصيدة استخرج لفظ قافيته . . لانه عرف ان قوله — وزن الحصى — سيأتي بعده — رزين — لعلتين : احدهما أن قافية القصيدة نوجه : والاخري ان نظام البيت يقتضيه . . لان الذي يفاخر برجاحة الحصى ينبغي ان يصفه بالرزانة . . وقول نصيب

وقد أيقنت أن ستبين ليلى وتحجب عنك لو نفع اليقين

وأنشد ابو احمد . . قول مضر بن ربيعي

تمنيت أن ألقى سليما وما لكأ على ساعة أنسى الحليم الامانيا

ومن عجيب هذا الباب . . وقول البحتري

فليس الذي حللته بحلل وايس الذي حرته منه بحرام



ودلك انى من سمع النصف الاول عرف الاخير بكماله . . ونحوه قول الآخر

فأما الذى يخلصهم فكثير وأما الذى يضرهم فقال

وقول الآخر

هى الدر منثوراً اذا ما تكلمت وكالدّر مظلوما اذا لم تكلم

وقول الآخر

ضعاف يقتلن الرجال بلا دم ويا عجباً للقنات الضعاف

وقول الآخر

وقد لان أيام الحى لم يكذ من العيش شيء بعد ذاك باين

يقولون ما أبلاك والمال عابر عايك وضاحى الجلد منك كمين

فقلت لهم لا تعذبونى واضربوا الحى النازع المقصور كيف يكون

أما قلت — ضاحى الجلد منك — فليس شيء سوى — الكمين — وكذلك اذا قلت — الى النازع المقصور كيف — فليس شيء سوى — يكون — وء عيب من هذا الضرب . . قول أبى تمام

صارت المكرّمات بزلاً وكانت أدخات بينهما بنات مخاض

وقول بعض المتأخرين

فقللت بالهم الذى نملق الحسى فلاقى عيس كلين قلاق

وأما أحذه من قول أبى تمام . . فأفسده

طلبتك من نسل الجدیل وشدقم كوم عقال من عقابل كوم<sup>(١)</sup>

~~~~~

(١) — حديد . وشدقم — خلان كانا للنعمان بن المنذر تنسب اليهما الجدليات والشدقيات من الال . . وقيل الجدیل خل لمهرة بن حيدان — والكوم — الاولى القطعة من الابل والثانية جمع أكوم وهى فى الاصل العظم فى كل شيء ثم اب على السنام والبعير فقيل — تمام أكوم وبير أكوم أى عظيماً

## ❦ الباب الثامن عشر ❦

في رد الاعجاز على الصدور

فاول ما ينبغي ان تعلمه . . انك اذا قدمت الفاظا تقتضى جوابا فالمرضى ان تأتي بثلث الالفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مما هو في منها . . كقول الله تعالى ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك . . من اقترف ذنبا طامدا . او اكتسب جرما قاصدا . لزمه ماجنه . وحق به ما توخاه والاحسن ان يقول - لزمه ما اقترف وحق به ما اكتسب - وهذا يدل على ان رد الاعجاز على الصدور موقعا جليلا من البلاغة . . وله في المنظوم حاصة محلا خطيرا . . وهو ينقسم اقساماً ،

منها ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في النصف الاول . . مثل قول الاول

تلقى اذا ما الامر كان عرمرماً في جيش رأى لا يفزع عرمرم

وقال عنتره

فاجبتها ان المنية منهل لا بد أن أسقى بذاك المنهل

وقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقمئل مربعا أبشر بطول سلامة يا مبرع

وقال المخبل \*

وينفس فيما اورثني أوائل وبرغب عما أورثته أوائله

ومنها ما يوافق اول كلمة منها آخر كلمة في النصف الاخير . . كقول الساعر

سريع الي ابن العم ياطم وجهه وليس الى داع الوغى بسريع

وقول ابن الاسلت \*

اسعي على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساع

ومنه ما يكون في حشو الكلام في فاصلته . . كقول الله تعالى ( انظر كيف فضلنا به ضمهم على بضر وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ) وقوله تعالى ( قال لهم موسى ويلكم لا تفترؤا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ) . . وكقول امرئ القيس

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقول الآخر

كذلك خيئهم ولكل قوم إذا مستهم الضراء خيم

وقول زهير

ولأنت تفرى ما خافت وبه ضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

وقال جرير

سقى الرمل جَوْثُ مُسْتَرَلٍ رَبَابَهُ وما ذاك الا حُبٌّ من حلٍّ للرمل

أحذه من قول الحمري

لعمرك ما اسقى البلاد لحبها لكنما اسقبك حار بن تواب

وقول ابن مقبل

يا حر من يعتذر من أن يلم به ريب المنوب فاني لست اعتذر

وقول الخطيئة

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جبار يتهم الشتاء

وقول الآخر

رأت نضو أسفار أيممة واقفا على نضو أسفار فجئن جنونها

وقول عمرو بن معدى كرب

إذا لم تستطع شيئاً فدهه وجاوزه الى ما تستطيع

وقول الآخر

أصدبأبدي العيس عن قصد دارها وفلي اليها بالمودة فاصد

ومن الضرب الاول . . قول زهير

السنر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من سر

(١) — الحون — المطر اذا كان صافياً — والرباب — بالفتح السحاب . . وفي فقه اللغة للثعالبي

اذا تعلق سحاب دون السحاب فهو الرباب . . واسده في الاعجاز ( مستهل غمامه ) بدل ربابه

وقول الخطيئة

تَدْرُونَ ان شُدَّ العَصَابُ عَلَيْكُمْ وَنَأْبَى اِذَا شُدَّ العَصَابُ فَلَا نَدْرُ

وقول ابى تمام

أَسْأَلُهُ مَا بِهِ حَكَمَ الْبَلَى عَلَيْهِ وَالْأَفْأَثُ كَوْنِي أَسْأَلُهُ

وقوله

تَجَشَّمْ حَمْلَ الْفَادِحَاتِ وَقَلِّمَ أَقْبَمْتَ صَدُورَ الْمَجْدَالِ تَجَشَّمَا

وقول الآخر

مُفِيدُهُ ان تَزُرَّهُ وَأَنْتَ مُقْوِي تَكُنْ مِنْ فَضْلِ نِعْمَتِهِ مُفِيدَا

وقول الآخر

وَاسْتَبَدَّتْ مَرْءَةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاحِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

ومها ما يقع في حشو المصنفين .. كمول المر

يُودُ الْفَقِي طُولُ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ تَفْعَلُ

وقلت

أَلَا لَا يَذِمُّ الدَّهْرُ مَنْ كَانَ عَاجِزَا وَلَا أَعْدِلُ الْأَقْدَارُ مَنْ كَانَ وَانِيَا

فَمَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ الْمَعَالَى نَفْسُهُ فَغَيْرُ جَدِيرٍ أَنْ يَنْتَالَ الْمَعَالِيَا

وَقَفْتُ عَلَى يَحْيَى رَجَائِي وَإِنَّمَا وَنَفْتُ عَلَى صَوَّبِ الرِّبْعِ رَجَائِيَا

إِذَا مَا اللَّيَالِي أَدْرَكَتْ مَاسَعَتُ لَهُ تَطَلَّبْتُ جَدْوَاهُ فَفُتَّ اللَّيَالِيَا

ومما عيب من هذا الباب :- قول ذي نواس البجلي \*

يُسْتَيْمَنِي بَرْقُ الْمِبَاسِمِ بِالضُّحَى وَلَا بَارِقُ إِلَّا الْكَرِيمُ يَنْيَمُهُ

وقال منصور بن الفرج

ذُرْنَاكَ شَوْفَا وَلَوْ أَنَّ النُّوَى لَسَرَتْ بُسْطَ النُّوَى يَنْزَا بَعْدًا لِرَدَاكَ

(١) — العصاب — من قولهم فلان أعطى على العصب أى على القهر .. قال شارح ديوانه صرب هذا مثلاً يقول إذا اشتد عليكم نأس قوم وأمركم اعطيتهموهم ما طلبوا من أموالكم قهراً ونحن لا نعمل فلا نعطي على القسر أي القهر .. ورواه في المختارات — وانا — بدل ونأبى

وهذا أيضاً داخل في سوء الاستمارة .. وقوله أيضاً  
إذا احتجب الغيث احتجب في نديته فيضرب اغنياً له ان تحجباً  
وهذا البيت على غاية الغثاثة

— — — — —

### ❦ الباب التاسع عشر ❦

#### في التتميم والنكميل

وهو أن توفي المعنى حفظه من الجودة . وتعطيه نصيبه من الصحة .. ثم لا تغادر معني يكون فيه  
تمامه . الا تورده . أو لفظاً يكون فيه توكيده . الا تذكره .. كقول الله تعالى ( من عمل صالحاً من  
ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ) فبقوله تعالى — وهو مؤمن — تم المعنى .. ونحو  
قوله سبحانه ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فبقوله تعالى — استقاموا — تم المعنى أيضاً  
.. وقد دخل تحته جميع الطاعات (١) فهو من جوامع الكلم ونحو قوله تعالى ( فاستقيموا اليه ) ..  
ومن المثل .. قول اعرابية لرجل .. كبت الله كل عدو لك الانفسك ( — فبقولها انفسك — ) تم  
الدعاء .. لان نفس الانسان تجري مجرى العدو له يعني انها تورطه وتدعوه الى ما يوبقه . ومثله قول  
الآخر — احرس أخاك الا من نفسه — وقريب منه .. قول الآخر — من لك أحيك كله —  
ومن المنظوم .. قول عمرو بن براق \*

فلاتأمنن الدهر حرّاً ظلمته فماليل مظلوم كرم بنائمه

فقوله — كريم تتيم — لان اليتيم يغصى على العار . ويسام على النار . ولا يكون منه دون الظالم  
تكبر .. وقول عمرو بن الايهم

بها نلنا القرايب من سوانا وأحرزنا القرايب أن تُنالا

(١) — وجدت في الاعجاز للشعالبي — استقاموا — كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الاثنار  
والانحاز وذلك لو أن اسما اطاع الله سبحانه ونعالي مائة سنة ثم سرق حبة واحدة  
لخرج بسرقتها من الاستقامة

فالذي اكمل جودة المعنى قوله — واحرزنا العرايب ان نبالا — وقول الآخر  
رجال اذا لم تقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف الفواضيل  
وقول طرفه

فسقي ديارك غير مفسدها صوب الريس وديمة همي

فقوله — غير مفسدها — اتمام المعنى وتحرز من الوقوع فيما وقع فيه ذوا الرمة . . في قوله  
الا ياسامي يادارمي على البلى ولازال منها لاجر عائلتك القطر  
فهذا بالدعاء عليها . اشبهه منه بالدعاء لها . . لان القطر اذا انزل فيها دايما فسدت . . ومن العجب  
ان دا الرمة كان يستحسن قول الاعرابية . . وقد سألها عن الغيث . . فقالت غيثا ماشئا . . وهو  
يقول خلاف ما يستحسن . . ومن التعميم قول الراعي

لا خير في طول الإقامة لامرئ الا اذا ما لم يجد متحولاً

ونحوه قول الآخر

اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولاً بها فتحول

وقول الآخر

ومقام العزيز في بلد الـ ذل اذا امكن الرحيل محال

فقوله — اذا اذا امكن الرحيل — تعميم . . وقول الفر

لقد اصح البيض الغواني كأنما يرين اذا ما كنت فيهن أجرباً

وكنت اذا لاقيتن ببلدة يملن على النكرآء اهلاً ومرحباً

فقوله — على النكرآء — تعميم . . ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم يسكر له منهم اهل ومرحب . .  
وقول الآخر

وهل عامت يبتنا الا ولـ شربة من غيره وأكالة

فقوله — من غيره — تعميم . . لان لكل بيت شربة واكالة من أهله . . وقول السامخ

جمالية لو نجعل السيف عرضاً على حده لاستكبرت ان تضوراً<sup>(١)</sup>

(١) — جمالية — اي تشبه الجمل في خلقها وشدها — والتضور — التضعف . . والبيت هكذا  
ضبطت حروفه في اصح نسخ الاصل فليحذر

فقواه علي - حده - تنميم عجيب . . ويدخل في هذا الباب . . قول الآخر  
وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الافاز بالظفر  
وقول الخفاء

وان صخر التاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار  
فقولنا - في رأسه نار - تنميم عجيب . . قالوا لم يستوف احد هذا المعنى استيفائها وهو مأخوذ  
من . . قول الاعشى

(وتدف من الصالحات وان يسيء) يكن ما أساء النار في رأس ككببا<sup>(١)</sup>

الا انها اخرجته في معرض احسن من معرض الاعشى فشهر واستفاض . وخمل معها بيت الاعشى  
ورذل . . وهذا دليل على صحة ما قلناه من ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ . وتجميل الصورة  
. . وقول الآخر

الاليت النار يمود ليلا فان الصبيح يأتي بالهؤوم  
حوايح لا تطيق لها قضاء ولا رداً وردعات الغريم

فقواه - ولا رداً - تنميم

٢٤٦٤ : ٢٤٦٤

## الباب العشرون

### في الالفات

الالفات علي ضربين . . فواحد ان يفرغ المتكلم من المعنى فاذا ظلمت انه يريد ان يجاوزه يلمفت  
اليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به . . اخبرنا ابو احمد . . قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال  
قال الاصمعي . . اتعرف التفاتات جرير . . قلت لا فما هي . . قال

(١) - ككببا - اسم جبل بمكة . . قل في الاسان وقد ترك الاعسي صرفه واسد البيت . .  
وقبله

ومن يعترب عن قومه لا يزل بري مصارع مظلوم محرراً ومسحاً

اننسي اذ تُودعنا سَلَامِيْ بَعْدَ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامَ (١)

الا تراه مقبلا على شعره .. ثم التفت الى البشام فدعا له . . وقوله  
 طَرَبَ الحمام ذى الاراك فشاقتى لازلت في عالمٍ وَاَيْكَ ناضع  
 فالتفت الى الحمام فدعا له . . ومنه . . قول الآخر  
 لقد قتلتُ بنى بكرٍ برَّهم حتى بكيتُ وما يبكي لهم احدُ  
 فعوله — وما يبكى لهم أحد — التفت وقول حسان

ان التي ناولتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فما تها لم تُقَتِّلْ  
 فقوله - قتل - التفات ، ، والضرب الآخر أن يكون الشاعر آخذاً في معنى وكأنه  
 يعترضه شك أو ظن أو راداً يرد نوله أو سائلاً يسأله عن سببه فيعود راجعاً إلى ما قدمه . .  
 فاما أن يؤكد . أو يذكّر سببه . أو يزين الشك عنه . . ومثاله . . قول الممطل  
 الهذلي \*

تبيين صلاة الحرب منا ومنهم إذا ما التقينا والمسلم بادن  
 فقوله — والمسلم بادن — رجوع من المـ في الذي قدمه . . حتي بين أن علامة صلاة الحرب من  
 غيرهم ان المسلم بادن والمحارب ضامر . . وقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر \*  
 وأجبل إذا ما كنت لا بد . نعا وقد يمنع اشيء الفتى وهو مجل  
 وقول طرفة (٢)

وتصدّعت فخيّلة الرجل ۱۱  
بحسام سيفك أو لسانك ۱۲

(١) — هكذا في الاصل والاعجاز وديوان شعره . . . ورواه في اللسان ( أذكر يوم نصقل عارضها الخ ) — وقوله البشام — قال في اللسان هو شجر ذو ساق وأفنان وورق صفار أكبر من ورق الصنوبر ولا تمر له

(٢) - هكذا في الاصل . . وأنشد البيت الاول في المقد

وتكشف عنك مخيلة الرجل الـ مريض موضحة عن العظام  
وقوله - كأربع الكلم - أي كأشد الجراح وأكثرها اتساعا . . كذا فدمره في القدم



فكأنه ظن معترضا يقول له كيف يكون مجرى اللسان والسيف واحدا . فقال — والسكلم الاصيل  
كارعب السكلم — وإنما أخذه من امرى الفيس

وجرح اللسان كجرح اليد

وأخذه آخر . . . فقال

والقول يُنفذ مالا تنفذ الا بر

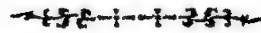
ومن الالتفات . . . قول جدير بن ربهان \*

مازِيل في الهيجاء ايسوا بزَادَةٍ مجازيع عند اليأس والحُرَّ يَحِيرُ

فقلوه — والحريصر — التفات . . . وقول ( الرماح ) بن ميادة

فلا صرْمُهُ يبدو وفي اليأس راحة ولا وُدُّهُ يصفولنا فنسكارْمُهُ

كأنه يقول — وفي اليأس راحة — والتفت الى المعنى لتعديده أن معارضا يقول له وما تصنع بصرمه  
فيقول لانه يؤدي الى اليأس وفي اليأس راحة



### سـ الباب الحادي والعشرون سـ

#### في الاعتراض

( الاعتراض ) وهو اعتراض كلام في كلام لم يتم . . . ثم يرجع اليه فيتمه . . . كمول النابعة  
الجمدي

الا زعمت بنو سعد بأنى الا كذبوا كبير السن فاني

وقول كثير

لو ان الباخين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وقول الآخر

فطلت يوم دَعَا اخاك بعمله على مَسْرَعٍ يُرْوَى ولما يُصْرَدُ (١)

(١) — يَصْرَد — من الصرد . . . قال الجوهري الصرد الرد فارسي معرب

وقول الآخر

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجان

وكتب آخر . . فانك والله يدفع عنك علق مضنة . ينفس ويتنافس به . فيكون خلفا مما سواه . ولا يكون في غيره منه . فان رايت أن تسع العذر وتقبله . فالو لم تكن شواهد واضحة وانواره لأمحة . لكان في الحق أن تهب ذنبي لجزعي . وادلالى لاشفاقى . ولا تجمع على لوعة لك وروعة منك . فعلت . . فقوله — فانك والله يدفع عنك — اعتراض مليح . . وقول البحتري

ولقد علمت وللشباب جهالة ان الصبي بعد الشباب تصابى

وقلت

أأسحب أذيال الوفاء ولم يكن وحاشاك من فعل الدنية وايفيا

—\*—

## حـ الباب الثاني والعشرون

### في الرجوع

( الرجوع ) وهو أن يذكر شيئاً ثم يرجع عنه . . كقول القائل : . ليس معك من العقل شيء بل بمقدار (١) ما يوجب الحجة عليك . . وقال آخر . . قليل العلم كثير . بل ليس من العلم قليل كقول الشاعر

أليس قليلاً نظرتُ ان نظرتها الملك وكلا ابس منك قابل

أخذه بن هرمة . . فقال

( ايت حظي كاحطاه العين منها ) وكنير منها لقليل المهنأ<sup>(٢)</sup>

(١) — نسخة — بل بمقدار

(٢) نسخة وقابل منها الكثير المهنأ . . على العكس، وامل الذي اخترته هو الموافق

وقال غيره

ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

وقال دريد بن الصمة (١)

عُبِّزَ الفواس معروف بشكته وقد قنث بن عيسا واخوتها  
كاف اذا لم يكن في كربه كافى حتى شفيت وهل قابى به شافى

وقول آخر

نُبِّئْتُ فاضح قومه يغتابنى عند الامير وهل على امير

وقول آخر (٢)

وما بي انتصار ان غدا الدهر ظالمى على بلى ان كان من عندك النصر

وقال آخر

اذا شئت أن تاتى القناعة فاستخر ومن مذموم هذا الباب . . قول أبى تمام  
جذام بن عمرو ان أجاب جذام رضيت وهل ارضى اذا كان مسخذي  
من الأمر ما فيه رضا من له الأمر

— — — — —

### الكتاب الثالث والعشرون

في تجاهل العارف ومزج الشك باليقين

( تجاهل العارف ومزج الشك باليقين ) هو اخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا . . ومثاله في المنشور . . ما كتبت الى بعض اهل الادب . . سمعت بورود (١) — العبر — بضم العين المهملة هكذا في ثلاثة نسخ وفي نسخة بالمعجمة المضمومة أيضا ولم أقف على معناها — والكرب — من اكرب اذا أسرع . . وفي نسخة — من كربه — بدل في كربه . وقوله بنى عيسا على النصب والتنكير هكذا في نسختين صحيحتين وفي نسخة بنى عيسا فليحذر (٢) — قائله — ابو البيداء . . كذا في الخزانة لابن حجة الحموي وأنشد . . ومالي انتصار ان غدا الدهر جائرا النجم

كتابك فاستغزني الفرح قبل رؤيته . وهز عظمي المرح أمام مشاهدته . فما أدري أسمعته بوزود  
كتاب . أم ظهرت برجوع شباب . ولم أدر ما رأيت . أخط مسطور . أم روض مخطور . وكلام  
منثور . أم وشى منشور . ولم أدر ما أبصرت في اثناائه أأيات شعر . أم عقود در ولم  
أدر ما حملته ( ١ ) أغيث حل بوادي ظمان أم غوث سيق الى لطفاني . . ونوع منه ما كتب به  
كافي السكفاة

كتببت اليك والأحشاء تهفوا وقابلي ما يقرُّ له قرار  
عن سلامة وإن كان في عدد السالمين . من اتصل سهاده . وطال رقاده . ففؤاده يحف . ودمه  
يكف . ونهاره للفكر . وليله للسهر . . ومن المنظوم . . قول بعض العرب ( ٢ )  
بالله يا ظيأت القاع قلن لبا ليلاي منكّن أم ليلي من البشر

وقول آخر  
أنت ديار الحى أيتها لربى أأ  
وسرب طباء الوحش هذا الذى أرى  
وأدومنا اللاتي عفاك انسجامها  
وأيا منا فيك اللواتي تصرمت  
وقال ذو الرمة  
أياظبية الوعاء بين جلاجل  
وبين النقى أنت أم أم سالم

وقال بعض المتأخرين  
أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

وقلت  
أغرّة اسمعيل أم سنة البدر  
وفيض ندى كفيه أم باكر القطر  
وقلت أيضا

أثرت ما أرى أم افحوان  
وطرف ما ثقلت أم حسام  
وشوق ما اكابد أم حريق  
وقد ما بدا أم خبز ران  
وافظ ما تساقط أم حمان  
وليل ما افاسى أم زمان

(١) نسخة — ما حملته بالجيم

(٢) قائلة — العرجى

وقال ابن المعتز

كم ليلة عانقتُ فيها بدرها      حتى الصباحُ موَسِّداً كَفَيْتُهُ  
وسكرتُ لا أدري أمن خمر الهوى      أم كأسه أم فيه أم عَيْنِيهِ

وقال اعرابي

أياشبهَ ليلى ما لليلى رِيضُهُ      وأنتَ ضحيحُ إنَّ ذا لِحَالُ  
أقول لَطَّيْ رُبِّي وهو راتِع      أنْتَ اخو ليلى فتال يُقالُ

— ❦ — ❦ — ❦ —

### ❦ الباب الرابع والعشرون ❦

في الاستطراد

وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر : . وقد جعل الأول سبباً إليه . . كقول الله عز وجل : ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) فبينما يدل الله سبحانه على نفسه بانزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها . . قال ( ان الذي احيانا لمحى الموتى ) فاخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد افنائها وحياتها بعد ارجائها . . وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيب والنبات دليلاً عليه ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام . . الا انه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الاعادة فاستوفي المعنيين جميعاً . . ومثاله من المنظوم . . قول حسان

ان كنتِ كاذبةً الذي حدثتني      فنجوتِ مَنْجَى الحارث بن هاشم  
ترك الأُحبة ان يقاتل عنهم      ونجا برأسِ طمرةٍ وِلْجَامٍ<sup>(١)</sup>

وذلك ان الحارث \* بن هشام فر يوم بدر عن أخيه ابي جهل . . وقال يعتذر  
الله يمسلم ما تركت قتالهم      حتى علّو فرسى بأشقر مُزَبَدٍ  
وعلمت اني ان اقاتل واحداً      أقتل ولا يضرُّز عدوى مشهدي

(١) — الطمر — بتشديد الراء الفرس الجواد وقيل المستفزع للوثب والائتي طمرة

وشممت ريح الموت من تلقائهم في مأزق والخيل لم تنبذ  
فصدت عنهم والاحبة فيهم طعماً لهم بعقاب يوم مُرْصَد  
وهذا اول من اعتذر من هزيمة رويت عن العرب . . ومن الاستطراد . . قول السموأل  
وانا أناس لا نرى الهتل سمية اذا مارأته عامر وسأول  
فقوله - اذا مارأته عامر وسأول - استطراد . . وقال الآخر

اذا ما اتقى الله المتى وأطاعه فليس به بأس وان كان من عكلى<sup>(١)</sup>

وفول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان وا سكن الجواد على علاته هرم  
ومن ظريف الاستطراد . . فول مسلم  
أجِدْكَ ما تدرين أن ربَّ ايلة  
كأن دُجاها من فُرونيك يُدشِرُ  
اهوتُ بها حتى تجلت بغرة  
كغرة بحى حين يذكر جعفر

وقال أبو تمام

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء أمين غير خدان  
أظمي الفُصوص ولم تظما عرائكه فخل عينيك في ظمان ريان  
فلو تراه مُشيجاً والحمي زيم تحت السانبك من مُتني ووحدان  
ايقنت ان لم تذببت ان حافره من صخر تدمراً ومن وجه عثمان<sup>(٢)</sup>

فبينما يصف قوام الفرس خرج الي هجاء عمان . . وهو من قول الاعرابي . . لوصك بوجهه الحجارة  
لرضا . . ولو خلا بالكعبة لسرقها . . ومثله قول ابن المعتز

لو كنت من شيء خلافتك لم تكن انكون الا مشجبا في مشجب  
يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فأقد منها حافرا الاشهب

(١) — نسخة — من جرم

(٢) اراد به عثمان بن ادريس السامي . . وقد اورد هذه الابات الباقلا في أعجازه . . وابوبكر  
الصولي في المجموع من شعره باختلاف في بعض الحروف

وقول البحري في القرس

ما ان يء ف قذى ولو أوردته  
يوماً خلايق حمدويه الاحول  
وقال مسلم (١)

وأجبت من حطبها الباخل  
ن حتى ومفت ابن سلم سعيدا  
إذا سيل عرفاً كسا وجهه  
ثياباً من البخل زرقاً وسودا  
يفار على المال فعل الجوا  
دوتني خلايقه ان يجودا

وقال بشار

خايلي من كعب أعينا اذا كما  
على دهره ان الكريم معين  
فلا تبخلاً بخل ابن قزعة انه  
مخافة أن يرجي نداء حزين  
( اذا جثته في الخلق اغلق بابه  
فلم تلقه الا وانت كمين )

وقوله

فما ذر قرن الشمس حتي كأننا  
من العي نحكي احمد بن هشام

وقرب منه . قول البحري

إذا عطفته الريح قات التفاته  
لما رة في جادها المتعصفر

وهذا الباب يقرب من باب حسن الخروج وقد استقصيناه في آخر الكتاب . ومن الاستطراد ماقلته

انظر الى قطر السماء ووبلها  
وذنو نايلها وبعد محلها  
وشمول ما نشرته من معروفها  
فانبت في حزن البلاد وسهاها  
بل ما يروعك من وفور عطاشها  
وعلو موضعها ولذة ظلها  
أنظر بني زيد فان محلمهم  
من فوقها وعطاؤهم من قبلها

(١) — نسخة — حراً بدل قوله زرقاً . ويغير بدل يفار . واخري من المنع صفراً وسوداً .  
ويسودا بدل قوله يجودا

ومن الاستطراد ضرب آخر . . وهو ان يجيء بكلام يظن انه يبدأ فيه بزهد وهو يريد غير ذلك . كمول الشاعر

يا من تشاغل بالطلل أقصر فقد قرب الأجل  
واصل غبوقك بالصبو ح وعد عن وصف الملل

٧٤٦٤٣٥٣٢

### ✽ الباب الخامس والعشرون ✽

#### في جمع المؤلف والمختلف

وهو ان يجمع في كلام فصير اشياء كثيرة مختلفة او متفقة . . كقول الله تعالى ( فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ) وقوله عز اسمه ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمكر والغنى ) ومثاله من النثر . . ما كتب به الشيخ ابو احمد . . فلو عاش حتى يرى ما نذينا به من وعد حقير . تقيير . نذل . وذل غث . رث . لثيم . زعيم . اشح من كلب . وادل من نقد . واجهل من بعل . مريع الى الشر بطيء عن الخير . مغلول عن الحمد مكتوف عن النذل . جواد شتم الاعراض . سخي بضرب الابشاد . لجوج . حقود . خرق نزع . عسر . نكد . شكس . شرس . دعي . زعيم يعتزى الى أبطاط سقاط . أهل لؤم اعراق . ودقة اخلاق . وينتهي الى أخبت البفاع ترابا . وامره اشرا . واكدها ثيابا . فهو كما قال الله تعالى ( والذي خبت لا يخرج الا نكدا ) ثم كما قال الشاعر

نَبَطْتُ أَبَاؤَهُ لَمْ يَأْنِ لَهُ ذُوا صِلَاحٍ وَلَمْ يَلِدْ ذَا صِلَاحٍ  
مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَكَانَ خَالِفُوهُمْ خَفَّةَ الْأَرْوَاحِ



ومن المنظوم قول امرئ القيس

سلاحه ذا وبرّ ذا ووفاء ذا      ونائل ذا اذا صحا واذا سكر  
وقوله ( وقد جمع فيه جميع اوصاف الذم من كثرته وقلته )

فدمعها سكّ وسحّ وديمة      ورش وتوكاف وتنهملان  
وما جمع من انواع المكروه في بيت كما جمع .. ابن احر  
نقائذ برسام وحمي وحصبة      وجوع وطاءون وفقر ومغرم  
وقال سويد بن حذاق \*

أبى القلب ان يأتى السدير واهله      وان قيل عيش بالسدير غزير  
بها البق والحج، وأسند خفية      وعمرو بن هند يعتدى ويجور  
وقال ابوا دواد

حديد القلب والنسا      ظر والعرقوب والكعب  
عريض الصدر والجب      هة والصهوة والجنب  
جواد الشد والتقر      ب والاحضار والمقب

وقال دريد

سام الشظى عبل الشوى شنج النساء      طوال القرا نهت أسيل المقلد  
وقال اس مطهر

بسود واصيها وحمرا كفها      وصفر تراقيها وبخس خدودها  
وقال اوس بن حجر

يشيعا في كل هضب ورملة      قوام عوج بمجرات مقاذف

توابع الالف توال اواحف      سواه لواه مزبدات خوانف

-- مزبداء -- -- اف -- خوانف تهوى ابدا الى ضالها .. ومن اشعار المحدثين ..  
توال ارا الام

غدا الشيب مخططا بفودي خِطَّةً      سبيل الردى منها الى النفس مهْيَعُ  
هو الزور يُجَفَى والمعاشر تجتوى      وذو الالف يقلى والجديد يُرَقَّعُ

وقوله

كلغصن فى القد والغزالة فى ا      بهجة وابن الغزال فى غَيْدَة

وقوله

رب خفض تحت السرى وغناء      من عناء وانصرة من شُحُوب

وقول ابن المعتز

والله ما أدري بكنه صفاته      ملك القلوب فأو بقت فى أسره  
أوجه أم شعره أم ثغره      أم نحره أم ردفه أم خصره

وقول ابى تمام

فى مطلب أو مهرب أو رغبة      أو رهبة أو موكب أو فيلق

وقول البحتري

بحل وعقد وحزم وفصل      ونبل وبذل وبأس وجود

وقلت

جليلف علاء ومجد وفيخر      وبأس رجود وخير وخير

وقال ابو تمام (١)

يروئك ان تلاقاه فى صدر فيلق      وفى نحر اعداء وفى قلب موكب

وقلت

وما هو الا المزن يصفو ظلاله      ويعلو مبواه ويكرها طله (٢)

وقلت

أنت الربيع الغض رق نسيه      واخضر روضته وطاب نمامه

(١) - جاء فى نسخة هكذا

يهولك أن تلاقاه صدراً لحفل      ونحراً لاعداء وقلبا لمواكب

(٢) - نسخة - بدل مبواه هكذا - مبواه - وأخري - سواء - فليهرر

(١٦) - محاسن -

وقلت

ففى لم زنه بالقوافى وانما - ططالىه كى زين القوافى  
من الذر لاحوا الشمسكوا وضواظي وصالوا اسودا واستهلوا سواريا

وقلت

يسببك منه مفلج ومضرج ومقوم ومعوج ومهفف

١٠٣٤٦٢ - ١٠٤٦٤٤

### الباب السادس والعشرون

#### فى السلب والايجاب

وهو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى .. أو الأمر به فى جهة والنهى عنه فى جهة (١) وما يجري مجرى ذلك . كقول الله تعالى ( ولا تقل لها أف ولا تنهرها وقل لها قولا كريما ) وقوله تعالى ( فلا تخشوا الناس واخشوني ) وقوله تعالى ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ) .. ومثاله من النثر .. قول رجل ليزيد المطلب .. قد عظم قدرك من أن يستعان بك . أو يستعان عليك . ولست تفعل شيئا من المعروف . ألا وأنت أكبر منه . وهو أصغر منك . وليس العجب من أن تفعل . وانما العجب من أن لا تفعل .. وقول الشعبي للحجاج : لا تعجب من الخطيئة كيف اخطأ . وأعجب من المصيب كيف أصاب .. واخبرنا أبو احمد .. قال حدثنا ابن الأنباري .. قال حدثنا إبي عن بعض أصحابه عن العتيبي .. قال .. قيل لبعض العلماء أن صاحبنا مات وترك عشرة آلاف : فقال أما العشرة آلاف فلا تترك صاحبكم .. وقال بعض الأوائل .. ليس معى من فضيلة العلم إلا انى أعلم انى لا أعلم .. ومن المظوم .. قول امرئ القيس

هضم الحشى لا يئلا الكف خصرها ويئلا منها كل حجلٍ ودملج

وقال السؤال

ونكر ان شيئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين تقول

وقال

لا يعجبني بقول الناس عن عُرض ويُعجبني بما قالوا وما سمعنا<sup>(١)</sup>

وقال آخر

خفيف الحاذ نَسَّالُ العيا في وعبد للصحابة غير عبد

وقال الاعشي

صرمت ولم أصرمكم وكصاري أخ قد طوى كشحاً وآب ليذهبا

وقال آخر

حتى نجا من خوفه وما نجا

ومن شعر المحدثين قول البحنري

فأبقي عمر الزمان حتى نؤدى شكر احسانك الذي لا يؤدّ

وقال أبو تمام

الى سالم الاخلاق من كل عايب وليس له مال على الجود سالم

وقال آخر

أبلغ اخانا تولى الله صحبته أني وان كنت لا ألفاه ألفاه

الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس بنفسه

وقال آخر

هي الدر منتورا اذا ما تكلمت وكالدر منظوما اذا لم تكلم

تعبئة احرار القلوب بدلها وتغلا عين الناظر المتوسم

وقال آخر

ثقي بجميل الصبر مني على الدهر ولا تني بالصبر مني على الغدر

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر

وقال أبو تمام

خائلي من بعد الجوى والاسى ففا ولا نقما فض الدموع السواجم

وقلت

أفي هذه الأيام زدت ولم تزد سناء تعالى فيه قدرك عن قدري

وقلت

أخو عزائم لا تقني عجائبها والدهر ما يبذلها تقني عجائبه  
نقضي مآربه من كل فائدة لکن من المجد ما تُقضي مآربه

— ❦ — ❦ — ❦ — ❦ — ❦ —

### ❦ الباب السابع والعشرون ❦

#### في الاستثناء

والاستثناء على ضربين . . فالضرب الاول هو أن تأتي معنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثنى  
بغيره . . فتكون الزيادة التي قصدتها والتوكيد الذي توحيته . في استثنائك . . كما أخبرنا أبو  
أحمد . . قال أخبرني أبو عمر الزاهد . . قال قال أبو العباس . . قال بن سلام \* لجنيد بن جابر  
الفزاري (١)

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال بأفيا

فتى كان فيه ما سر صديقه علي أن فيه ما يهوى الأعاديا

فقال هذا استثناء . . فتبين هذا الاستثناء لهم كما قال المأبغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قرّاع الكنائب

ومثله . . قول أبي تمام

تنصل ربها من غير جرم إليك سوى المصيبة في الوداد

وقلت

ولا عيب فيه غير أن ذوى الندى رخساس إذا فيسوا به وإثام

والضرب الآخر استقصاء المعنى والتعزز من دخول الفصان (١) . . مثل قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديعة نهى

وقول الآخر

فلا تبعداً الامن السواني البك وأن شطت بك الدار نازع

وقال الربيع بن ضبع \*

فنيث ولا ينفى صنيعي ومنطقي وكل امرىء الا أحاديثه فان

وقال اعرابي يصف قوسا

حرفاء الا انها صناع

وقال آخر في الخيل (٢)

منها الدجوجى ومنها الارمك كالليل الا انها تحرك

٢٥١٠ ٣٥٠ ٥٠٠ ٤٤٦٤

## الباب الثامن والعشرون

### في المذهب الكلامي

جملة عبد الله بن المعتز الباب الخامس من البديع . وقال ما أعلم اني وجدت شيئاً من

- (١) — قال العلامة نجم الدين الطوفي في هذا الفصل من كتابه الشعار على مختار الاشعار الذي اختصر فيه كتاب الصناعاتين هذا . . بعد أن تكلم على الاستثناء في الصناعات العربية . في البديع ضربان . . أحدهما ( هو الضرب الثاني من تنويع المؤلف ) يفيد مخالفته ما قبله تخصيص الكلام وتحصيله من ورود شيء على عمومته . كقوله عز وجل ﴿ فليبت فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً ﴾ . . والضرب الثاني ( هو الاول من صربي المؤلف ) يفيد نهري ما قبله وتأكيداً كيداً على نقد لو كان في مضمون الجملة السابقة ما يستلزم لكان هذا المستثنى لكن لا فلا . . انتهى باختصار
- (٢) — الأرمك — اللون الذي يخالط غبره سواد

في القرآن : وهو ينسب الى التكلف فنسبه الى التكلف وجعله من البديع (١) . . ومن أمثلة  
 هذا الباب . . قول اعرابي لرجل . . اني لم اضر وجهي عن الطلب اليك . . قصر نفسك عن  
 ردي . فضمني من كرمك . . بحيث وضعت نفسي من رجاءك . . وقول ابي الرداء . .  
 أخوف ما أخاف أن يقال لي علمت فيما علمت . . وقول طاهر بن الحسين للأمامون . . يا أمير المؤمنين  
 يحفظ على من قلبك . . مالا أستعين على حفظه الا بك . . وقال بعض الاوائل : لولا أن قولي  
 لا أعلم لاني أعلم لقلت لا أعلم . . وقال آخر . . لولا العمل لم يطلب السلم : ولولا السلم لم  
 يكن عمل . ولان ادع الحق جهلا به : احب الى ان ادعه زهدا فيه . . وأنشد عبيد الله . .  
 قول الرزدي

لكل امرئ نفسان نفس كريمة      وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها  
 ونفسك من نفسك تشفع للندى      اذا قل من احرارهن شفيها  
 وانشد ابراهيم بن المهدي \* ( يعتذر للأمامون )  
 البربي منك رطا العذر عندك لي      فما فعلت فلم تمذل ولم تلم  
 وقام عامك بي فاحتج عندك لي      مقام شاهد عدل غير متهم  
 وأنشد

ان هذا يري ولا رأى للا      حق انى اعدّه اسانا  
 ذاك بالظن عنده وهو عندي      كالذي لم يكن وان كان كانا  
 ومثله

اما يحسن من يحسن      أن بغضب ان برضا  
 أما يرضى بأن صرت      على الارض له ارضا



(١) — قالوا في تعريفه — وهو اراد حجة للمطالوب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون  
 المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطالوب . . وعلى ذلك لم يستشهد على المذهب الكلامي أعظم من  
 شواهد القرآن . . وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع قوله تعالى ( لو كان فيها آلهة الا الله  
 لفسدنا ) قلوا في تقرير ذلك وتام الدليل أن تقول لكنهما لم تفسدا فابس فيهما آلهة غير الله . .  
 واعلم ان هذا النوع لست تسميته الي الجاحظ . . وقالوا ان قيل ان المتر لا اعلم ذلك في القرآن  
 ليس عدم علمه مانعا علم غيره وفوق كل ذي علم عليم

## ❦ الباب التاسع والعشرون ❦

### في التشطير

وهو ان يتوازن المصطران والجزءآن وتتعادل اقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه .. فمثاله من النثر .. قول بعضهم .. من غلب على الزمان طالت معنيتة . ومن رضى عن الزمان طابت معيشته .. وقول الآخر .. الجود خير . من البخل . والمع خير من المظل . وقول الآخر .. رأس المداراة . ترك الماراة : فالجزءآن من هذه الفصول متوازنة الالفاظ والاندية .. وقد اوردت من هذا النوع في باب الازدواج ما فيه كفاية . واما مثله من المنطوم . فكهقول  
أوس بن حجر

فتحدركم عبس الينا وعامر وترفعنا بكَرَّ اليكم وتغلب  
وقول ذي الرمة

أستحدثت الركب عن اشباعهم خبراً أم راجع الالب من أطرابه طربُ  
وقول الآخر

فما الذى يخصهم فكبرُ واما لذى بَطَرِهم فمقلُ  
وقول الآخر

فكانهم فيه نهـارُ ساطع وكانه ليل عليها مظلمُ  
ومن شعر المحدثين .. قول البحري

شوفى اليك تبيض منه الأدمع وجوى اليك الخفيف عنه الأضاع  
وقوله ابى تمام

بمصدق من حسنه ومُصَوَّبٍ وجمع من نعتيه ومُزَرَّقٍ  
وقوله

تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه بآبث من كل مشعب  
بمختبل ساج من الطرف اكحل ومقتبل صاف من الغرأ شنب



وقوله

أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي      او استعنت أدبي فدهري مؤدبي

وقول البحتري

فتمف مسددا فيهن ان كنت عاذرا      وسير مبعدا عنهن ان كنت عاذلا

وقال

ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا      وشاغل بث لم اجد عنه شاعلا

وقال

طليعتهم ان وجه الجيش غازيا      وساقهم ان وجه الجيش قافلا

وقال

اذا اسود فيه الشك كان كواكبا      وان سار فيه الخطب كان حباثلا  
لاذكرته بالرمح ما كان ناسيا      وعملته باليف ما كان جاهلا  
فن كان منهم ساكتا كنت ناطقا      ومن كان منهم قابلا كنت فاعلا

وقال

فلا جرين الدمع ان لم تجره      ولا عرف الوجد ان لم نعرف

وقال في حيش

يسود منه الافق ان لم يندسد      ونموت منه الشمس ان لم تكسف

وقلت

وتلى الرئي حال وشاهن الحيا      فسمهم ومعصب ومفوف  
والبرق يامع مثل سيف بنتصى      والسيل يجري مثل أفعى تزحف  
والقطر يهني وهو ابيض ناصع      وبسير سيل وهو أعبى كاف

## ❦ الباب الثلاثون ❦

### في المجاورة

المجاورة تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منهما بجانب الاخرى او قريبا منها من غير ان تكون احدهما لغوا لا يحتاج اليها . . وكذلك كقول علقمة  
ومعهم النعم يوم العثم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم  
فقوله — النعم يوم الغنم — مجاورة — والمحروم محروم — مثله . . وقول الآخر  
وتندق منها في الصدور صدورها

وقول أوس بن حجر

( كأنها ذواوشوم بين ما فقه فلقطقطانة ) والمذعور مذعور<sup>(١)</sup>

وقول ابى تمام

أنا اتيناكم نصون ماء رباً يستصغر الحديث العظيم عظيمها  
وقوله ردعوا الزمان وهم كقول حيلة وسطوا على أحداثه أحداثا

وقول الآخر

أنضاء شوفى على أنضاء أسفار

( وقول الآخر )

( انما يغفر العظيم العظيم )

( وقول ابى تمام )

( وما ضيق اقطار البلاد أضافى اليك واكن مذهبي فيك مذهبي )

وقول ابى الشيمس

فأتوك أنقاصا على انقاض

(١) — الوشوم — العلامات — والققططانة — بالضم كما في اللسان والتاج وغيرهما موضع . . وقيل

هو موضع بقرب الكوفة وأوردوا له شاهدا قول الشاعر

من كان يسأل عنا اين منزلنا فلققططانة منا منزل قمن

والنسخة التي ورد فيها البيت كاملا ضبط فيها بالفتح فضبطته كما وجدته وقوله — المافقه — هكذا

بالاصل ولم اقف عليه في غيره . . والطوفي لم يورد منه في مختصره سوى عجزه فليحذر

(١٧) — محاسن —

وقول ابى النجم

تُدْنِي من الجدول مثل الجدول

وقول رؤنة

ترى الجلاميد بجامود مدق

وقول الآخر

قُمْ فاسقنى من كروم الرند ورد صَحَى ماء العناقيد فى ظل العناقيد<sup>(١)</sup>

وقول آخر . . . وقد بعث الى جارية يقال لها راح راح

قل لمن تملك القلوب بَ وان كان قد مَلَكَ

قد شربناك فاشربنى وبعثنا اليك بك

ومن هذا النوع . . . قول الشاعر

فلونى والمدام ولون ثوبى قريب من قريب من قريب

وقلت

كأن الكاس فى يده وفيه عقيق فى عقيق فى عقيق

وقلت أيضا

دَعَوْنَا ضُرَّةَ البدر المنير فوافتنا على خضر انضير

مطرزة الشوارب بالغوالى مضمخة السوالف بالعبير

ترى ماشئت من قد رشيق وما أحببت من ردف وتير

الأمسها وقد لبست حريرا فأحسبها حريرا فى حرير

فأنس ثم لهمو ثم زهر سرور فى سرور فى سرور

وقلت أيضا

ودار الكأس فى يد ذى دلال رشيق المد يُعرف بالرشيق

(١) — الرند — الاس . . . وقيل هو العود الذي يتبخر به . . . وفى نسخة — الرند — بالباء الموحدة

وفى اخرى — الرود — بدل الورد فليحذر

وقوله أيضاً

وقوله

وقول مسلم

— 55 — 1-353 —

وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين .. وهو أحسن ما يتعاطى من أحناس صفة الشعر ..  
ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى .. وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكد بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد  
على الاول والحجة على صحته .. مثاله من السر ما كتب به كافي الكفاة في فصل له .. فلا تقس  
آخر أمرك بأوله . ولا تجمع من صدره وعجزه . ولا تحمل خوافي صنعك على قوادمه . فالأداء  
يملاء القطر فيغم . والصغير يقهرن بالصغير فيعظم . والداء لم يصبطلم والجرح يتباين ثم تنفق .  
والسيف يمس ثم يقطع . والسهم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد .. قول الآخر

انما يَعْشَقُ المنايا من الا  
قوام من كان عاشقاً للمعالى  
وكذاك الرماح أول ما  
يكسُرُ منهن في الحروب العوالي

وقال ابو تمام

هَمْ مَزَقُوا عنه سهايب حذره  
واذا أبو الأشبّال أخرج عاثا

وقال أيضاً

عُتِقَتْ وسيلته واية قيمة  
للمشرفي العضب مالم يعتق

وقال أيضاً

يأخذ الزائر قسرا ولو  
كف دعاء ربع خصب  
غير أن الرامي المسدد مح  
تباط مع العلم انه سيصيب

وقال أيضاً

فاضنهم قواصيم اليك فانه  
لا يزخر الوادي بغير شعاب  
والسهم بالريش اللوام ولن ترى  
يبتأ بلا عمد ولا أظاب

وقال ابن الرومي

وطايف بأسته على طبق  
يبغي لها جربة يُشَقُّ لها  
معاملا كل سِفْلَةٍ سَفَلَتْ  
ولا يرى عِلِيَّةً يُعَامِلُها  
قلت له لم هواك في سِفْلٍ أ  
ناس وشر لا مور سافلها  
أفرقة وافقتك طاعتها  
أم عُصْبَةٍ فضلت غرامها  
قال وجدت الكعوب من  
قصب السكر مختارها سافلها  
واست الفتى سِفْلَةً فغايتها  
وكرها سفلها بشا كاهها

وقول بشار

فلا تجعل الشورى عليك غضاضة  
فان الخوافي فتوة للموادم

وقول الفرزدق

تصرّم منى وذكّر بكاربن وائل  
قوارص تأتيني ويحتقرونها  
وما كاد لولا ظلمهم يتصرّم  
وقد يملأ القطر الاناء فيقعّم

وقال ابو تمام

غدا الشيب مخنطاً بفودي خـطة  
هو الزور يجني والمعاشر تجتوى  
له منظر في العين أبيض ناصع  
ونحن نرجيه علي السخط والرضي  
طريق الردي منها الى النفس مهيع  
وذو الأنف يُقلّي والجديد يرقع  
ولكنه في القلب اسود أسفع  
وأنف الفتى من وجهه وهو أجذع

وقال

لى حرمة والت سجا لكم  
والماء ذرق جمانه للاول

وقال آخر

أعاق باخر من كلفت بحبه  
اتشك في أن النبي محمداً  
لاخير في حب الحبيب الاول  
خير البرية وهو آخر مرسل

وقال ابو تمام . . في خلاف ذلك

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم منزل في الارض يألفه الفتى  
ما الحب الا للحبيب الاول  
وحنينه ابدأ لاول منزل

وقال ديك الجن \* في المعنى الاول

اشرب على وجه الحبيب المقبل  
شرباً يذكّر كل حب آخر  
نقل فؤادك حيث شئت فلنرى  
ما ان أحسن الي خراب منفر  
وعلى الفم المتبسم المتقبل  
عض وينسي كل حب أول  
كهوى جديد او كوصل مقبل  
درست معالمة كان لم يؤهل  
اما الذي ولي فليس بمنزلي  
مقتى لمنزلي الذي استحدثته

وقال العلوي الاصهباني \*

دع حب أول من كلفت بحبه  
ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه  
ان المشيب وقد وفى بمقامه  
دُنْيَاك يومك - نأمسك فاعتبر  
ما الحب الا لاجيب الاخر  
هل غايب اللذات مثل الحاضر  
أوفى لدي من الشباب الغادر  
ما السالف المفقود مثل الغابر

وقال آخر . . في خلاف القولين

قلبي رهين بالهوى المقتبل  
انا مبتلي بيليتين من الهوى  
فما حياتي كالطعام المشتبي  
قسيم الفؤاد لحرمة وللذة  
قالويل لي في الحب ان لم اعدل  
شوق الى الناني وذكر الاول  
لا بد منه وكأشرب السكاسل  
في الحب من ماض ومن مستقبل  
ابدا وأألف طيب آخر منزل  
اني لاحفظ عهد اول منزل

وقال آخر في خلاف الجميع

الحب للمحجوب ساعة حبه  
ما الحب فيه لاخر ولاول

وقلت

كان لي ركن شديد  
دَعَزَ عَتَه نوب الدهر  
ما بقاء الحجر الصا  
وقعت فيه الرلازل  
روكرات النوازل  
مد على وقع المعارل

وتدخل أكثر هذه الامثلة في التسبيه أيضا

## ❧ الباب الثاني والثلاثون ❧

### في التعطف

والتعطف ان تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف . . قلوا واول من ابتدأه امرئ القيس في قوله

الا انى بالٍ على جملٍ بالٍ يسوق بنا بالٍ وبَتَبَعُنَا بالٍ

وليس هذا من التعطف على الاصل الذى أصلوه . . وذلك ان اللفاظ المكرره في هذا البيت على معنى واحد يجمعها معنى البلى فلا اختلاف بينها . . وانما صار كل واحد منها صفة لشيء فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها . . وكذلك قول الآخر  
عَوْدٌ على عَوْدٍ على عَوْدٍ خَلَقَ<sup>(١)</sup>

وانما التعطف على أصلهم . . كقول الشيخ

كادت تُسَاكِرُنِي والرَّحْلُ ان نطقت حمامةٌ قد دَعَتْ ساقاً على ساق

أى دعت حمامة وهو ذكر القمارى ويسمى - الساق - عندهم على ساق شجرة . . وقول  
الاقوه

واقطعُ الْهَوْجَلَ مستأنساً بهوجلٍ دَيْرَانَةٌ عنتريس<sup>(٢)</sup>

— فالهوجل — الاول الارض البعيدة الاطراف — والهوجل — الثانى الماقة العظيمة الخلق  
ومما بدخل في التعطف . . ما اسدنا ابو أحمد . . قال اسدنا ابو عبد الله المفجع . . قل اسدنا أو  
العباس نعلب

- 
- (١) — العود — الاول رجل . . والثانى جمل . . والثالث طريق . . كذا وجدته في هامش نسخة  
(٢) — العيرانة — من الابل الناحية في نشاط شهت بالغير في سرعتها ونشاطها . . وقيل هى الناقة  
الصلبة تسببها لها بمير الوحش والالف والنون رائدنان . . قلت واسد في النقده — عيدانة —  
بالدال المهملة . . وفسره ابن سيده فقال العيدانه اطول ما يكون من المخل . . وفي الاعجاز (هوجل  
مسأ نس عنتريس) — الماقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة الاحم



• أتعرف أظلالاً شَجَوْنَكَ بالخال وعيش ليالٍ كان في الزمن الخالي

— الخال — موضع — والخالي — من الخولة (١)

ليالي رِيَعَاتِ الشَّبَابِ مَسْلُطَةً عَلَى بَعْصِيَّانِ الْإِمَارَةِ والخالي

يعنى انه يصي أمر من يلى أمره وأمر من ينصحه ليصلح حاله وهو من قولهم فلان خال مال اذا كان يقوم به ويصلحه (٢)

وَإِذَا أَنَا خَذَنْ لَلْغَوَى أَخِي الصَّبِي وَلِلْمَرْحِ الذِّيَالِ وَاللَّهْوِ والخال

— الخال — هاهنا من الخيلاء وهو الكبر

أِذَا سَكَنْتَ رَبْعًا رَمَيْتُ رَبْعًا كَمَا رَمَى الْمَيْتَةُ ذُو الرِّثْيَةِ الخالي (٣)

— الخال — الذي لا أهل له

وَيَقْتَادُنِي ظَبْيٌ رَخِيمٌ دَلَالَهُ كَمَا اقْتَادَ مَهْرًا حِينَ يَأْلَفُهُ الخالي (٤)

— الخالي — الذي يقطع الخلال وهو النبات الرطب

لِيَأْلَى سَلْمَى تَسْتَبِيكَ بِرُكَّهَا وَبِالْمَنْطَرِ الْفَتَانِ وَالْجِيدِ والخال

( — الخال الذي يرشم على الخد شبيهة الشامة )

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي وَإِنْ مَاتَ لِلصَّبَا إِذَا الْقَوْمُ كَعَوَّاسْتُ بِالْعَرْشِ الخالي

— الخالي — الذي لا اصحاب معه يماونونه

وَلَا ارْتَدَى إِلَّا الْمَرْوَةُ حَمَلَةً إِذَا ضَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالْعَصَبِ والخال

— الخال — ضرب من البرود

وَإِنَّا أَبْصَرْتُ الْحُؤُلَ بِبِلْدَةٍ تَمَكَّبَتْهَا وَأُشْتَمَّتْ خَالًا إِلَى خَالٍ

(١) قوله من الخولة — هكذا في الاصل • • ولعله من الخلو • • وفي اللسان ( وعيش زمان كان

في العصر الخالي ) الماضي اى الزمن الماضي • وكذا في غير اللسان

(٢) — الذي في اللسان وغیره — الخال — في هذا البيت اللواء • : وزاد البلوي الذي يعقد

الامير • • وقال بعضهم لا يقال له خال حتى يكون ابيض • ولعل في عبارة المصنف سقط لان عجز

العبارة يدل على انه يفسر كلاما غير الذي اخذ يفسره ابتداء فتأمل

(٣) — الذي في اللسان — وللغزل المريح ذو اللهو والخال • • وكذا انشد البلوي — المريح

— الكثير المراح والنشاط — والذيال — الطويل الدليل

(٤) — الرجم — من هُرِّجَتِ الناقة ولدها اذا عطفت عليه ولزمته — والميناء — الارض اليبسة —

والرثية — — الحمق والفنور والضعف • • وجاء في نسخة — الريبة — وكذا رواه البلوي

— الخال — السحاب الخيلة للمطر  
فخالق بخلق كل حر مهذب والافصار مه وخال اذا خال<sup>(١)</sup>  
— المخالة — قطع الحلف) يقال اخل من فلان وتخل منه اي فارقه) . . وقال النابغة  
قالت بنوا عامر خالوا بني أسد

فأني حليف للسماحة والندی اذا احتانفت عبس وذبيان بالخال  
— الخال — موضع : ومثله

ياطيب نعمة أيام لنا سافمت وحسن لذة أيام الصبي عودي  
أيام أسحب ذيلي في بطالتها اذا ترم صوت الزمان والعود  
وقهوة من سلاف الخرصافية كالسك والعنبر الهندي والعود  
تسل عقالك في لين وفي لطف اذا جرت منك مجري الماء في العود

ومن هذا النوع . . قول ابي تمام

(السيف اصدق انباء من الكتب) في حده الحد بين الجد واللعب

ولم اجد منه شيئاً في القرآن الا قوله تعالى ( ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة )  
والله اعلم

— — — — —

### — الباب الثالث والثلاثون —

#### في المضاعفة

وهو ان يتضمن الكلام معنيين معني مصرح به ومعني كالمشار اليه . . وذلك مثل  
قول الله تعالى ( ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم  
من ينظر اليك افأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ) فالعني المصرح في هذا الكلام

(١) — نسخة — كل خرق مهذب . . واخري كل قرن وكلاهما بمعني الشجاع . . وانشده في الاسان

خالف بخلق كل خرق مهذب والاتحالفني نخال اذا خال

قلت ولقد تقصيت هذه الابيات واختلاف روايتها ومعانيها في كراسة سميها (وصف الخال من معاني  
الخال) واستطلت ادراجها هنا تجدها ان شاء الله في كتاب الصياغة من اعلام رجال الصناعات والله الموفق

انه لا يقدر ان يمدى من عمى عن الآيات . ودم عن السكلم البيئات . . بمعنى انه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بسماعها ورؤيتها . . والمعنى المشار اليه انه فضل السمع على البصر لانه جعل مع الصمم فقدان العقل ومع العمى فقدان النظر فقط . . ومن شر الكتاب ما كتب به الحسن بن وهب . . وكتابي اليك وشطر قلبي عندك . والشطر الاخر غير خلو من تذكرك . والثناء على عهدك . فاعطاك الله بركة وجهك . وزاد في علو قدرك والنعمة عندك وعندنا فيك . . فقوله — بركة وجهك — فيه معنيان . . احدهما انه دعا له بالبركة . . والاخر انه جعل وجهه ذا بركة عظيمة ولعظمها عدل اليها في الدعاء عن غيرها من بركات المطر وغيره . . وثله قول ابى العيناء . . سألتك حاجة فرددت بأفبح من وجهك . . فتضمن هذا اللفظ قبج وجهه وقبح رده ومن المنظوم . . قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم قالوا لأهمهم بولى على النار  
فأخبر عن اطفاء النار فدل به على نخلهم وأشار الى مهانتهم ومهانة أهمهم عندهم . . وقول ابى تمام

يُخْرِجُ من جسمك السقام كما أخرج ذمُّ الفعـال من خُنْفِكَ  
يسمُ سحاً عليك حتى يرى خلقتك فيها أصح من خلقتك

فدعا له بالصحة واخبر بصحة خلقه . . فهما معنيان في كلام واحد وقال جحظة  
دعوت فأقبلت ركضا اليك لك وخالفت من كنت في دَنَوْتِ  
واسرعت نحولك لما امرت كآنى نوالك في سُرْعَتِ

وقال ابن الرومى

بنفس أبت الا ثبات عقودها لم عاقدته ونحللال حقودها  
الا لِمَكَمَ النفس التي تم فضلاها فما نستزيد الله غير خلودها

فذكر تمام فضلها واراد خلودها . . ومن ذلك . . قول الاخر (١)

نهبت من الأعمار ما لو حَوَبْتُهُ أَهْنَيْتَ الدنيا بازلك خالد

وكتب بعضهم . . فأن رأيت صلي بكتابك العادل عندي رؤية كل حبيب سواك وتصميمه من حوايجك ما أسر بقضائه فعلت ان شاء الله . . فقوله . . سواك — مصاعفة ، .

ومن هذا الباب نوع آخر .. وهو ان تورد الاسم الواحد على وجهين وتضمنه معنيين كل واحد منهما معنى .. كقول بعضهم

افدى الذي زارنى والسيف يَخْفَرُهُ      ولحظ عَيْنِيْهِ اَمْضَى مِنْ مَضَارِبِهِ

فما خلعت نجادى في العناق له      حتى لبست نجادا من ذوايبه

لعمل في السيف معنيين احدهما ان يخفّره والآخر ان لحظه امضى من مضاربه .. وضرب منه آخر .. قول ابن الرومي

بجَهْلٍ كَجَهْلِ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ مُنْتَضِي      وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

وضرب منه .. قول مسلم

وخال كخال البدر في وجه مثله      لفينا المني فيه فحاجزنا البذل

٢٤٩٤٠٥٥٦٦٠٧٤٩٢

### الباب الرابع والثلاثون

#### في التطريز

وهو ان يقع في ابيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب .. وهذا النوع قليل في الشعر واحسن ما جاء فيه .. قول احمد بن ابي طاهر \*

اذا ابو قاسم جادت لنا يَدُهُ      لم يُجَمِّدْ الا جودان \* البحر والمطر

وان اضآئت لنا انوار غرته      تضائل الانواران \* الشمس والقمر

وان مضى رأيه أو حد عزمته      تأخر الماضيان \* السيف والقار

من لم يكن حذرا من حد صوانه      لم يدرب المازعجان \* الخوف والحذر

فالتطريز في قوله — الاجودان . والانوران . والماضيان . والمزعجان . — ونحوه قول ابي تمام

اعوام وصل كاد ينسب طولها      ذكر النوى \* فكانها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أردفت      نجوى اسى \* فكانها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون واهلها      فكانهم \* وكانها أحلام

وقلت في صهيبة

اصبحت اوجه القبور وضاء      وعدت ظلمة \* القبور ضياء  
يوم اضحي طريدة للمنايا      ففقدنا به \* الغنى والغناء  
يوم ظل الثرى يضم الثريا      فعد منامنه \* السناو السناء  
يوم فأتت به بوادر شؤم      فرزينا به \* الثرى والترآء  
يوم ألقى الردى عليه جرأنا      فحرمنا منه \* الجداو الجداء  
يوم الموت به هنات الاليالى      فابسنا به \* البلى والبلاء

ومن ذلك .. قوريداد الاعجم

ومتى يوامر نفسه مستلحيا      فى ان يجود لدلي الرجاء \* بقل جد  
أو أن يعود له بنفحه نائل      يعد الكرامة والحياء \* بقل عد  
أو في الزيادة بعد جزل عطية      المستزيد من العفاة \* بقل زد

— ٣٤٣ — ١ — ١١٤٤ —

## ❦ الباب الخامس والثلاثون ❦

في التلطف

وهو ان تتطلف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه . وقد ذكرت طرفا منه في أول الكتاب الا انى لم اسمه هناك بهذا الاسم في شهر به ويكون بابا برأسه كاحوانه من ابواب الصنعة . . فمن ذلك ان يحى بن خالد البرمكى .. قال لعبد الملك برصالحات حقوق . فقال ان كان الحق عندك بقاء الخير والشر فامهما عندي لباقيان فقال يحى مارأيت أحدا احصح للحقد حتى حسنه غيرك .. وقد مر هذا الفصل في اول الكتاب . .

ورأي الحسن على رجل طيلسان صوف .. فقال له ابعجبك طيلسانك هذا . قال نعم .. قال انه كان على شاة قبلك .. فهجته من وجه قريب .. وأخبرنا ابو احمد .. قال أخبرنا الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم ابو العيص .. قال لما دخلت على المنوكل دعوت له وكلمته فاستجس كلامي .. وقال لي يا محمد بلغني أن فيك شرا . قلت يا أمير المؤمنين ان يكن الضر ذكر المحسن باحسنه . والمسئي بأسائه .. فقد ركي الله عز وجل ودم .. فقال في الركيه ( نعم العبد انه أواب ) وقال في الدم ( همارم شاء بنميم مناع لا خير معتدائم عتل بمد ذلك زيم ) فذمه الله تعالى حتى قدسه .. وقد قال الشاعر

إذا أنا بالمعروف لم اثن دأءا      ولم أشتم الجنس اللئيم اللذمما  
فقيم عرفت الخير والشر باسمه      وشق كى الله المسامع وانما

وفي الخبر بعض طول .. وكل عبد الله بن أمية وسم دوابه — عدة — فلما حارها الحجاج جعل الي جابه — للفرار .. وقيل لعبادة أن السودان اسخن .. فقال نعم للعيون .. وقال رجل لرجل كان يراه يبغضه ما اسمك . فقال سعد .. قال على الاعداء . وسمعت والدى رحمه الله .. يقول لعن الله الصبر فان مضرت حاجلة . ومنفعته آجلة . يتمجل به الم القلب . بأمثال المنفعة في المافة . ولعلها تفوتك لعرض يعرض وكنت قد تعجلت الغم من غير ان أن يصل اليك نفع .. وما سمعت هذا المعنى من غيره فنظمته بعد ذلك . فقلت

الصبر عمن تحبه صبر  
من كان دون المرام مصطبرا  
منفعة الصبر غير عاجلة  
فقم بنا ناتمس ما ربنا  
اننا أنفسا تسودنا  
وابغ من العيش مما نسر به  
ان عدل الناس فيه أو عدروا

ومن المذموم .. قول الخطيئة في قوم كلو يلقبون بأف الناقة ويأفون .. فقال فيهم  
قوم هم الانف والأذئاب غيرهم      ومن يسوي بأف الناقة الذنبا

فكانوا بمد ذلك يتبجحون بهذا اليت .. ومدح ابن الرومي المحل وعدر البخيل .. فقال

لا تلم المرء على بخله      ولمه يا صاح على بذله  
لا عجب بالبخل من ذى حجبى      يُكرم ما يكرم من أجله

وعذر ابو العتاهيه البخيل في منعه منه .. بقوله

جُرِّيَ البخيل على صالحة  
أعلى فأكرم عن نداء يدي  
ورزقت من جدواه عارفة  
وظهرت منه بخير مكرمة  
ما فاتني خير امرى وضعت  
عنى خلفته على ظري  
فعلت ونزه قدره قدرى  
ان لا يضيق بشكره صدرى  
من بخله من حيث لا يدري  
عنى يداه مؤونة الشكر

وقال ابن الرومى .. يعذر انسانا فى المنع

أجمعت حسرى اياك التى تفأت  
وما ملأت العطايا فاسترحت الى  
وما نهيتهم عن المرعى وخامت  
تدبر الناس ما دبرت فاذا  
امسكت سنيبك اضراء لرغبتهم  
على الكواهل حتى أدّها ذا كا  
اغلبهم بل هم ملوا عطايا كا  
لكنه اسنق الرادين رعا كا  
عليهم لا على الاموال بقيا كا  
وما بحت ولا امسكت اسكا كا

وكان شم الورد يضره فكان يذمه ويمدح النرجس .. واجتال فى تشبيهه .. حتى هجن فيه أمره  
وطمس حسنه وهو .. قوله

(وقائل لم هجوت الورد معتمداً  
كانه سمرم بغل حين يخرج  
فقلت من بغضه عندي ومن عبّطه )  
عند الرياث وباقي الروث في وسطه

(ومثله قول يزيد المهلبى \*)

(الا مبلغ عنى الامير محمداً  
الما حاجة أن أمكنتك قضيتها  
مقالا له فضل على البول بارع)  
وان هى لم تمكن فعذر كواسع)

وقال ابن الرومي أيضاً

واني لذو حلفٍ كاذبٍ إذا ما اضطررتُ وفي الأمر ضيق  
وما في اليمين على مدفعٍ يدافع بالله مالا يطيق

وقد فرغنا من شرح ابواب البديع وتبيين وجوها وإيضاح طرقها . . والزيادة التي زدنا فيها ستة فصول وإبرزناها في قوالها من العاظم من غير إخلال ولا إهدار . . وإذا أردت أن تعرف فضلها على ما عمل في معناها قبلها . . فقل بينها وبينه فالك تنضي لها عليه . ولا تنصرف بالاستحسان عنها إليه . ان شاء الله ، ،

وفد عرض لي بعد نظم هذه الانواع . . نوع آخر لم يذكره أحد وسميته الششق (١) . . وهو على وجهين . . فوجه منها أن يشتق اللفظ من اللفظ . . والآخر أن يشتق المعنى من اللفظ . . فاشتقاق اللفظ من اللفظ . . هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له ينخاب وكيف ينجب من نصف اسمه خاباً

وقلت ( في الباياس ) (٢)

في الباياس إذا وطئت ساحتها خوف وحيفٌ وأقلال وأفلاس  
وكيف يطمع في امن وفي دعة من حل في بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ . . مثل قول أبي العتاهية

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون إذا ما قلبنا

وقال ابن دريد \*

لو أوحى النحر إلى نبطويه ما كان هذا النحر يقرأ عليه

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صرخاً عليه

~~~~~

(١) - فائدة - ذكر بن حجة في خزانته عند كلامه على الاشتقاق ما لفظه . الاشتقاق استخرجه الامام ابو هلال العسكري وذكره في آخر أنواع البديع من كتابه المعروف بالصاعتين وعرفه بأن قال هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معني في عرض يقصده من مدح او هجاء او غيره . . كقول ابن دريد في نبطويه ( والنشد ) . . قلت وهذا ما يتعجب منه فان الفصل بجماته اماك وليس فيه مما حكاه سوى اراده بيتي ابن دريد فتأمل

(٢) - نسخة - الباياسان



## ❦ باب ❦ -

في ذكر مبادئ الكلام ومناطعه والقول في حسن الخروج والفصل والوصل وما يجري مجرى ذلك ( ثلاثة أبواب )

### ❦ الباب الاول ❦ -

في ذكر المبادئ

قال بعض الكتاب . . احسنوا معاشر الكتاب الابدآت فانهن دلائل البيان . . وقالوا ينبغي للشاعر ان يحترز في اشعاره . ومفتتح أقواله . بما ينطير منه ويستجفي من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف افتقار الديار وتشتيت الألف ونعي الشباب وذم الزمان . . لا سيما في القصائد التي تتضمن المدايح والتهاني . . ويستعمل ذلك في المراثي ووصف الخطوب الحادثة . . فان الكلام اذا كان مؤسسا على هذا المثل تطير منه سامعه . وان كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه دون الممدوح . . مثل ابتداء ذي الرمة

مابال عيناك منها الماء ينسكب ( كانه من كلى مفريّة سرب )<sup>(١)</sup>

وقد انكر النضل بن يحيى البرمكي على ابي نواس . . ابتدأته

أرزع البلى ان الخشوع لبادى عليك واني لم أخنك ودادى

قال فلما انتهى الى . . قوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم نبي برمك من رائحين وغاد

وسمعه استحكم تطيره . . وقبل انه لم يمض اسبوع حتى سكبوا . . وشله ما أخبرنا به ابو احمد . . قال حدثنا الصولي . . قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي . . قال حدثني عمي عن أخيه ابي محمد . . قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان لاهباسية . . جاس فيه وجمع الناس من أدله وأصحابه . . وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج وجعل سريره في الايوان

(١) - قال في الجمهرة - السكبي - جمع كاية - والمفريّة - المحزوزة - والسرب - الجاري ثملت والمخاطب بهذا البيت عبد الملك بن مروان وكان بعينه ريش فهي تدمع ابدأ فتوهم انه عرض به . فقال له ما سؤالات من هذا يابن الفاءلة وأمر باخراجه

المنقوش بالفسافسا الذي كان في صدره صورة العنقاء فيجلس على سرير مريض بانواع الجواهر وجعل  
على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة وفي الايوان أسرة آبنوس عن يمينه وعن يساره من عند  
السرير الذي عليه المعتصم الى باب الايوان . . فكلم دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي  
يراه فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . . فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم في النشيد شعرا  
ماسمع الناس أحسن منه في صغته وصحة المجلس . . الا أن أوله تشبيب بالديار القديمة وبقية آثارها  
فكان أول بيت منها

يادارُ غيرك البلي فحباك      ياليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم منها وتفاخر الناس وعجبوا كيف ذهب على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته  
للملوك . . قال فاقنا يومنا هذا وانصرفنا فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم الى  
سر من رأى وخرب القصر . . وأنشد البحري ابا سعيد قصيدة اولها

لك الويل من ليلٍ تطاول آخره      ووشك نوى حتى ترم أباعره

فقال ابو سعيد . . بل الويل والحرب لك . . فغيره وجمله — له الويل — وهو رديء ايضا . .  
وانشد ابو حكيمة \* ابا دلف

الا ذهب الأير الذي كنت تعرف

فقال ابو دلف . . امك تعرف ذلك . . وأنشد ابو مقاتل \* الداعي

لا تَقْلُ بُشْرِيْ وَلَكِنْ بُشْرِيَّان      غرّة الداعي ويوم المهرجان

فأوجعه الداعي ضربا . . ثم قال هلا قلت — ان نقل بشري فعندي بشريان — فان اراد ان يذكر  
داراً فليذكرها كما ذكرها الخريجي \*

الا يا دارُ دارَ لك الجبورُ      وساعدك الغضارةُ والسرور

وكما قال اشجع

قصرٌ عليه تحية وسلامُ      نشرت عليه جمالها الايامُ

وقالوا احسن ابتداءات الجاهلية . . قول النابغة

كليني لهمَّ يا أميمة ناصب      وليل آقاسيه بطيء السكواكب

وأحسن مرثية جاهلية ابتداء . . قول أوس بن حجر  
أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْلَى جَزَعًا      ان الذي تحذر من قد وقَعَا

قالوا واحسن مرثية اسلاميه ابتداء . . قول ابي تمام  
أَصَمَّ بِكَ النَّاسُ وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا      وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْتَعَا  
وقول الآخر

انني فتي الجود الى الجود      ما مثل من ألقى بموجود  
أنى فتي مص انزى بعده      بغيّة الماء من العود  
وقد بكى امرؤ القيس واستبكى . ووقف واستوقف . وذكر الحبيب والمنزل . في وصف بيت . .  
وهو قوله

ففانبك من ذكري حبيب ومنزل

فهو من احوذ الابتداء آت . . ومن احكم ابتداء آب العرب . . قول السموأ  
إذا المرء لم يُدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عِرْضُهُ      فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يحمل علي النفس ضمهها      فايس الى حسن الثناء سبيل  
وقال بعضهم احكم ابتداء آهم . . قول ابيد  
الا كل شيء ما خلا الله باطل      وكل نعيم لا محالة زائل  
وبعضهم يحمل ابتداء هذه المصيدة  
الا نسألان المرء ماذا يحاول      احب فيفضي أم ضلال وباطل  
ومن حياد ابتداء آت (أهل) الجاهلية قول . أوس بن حجر  
واقعد أبيت بلبلة كالى

ومها . قول الباقية  
دعاك الهوى وإستجباتك المنازل      وكيف يصابي المرء والشبب شامل

ونحوه . . قول أمية

يأنفس مالك بعد الله من واق وما على حدّثان الدهر من راق  
وقالوا . . وكان عبد الحميد الكاتب لا يبتديء — بلولا — ولا — ان رأيت — وقد جعل  
الداس . . قول أبي تمام

يا بعد غايّة دمع العين ان بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد  
من جياذ الابتدآت . . وقوله

سعدت غربة النوى بسعدا فهي طوع الاتهام والانجاد  
وسئل بعضهم عن احدق الشعراء فقال من يتفقد الانتداء والمقطع . . ولما نظر ابو العميش في قصيدة  
ابى تمام

هـن عوادي يوسف وصواحبته فمزما فقدمما ادرك النار طالبه

فاستردل ابتدائها وأسقط القصيدة كلها . . حتى صار اليه ابو تمام . ووقعه على موضع الاحسان  
منها فراح عبد الله بن طاهر . . فاحاره . . ولا بى تمام ابتدآت كثيرة تجرى  
هذا المجري منها . . وقوله

قدك اتئب أزينت في الغلو آء كم تعدلون واتم سجراتي<sup>(١)</sup>

وقوله

صدقت لثييا قلبك المستهتر فبقيت نهب صباية وتذكر<sup>(٢)</sup>

ومن الابتدآت . . البديعة قول مسلم  
اجررت ذيل حليع في الهوى غزل وشمرت همم العدال في عدلي

وقال ابو العباسية

سافس في الدنيا ونحس نعيمها

(١) — قدك — أي حسك — واتئب — اسبحي — والسجراء — بالسبب قبل الحميم حلافا

للموراة فقد اشده بالشين المقوطة جمع سحير أي صدق

(٢) — اللثييا — تصغير اللهو . . ولولا الاضافة الى القلب لقال لثييا ولثيياك . . قال العجاج

(دار لثييا قابلك المتيم)

والابتداء اول ما يقع في السمع من كلامك . والمقطع آخر ما يبق في النفس من قولك . فينبغي ان يكونا جميعا موثقين . وقد استحسن لبعض المتأخرين ابتدؤه (١)

ارتبك أم ماء الغمامة أم خر  
بقسى برود وهو في كبدي جمر  
وله بعد ذلك ابتدأت المصايب . . وفراق الحبايب . . منها . . قرأه

كني أراني وبك أومك ألوما  
هم أقام علي فـ واد أبجما  
وقوله

أبا عبد الله معاذ اني  
خفي عنك في الهيجامة امي  
وقوله

هذي برزت لا فجت رسيسا  
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا (٢)

جللاً كما بي فليكن التبريح  
أعداء ذا الرشاء الاغن الشيخ  
وقوله

أحد أم سداس في احد  
ليملتنا المنوطة بالننادي  
وقوله

لجنية أم غادة رفعت السجف  
لو حشية لا مالو حشية شنف  
وقوله

بقائي شاء ايس هم ارتحالا  
وحسن الصبر زمو لا الجمالا  
وقوله

في الخدان عزم الخليط رحيلا  
مطر تزيد به الخدو محولا  
وقال اسماعيل بن عباد \* لعمرى ان المحول في الخدود من البديع المردود . . وقوله  
تهمنا بصور ام نهنتها بسكا  
وقل الذي صورته وانت له لكا  
وقوله  
عذيري من عذاري في صدور  
سكن جوانحي بدل الصدور

(١) — يعني به ابو الطيب المنتبى وقد اختلفت نسخ الاصل وديوانه المطبوع في بعض النماط هذه  
الابيات فليراجمها من يشاء

(٢) — هذه — مادي بمعنى يا هذه — والرئيس — بداية الحب — والنسيس — بمية الروح الذي به الحياة

وقوله

سَرَبٌ مُحَاسِنُهُ حُرْمَتَ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بِعِيدِ مَوْصُوفَاتِهَا

وقوله

أَيَا لَأَمِيٍّ إِنْ كُنْتَ وَقْتَ اللُّوْثِ عَلِمْتَ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

وقوله

وَوَقْتُ وِفَاٍ بِالدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَالِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرٌ

وقوله

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شَرِّ الشَّمُولِ تَرْنُخُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

وقوله

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْإِنَامِ هَمَامٍ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٍ

وقوله

أَوْهٍ بَدِيلٌ مِنْ قَوَلِي وَاهَا لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذَكَرَ آهَا

فهذا وما شاكلها ابتدأت لاختلاق لها . . . وإذا كان الابتداء حسنا بديعا . . . ومليحا رشيقا . كان داعية الى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام : ولهذا المعنى يقول الله عز وجل . . . الم . . . وح . . . وطس . . . وطسم . . . وكهيمص . . . فيقرع اسماعهم بشيء يديع ليس لهم مثله عهد ليكون ذلك داعية لهم الى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه . . . ولهذا حمل أكثر المتدأب ( بالحمد لله ) لان النفوس تتشوف للثناء على الله فهو داعية الى استماع . . . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل كلام لم يبدأ فيه بحمد الله زلالي فهو أتر ) . . . فاما الابتداء البارد . . . فابتدأ أبي العتاهية

الاما ليسيدتي . ا لها أدلت فاحمل إذلالها

— — — — —

## الباب الثاني

### في ذكر المقاطع والقول في الفصل

قيل للفارسي ما البلاغة . : فقال معرفة الفصل من الوصل . . . وقال المأمون لبعضهم من بلغ الناس . فقال من قرب الامر البعيد المتناول والصعب الدرك بالالفاظ اليسيرة . . . فقال ما عدل سهلك عن الغرض . . . ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يجيل الفكرة في اختلاس ماصعب عليه من الالفاظ ولا يكره المعاني على انزالها في غير منازلها ولا يعتمد

الغريب الوحشي ولا الساقط السوقي فأن البلاغة اذا اعترتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللالي بلا نظام ، ،

وقال ابوالعباس السفاح اكتبه فف عند مقاطع الكلام وحدوده . واياك ان تخاطب المرعي بالهمل . ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل . . وقال الاحنف بن تيس ما رأيت رجلا تكلم فاحس الوقوف عند مقاطع الكلام . ولا عرف حدوده . الا عمرو ابن العاص (رضي الله عنه) كان اذا تكلم تفقد مقاطع الكلام . واعطى حق المقام . وغاص في استخراج المعنى بالطف مخرج . حتي كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تبيده من الالفاظ . وكان كثيرا ما ينشد

اذا ما بدا فوق المنابر قائلا اصاب بما يومى اليه المقاتلا

ولا اعرف فصلا في كلام منشور احسن مما اخبرنا به ابوا احمد . . قال حدثنا الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثني العتيبي عن أبيه . . قال كان شبيب بن شبة يوما قاعدا بباب المهدي . . فاقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشي . . فلما رآه . قال ااكم والله كلام الناس فلما جلس قال شبيب تكلم يا ابا العباس :: فقال اممك يا أبا معمر وانت خطيبنا وسيدنا قال نعم . . فوالله ما رأيت قلبا أقرب من لسان من قلبك من لسانك . . قال في اي شيء تحب أن اكلم . . قال واذا شيخ معه عصايتوكا عليها . فقال صف لما هذه العصا . . فحمد الله عز وجل وانفي عليه ثم ذكر السماء . . فقال رفعها الله بغير عمد وحمل فيها نجوم رحم ونجوم اقتصداء وادار فيها سراجا وقرأ منيرا لتعلموا عدد السنين والحساب . . وانزل منها ماء مباركا أحياء به الزرع والضرع وادر به الاقوات وحفظ به الارواح وابنت به انواعا مختلفة يصرفها من حال الى حال . . تكون حبة ثم يجعلها عرقا ثم يقيمها على ساق فبينما تراها خضراء ترف اذا صارت يابسة تتقصف لينتفع بها العباد وتعمر بها البلاد . . وجعل من يسها هذه العصا . . ثم أقبل على الشيخ . . فقال وكان هذا نطفة في صلب ابيه ثم صار علقة حين خرج منه ثم مضغة ثم لحما وعظما فصار جنينا أو جده الله بعمد عدم وانشاء مريدا ووقفه مكتهلا ونقصه شيخا حتي صار الى هذه الحال من السكب فاحتاج في آخر حالته الى هذه العصا فتبارك المسدبر للعباد . . قال شبيب ماسمت كلاما على بديهة أحسن منه . . وقال معاوية يا أشدو ثم عند قروم العرب وججاجها فسل لسانك . وجعل في مبادئ البلاغة وليكن التفقد كلام منك على بال فاني شهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أملي على علي بن أبي طالب (عنه) كتابا وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صريته ، ،

ولما قام أبو جعفر صالحا \* خطيبا بمحاضرة شبيب . . فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم  
أبين بيانا . ولا أربط جنانا . ولا أفصح لسانا . ولا ابل ريقا . ولا اغمض عروقا . ولا أحسن  
طريقا . . الا أن الجواد عسير لم يرض . فخلده العوة على تمسف الاكام وخطبها وترك الطريق  
لأحب . . وAIM الله ان لو عرف في خطبته مقاطع الكلام لكان أفصح من نطق بلسان . .  
وقال المؤمنون ما أعجب بكلام أحد كاعجابي بكتاب القاسم بن عيسى . فانه يوجز في غير عجز  
ويصيب مفاسل الكلام . ولا تدعوه المقدرة الي الاطباب . ولا تميل به الغزارة الي الاسباب .  
يجلي عن مراده في كنبه . ويصيب المغزى في الفاظه . . وكان يزيد \* بن معاوية . . يقول اياكم ان  
تجعلوا الفصل وصلا . فانه أشد وأعيب من الالحن . . وكان اكنم بن صيفي اذا كاتب ملوك  
الجاهلية يقول لكتابه افصلوا بين كل منقضي معنى . وصلا اذا كان الكلام معجونا بعضه  
بعض . . وكان الخثر \* بن أبي شمر الغساني . . يقول لكتابه المرقش اذا نزع بك الكلام الي  
الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبييته من الالفاظ فانك ان مذقت الفاظك بغير  
ما يحسن أن يمدق تهرت القلوب عن وعيها وملته الا سماع واستنقلته الرواة . . وكان رز جهر .  
يقول اذا مدحت رجلا وهجوت آخر فاجعل بين العواين فصلا حتي تعرف المدح من الهجاء كما  
تفعل في كتبك اذا استأنفت اقول وأكلمت ما سلف من اللفظ . .

وقال الحسن بن سهل لكتابه الخرائي . منزلة الكاتب في قوله وفعله . . قال ان يكون مطبوعا  
محتكا بانه تجربة . طالما بحلال الكتاب والسنة وحرامها وبالدهور في تداولها واتصافها وبالمالوك  
في سيرها وأيامها . مع براعة اللفظ . وحسن التنسيق . وتأليف الاوصال . بمشاكل الاستعارة  
وشرح المعنى . حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام . ومعرفة الفعل من الوصل فاذا كان ذلك  
كذلك فهو كاتب . والقول اذا استكمل آله واستتم معناه فليصل عنده . وكان عبد الحميد  
الكاتب اذا استعجر الرجل في كتابه فكتب . . خذرك . وحالك : وسلامتك . . فصل بين هذه  
الاحرف ويقول قد استكمل كل حرف منها آله ووقع الفصل عليه . . وكان صالح بن عبد الرحمن  
القيمي الكاتب يفصل بين الايات كلها وبين تبييتها من الكتاب كيف وقعت وكان يقول ما أسئرف  
— ان — الاوقع الفصل . . وكان جبل بن يزيد يفصل بين الفآآت كلها وقد كره الكتبة ذلك  
واحبه بعض . . وفصل المؤمنون عند — حتى — كيف وقعت وأمر كتابه بذلك . . فقاط أحد  
بن يوسف ووصل حتى لما بعده من اللفظ . . فلما عرض الكتاب على المؤمنون أمر باحصاره . . فقال  
لعن الله هذه القلوب حين اكتمت العلوم بزعمكم واجتنت ثمر لطائف الحكمة بدعواكم . قد  
شغلتموها باستطراف ما عذب عنكم علمه . عن تفهم ما دوتموه . وتفحص ما جمعتوه



وتعرف ما استقدمتموه . ليس قد تقدمنا اليكم بالفصل عند حتى حيناً وقعت من الالفاظ . .  
فقال يا أمير المؤمنين قد ينبغي السيف وهو صميم . ويكبوا الجواد وهو كريم . وكان لا يدور  
في شيء من ذلك . . . . . وكان يأمر كتابه بالفصل بين . . . . . بل . . . . . وبلى . . . . . وليس . . . . . وأمر  
عبد الملك كتابه بذلك الا ليس ، ، وقال المأمون ما اتفخص من رجل شيئاً كتفحص عن الفصل  
والوصل في كتابه . والتفخص من المحلول الى المعمود . فان لكل شيء جمالا . وحلية الكتاب  
وجاله ايقاع الفصل موقعه . وشحن المكره واجالها في لطف التخلص من المعقود الى المحلول  
وقلنا ومعنى المعقود والمحلول هاهنا . هوانك اذا ابتدأت مخاطبة . . . . . ثم . . . . . تنته الى موضع التخلص  
مما عقدت عليه كلامك سمي الكلام معقودا . . . . . واذا شرحت المستور وابقت عن الغرض المزروع  
اليه سمي الكلام محلولاً . . . . . مثال ذلك ما كتب بعضهم ، ، وجرى لك من ذكر ما حصك الله به  
وافردك بفضيلته . من شرف النفس والقدرة . ويعيد الهمة والذكر . وكال الاداة والآلة .  
والتمهيد في السياسة والايالة . وحيطة أهل الدين والادب . وانجاد عظيم الحق بصعيف السبب .  
وما يزال يجري مثله عند كل ذكر يتخذ ذلك . وحديث يؤثر عنك ، ، فالسكلام من أول الفصل  
الى آخر قوله — بصعيف السبب — معمود فلما اتصل بما بعده صار محلولاً . وما كتب بعضهم  
ربما كانت مودة السبب . اوكد من مودة النسب . لان المودة التي تدعو اليها رغبة . أو رهبة  
أو شكر نعمة . أو شاكلة في صناعة . او مناسبة بمساكلة مودة معروفة وجوهها . موثوق .  
بخلوصها . فتؤكد بحسب السبب الداعي اليها . بدوامها بدوامه . واتصالها باتصاله . ومودة القربى  
وان اوجبها اللحمة . فهي مشونة بحسد ونفاسه . وبحسب ذلك يقع التقصير فيما يوجبها الحال  
والاصاعة لما يلزم من الشكر . والله يعلم اني اودك مودة خالصة لم تدع اليها رغبة يزيلها  
استغناء عنها . ولا اضطرت اليها رهبة . فيقطعها أمن منها . وان كنت مرجواً للموهبات بحمد  
الله . ومقصداً من مقاصد الرعيات . وكهفاً وحرراً من الموثقات . فهذا السكلام كله معمود  
ان قوله — مثلاً كلمة مودة — فلما اتصل بما بعده صار محلولاً ، ، وقال بعضهم انظر سددك الله ان  
لا تدعوك مقدرتك على الكلام الى اطالة المعقود فان ذلك فساد ما اكتمته في صدرك وارتدت  
تصمينه كتابك واعلم ان اطالة المعقود يورث لسيان ما عقدت عليه كلامك وارهبت به فكرتك ، ،  
وكان شبيب بن شبة . . . . . يقول لم ارمه تسكلماً قط اذكر لما عقد عليه كلامك ولا احفظ لما سلف من نقطة من حالدين  
صفوان يشع المعقود بالمعاني التي يصعب الخروج منها الى غير هائمه يأتي بالمحلول واصحابه ينام مشروحات منوراً وكان  
السامع لا يعرف من نراه ومقصده في أول كلامه حتى يصير الى آخره ، ، وقال بعضهم ليس محمد من القائل ان يهني

بمعرفته نزاهة على السامع لكلامه في أول ابتدائه حتى ينتهي الى آخره . . بل الاحسن أن يكون في صدر كلامه دليل على حاجته ومبين لمغزاه ومقصده . . كما ان خير ايات الشعر ما اذا سمعت صدره عرفت قافيته . . وكان شبيب بن شبة . يقول الداس موكلون بتعظيم جودة الابتداء وبمدح صاحبه . وانا موكل بتعظيم جودة المقطع وبمدح صاحبه . . وخير الكلام ما وقف عند مقاطعه . وبين موقع فصوله : .

قلنا وما لم يبين موضع الفصل فيه فاشكل الكلام . . قول المخمل لاربرقان بن بدر  
وابوك بدر كان بنسب الحصى وابي الجواد ربيعة بن قبال<sup>(١)</sup>

فقال الزبرقان . : لا بأس شيخان اشتركا في صنعة . . وقلما رأينا لمينا الا وهو يقطع كلامه علي مدي  
بديع . أو لفظ حسن رشيق : . قال لقيت في آخر قصيدة

لقد محضت لكم ودي بلا دخل فاستيفظوا ان خبر العلم مانقما<sup>(٢)</sup>

فقطمها على كلمة حكمة عظيمة الموقع . . ومثله . . قول امرئ العيس

الا ان بعد العدم للمرء قنوة وبعد المشيب طول عمر وملبساً<sup>(٣)</sup>

فقطع القصيدة ايضا على حكمة نالفة . . وقال ابو زيد الطائي \* في آخر قصيدة

كل شيء تحتال فيه الرجال غير أن ليس للمنايا احتيال

وقال ابو كير

فاذوذلك ليس ألا ذكره واذا مضى شيء كأن لم يفعل

(١) — سبق المصنف الاستشهاد به وذكرنا اختلاف النسخ فيه وتيسر لنا تطبيقه على ثلاث نسخ غير الاوليتان فصح ويكون حينئذ وجه الخطأ فيه موالاته بن اسم ابيه واسم بدر فاشتبه بان ذلك جمع لهما في انتهاس الحصى اي خضمه

(٢) — الدخل — كالدخل اي الفساد . . وقوله خير العلم مانقما : . هو الحكمة في البيت وجاء في نسخة خير الفول والبيت من قصيدته التي مطلعها

يادار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوحما

وهي من محار الشعر العربي وبسببها قطع كسرى لسان لقيط هذا وسنوردها والحكاية في ترجمته ان شاء الله

(٣) — القنوة — بالكسر وتضم وذلك الكسبة من المال يقتنيه : . وقوله بعد المشيب هكذا في ديوانه وفي الاصل وبعد الشباب فان صحت هذه الرواية فيحتاج لتقدير يقدره ليقم به المعني والا فتكون الحكمة غير نالفة فتأمل

فينبغي ان يكون آخر بيت قصيدتك اجود بيت فيها وادخل في المعنى الذى قصدت له في نظمها . . . كما فعل ابن الزبيري في آخر قصيدته يعتذر فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستعطفه

فَخَذِ الْفَضِيلَةَ عَنْ ذُنُوبٍ قَدْ خَلَّتْ      وَاَقْبِلْ تَضَرُّعَ مُسْتَضِيفٍ تَائِبٍ

فجعل نفسه مستضيقا ومن حق المستضيف ان يضاف واذا اضيف فمن حقه ان يسان وذکر تضرعه وتوبته مما سلف وجعل العفو عنه مع هذه الاحوال فضيلة . . فجمع في هذا البيت جميع ما يحتاج اليه في طلب العفو . . وقول تأبط شرا في آخر قصيدته

لَتَقْرَأَنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ      اذ تذكرت يوما بعض أخلاقي

هذا البيت اجود بيت فيها لصفاء لفظه . وحسن معناه . . ومثله قول الشنفرى في آخر قصيدة

وَأَنِّي لِحُلُوفِ آبٍ أَرِيدُ حِلَاوَتِي      ومرا إذا نفسُ العزوفِ أُمِرَّتْ

أَبِيُّ لَمَّا أَبَى قَرِيبٌ مَقَادِنِي      الى كل نفس تنتهجى في مسرتي

فهذان البيتان اجود ما خسر به من هذه القصيدة . . وقال بشر ابن ابى خازم في آخر قصيدته (١)

وَلَا بُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا      بَرَأَاءَ الْقَتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

فقطمها على مثل أسائر والامثال احب الى النفوس لحاجاتها اليها عند المحاضرة والمجالسة . . وقال الهذلي

عَصَاكَ الْاِقَارِبُ فِي امْرِهِمْ      فزايين بأمرِكَ أَوْ خَالِطِ

وَلَا تَسْقُطَنَّ سَقُوطَ النَّارِ      مِنْ كَفِّ مُرْتَضَعٍ لَا قِطِ

فقطمها على تشبيهه مليح ومثل حسن . . وهكذا يفعل الكتاب الخذاق . والمتراسلون المرزوقون . . الا ترى ما كتب الصاحب في آخر رسالة له . . فان حذت فيما حلفت . . فلا خطوت لتحصيل مجد . ولا نهضت لاقتناء حمد . ولا سعيت الى مقام نحر . ولا حرصت على عاو ذكر . وهذه اليمين التي لو سمعها عامر بن الظرب لعال هي الغموس . لا القسم باللات والغزى ومناة

الثالثة الاخرى . . فأتى بإيمان ظريفة ومعمان غريبة . . وكتب أيضاً في آخر رسالة . . وأنا متوقع لكتابك . توقع الظمان للهاء الزلال . والصوام لهلال شوال ، ، وكتب آخر أخري . . وسئل ان اخلفه في نجيم مـولاي الى هذا المجمع . ليفرب علينا تناول البدر بمشاهدته . ولمس الشمس بغرته . . فانظر كيف يقطع كلماته على كل معنى بديع ولفظ شريف ، ،

ومع حسن المقطع وجودة العاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها وذلك على ثلاثة أضرب فضرب منها أن يضيق على الشاعر موضع العافية فيأبى بلفظ قصير قليل الحروف فيتمم به البيت كقول زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قبله      ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي  
وفول النابغة

كالا قحوان غداة غب سمائه<sup>(١)</sup>      جفت أعاليه وأسفله ندى

وقال الاعشى

وكأس شربت على لذة      وأخري تداويت منها بها

وقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا      كجامود صخر حطه السيل من عل

وقول طرفة

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني      منيعا إذا بليت بقائه يدي

وقول النابغة

زعم الهمام ولم اذقه انه      بشق بيرداتها العطش الصدي

وقال آخر

الا يا غرابي بينهما لا تصدعا      فطيرا جميعا بالنوي أو فعاما

وقول متمم \*

فلما تفرقنا كاني ومالكاً      لطول اجتماع لم نبت ليله معا

وقول الاعشى

فضلات أرهاها وظل يحوطها      حتى ذنوت إذا الظلام دناها

(١) — السماء — المطر أي بعد أن مطر

## وقول النافذة (١)

لا مرحباً بنغدٍ ولا أهلاً به  
ان كان تفريقُ الاحبة في غدٍ  
أفد الترحل غير أن ركابها  
لما تزل برحالنا وكان قد

## وقول ابن احر (٢)

وقال عدي بن زيد

فان كانت النعماء عندك لا مرىء  
فتبلا بها فاجزِ المطالب أوزد

## وقال ابن ابي حية \*

فقلن لها سرّاً فدينك لا يرح  
صحيحاً والا تقبليه فألمى  
( فألقنت قناعاً دون الشمس واتقت  
بأحسن موصولين كف ومعصم )  
وفالت فلما أفرعت في فؤاده  
وعينه منها السحر قلن له قم  
فودّ بجذع الانف لو أن صحبة  
تنادَوْ وقالوا في المناخ له نم

ومن شعر المحدثين . . قول ابن ابي عيينة

دنيا دعونك مسمعاً فأجيب  
وبما اصطفتك للهوى فأثبي  
دومي أدم لك بالوفاء على الصفا  
انى بعهدك وائق ففى بي

## وقال آخر

أتنى تؤبني في البكا  
فأهلاً بها وتبأيها  
نقول وفي قولها حشمة  
ترانى بعين وتبكيها  
فقلت اذا استحسنت غيركم  
أمرت الدموع تناد بها

(١) — اليب التاتى فى ديوانه مقدم على البيت الاول . ويسمى قوله

رغم الغداى بأن رحلنا عدا وبذلك خبرنا الغداى الاسود

— الغداى — الغراب . : وقوله — أفد — أى دنا و قرب — والركاب الال ولا مال راك  
الا راكب البعير خاصة كذا فى شرح ديوانه

(٢) — فى نسختين من الاصل ذكر بن احر ولم يذكر الشعر وكفى فى هامش أحدهما هكذا فى  
الام واني النسخ لم يتعرضوا لذكر ابن احر

فقوله — تراني بعين وتبكي بها — حسن الوقع جدا . . . وقلت  
سيقضي لي رضاك برداً مالي ويعمدُ حسن رأيك كشفَ مالي

وقلت

وذقت مهوى النجم ريقاً خصباً لو كان من ناجود خمر ماعدا  
وقد تنعمت بنشر عطرٍ لو كان من فارة مسك كان ذا  
والضرب الآخر . وهو ان يضيق به المكان ايضاً ويعجز عن ايراد كلمة سألته تحتاج الي  
أعراب ليتّم بها البيت . . . فيأتى بكلمة ممثلة لاحتياج الى الاعراب فيتمه به . . . مثل قول امرئ  
القيس

بعثاً ريباً قبل ذاك مخملاً كذئب الغضا يمشي الضرا ويتقي<sup>(١)</sup>

وقول زهير

صحا القلب عن سامي وقد كاد لا يساو (واقفر من سامي التعاليقُ فالقل)

نم قال

وقد كست من سامي سنينا ثمانياً على صبرٍ أمر ما يمرّ وما يحلو<sup>(٢)</sup>  
والذي الحلم من ذبيان عندي مودة وخفظٌ ومن أنجم بي الشر انسج  
مخوف كان الطير في منزلانه على جيف الحسرى محالس نمتحي

وهوله

وأراك تفرى ما خلعت وبه ض القوم يخلفي ثم لا يفرى  
وقول ابي كبير<sup>(٣)</sup>

ولعدربأت اذا الصحابُ توا كلوا جمر الظهيرة في البقاع الأ طول

(١) — مشى الصراء — هي المشى فيما يوارك من تكيده وتختله

(٢) — قوله على صبر امر — أى على اشراف امر . . . وضبط هذا الحرف بغير الاصل بكسر  
الصاد فليجرو

(٣) — ربأت — من ربأ القوم يربأهم اذا اطلع عليهم من شرف — وأطرح السحاب — اعوجاج  
تراه فيه . . . والأطر هما مصدر واقع في معنى المفعول — والمعايل — بالفتح جمع معلة بالكسر  
نصل طويل عريض — والمسكة — عر الرمح اذا مرت مراشيداً

( في رأس مشرفة القذال كأنما أطر السحاب بها رياض المجدل )

ومعاًيلاً صُلعَ الطُّبَّات كأنها جمر بمسككة تشبُّ اصطلي

( فقوله - لمصطلي - متمكنة في موضعها ) وقول ذي الرمة

أراح فريقٌ جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالا

فكدت أموت من حزنٍ عليهم ولم أر حادى الاظمان بالا

( فقوله - بالا - عجيبة الموقع ) أخذه من . . قول زهير

لقد باليت مَظعنٌ أم أوفى ولكن أم أوفى لا تُبالي

وقول الخطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقعد فأنتك أنت الطاعم الكاسي

وقال آخر

وجوة لو ان المدلجين أعتشوا بها صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

والضرب الثالث . . ان تكون الفاصلة لايقة بما تقدمها من الفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر . . وتكون مستقرة في قرارها . ومتمكنة في موضعها . . حتى لا يسد مسدها غيرها . . وان لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقول الله تعالى : وانه هو أضحك وابكى وأنه هو أمات وأحى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى . . وقوله تعالى : وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى . . فابكى مع أضحك . وأحى مع أمات . والانثى مع الذكر والأولى مع الآخرة : والرضى مع العطية . . في نهاية الجودة . وغاية حسن الموقع . . ومن الشعر قول الخطيئة

هم القوم الذين اذا المّت من الايام مظلمة أخاؤ

وقول عدى بن الرقاش

صلى الآله على امرئ ودّعته وأنمّ نعمته عليه ورادا

وقول زياد بن جميل \*

هم البحور عطاء حين تسألهم      وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم  
وهذا مستحسن جداً لما تضمن من التجنيس .. ومن ذلك قول البحري  
ظللنا نرجم فيك الظنون      أحاجبه أنت أم حاجه  
وقول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

— الصديق — هاهنا جيد الموقع . لان معنى البيت يقتضيه وهو محتاج اليه .. وقول جميل  
ويَقَانُ أَنَّكَ قد رَضِيتَ بباطل      منها فهل لك في اعتزال الباطل

— الباطل — هاهنا جيد الموقع لمطابقته مع الباطل الاول .. وقلت

وقد زُيِّنَتْ أسواقه بطرايف      اذا انصرفت عنها العيون تعود

— تعود — هاهنا جيد متمكن الموقع .. ومما عيب من القوافي .. قول ابن قيس الرقيات ..  
وقد أنشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدينة قد      أو جعنتي وقرعن مروية  
وجبني جب السنام فلم      يتركن ريشاني مذا كبرية

فقال له عبد الملك أحسنت الا أنك تخمشت في قوافيه ... فقال ما عدوت قول الله عز وجل  
( ما أغنى عن ماله هلاك غني سلطانيه ) وليس كما قال .. لان فاصلة الاية حسنة الموقع  
وفي قوافي شعره لين ،،

ومن عيوب القوافي .. أن تكون القافية مستدعاة لاتفيد معنى وانما أوردت ليستوي الروي  
فقط مثل .. قول بي تمام

كالظبية الادماء صافت فارتعت      زهر العرّار الغض والجثجاثا

ليس في وصف الظبية انها ترتعي — الجثجاث — فايده وسوء رعت الجثجاث أو القلام  
أو غير ذلك من النبت .. واذا فصد لنعت الظبية بزياده حسن قبل انها لا تعطوا



الشجر لأنها حينئذ ترفع رأسها فيطول حيدها وتظهر محاسنها .. كما قال الطرماح ( ١ )  
مثل ما عانيت مخروفةً نصها ذاعِرُ روع مؤام

يصف أنها مذعورة تفتح عينيها وتمد جيدها فيبدو للعين محاسنها .. قال زهر  
وقريب منه قول الآخر ( ٢ )

وسابغة الاذيل زَعْفٍ مفاضةً تكنفها منى بجاد مخطط

وليس لتحطيط البجاد معني يرجع الى الدرع ولا الى السيف .. ومثله قول الآخر  
أنشر البهر فيمن ليس يعرفه وأنر الدر بين العمى في الغلس

ليس لذكر الغلس مع العمى معني .. لان الاعمى يستوي عنده الغلس والملاحرة  
ولو قال العمى لكان أقرب من العمى على ان الجميع لاخير فيه .. ومن هذا النوع ..  
قول القرشي

ووقيت الختوف من وارثٍ وا ل وابقاك صالحاً ربُّ هود

ليس نسبة الله تعالى الى ابيه رب هود بأولى من نسبته اياه عز اسمه الى ابيه رب نوح أو  
غيره .. وقول ابن الرومي

الاربعا سؤت الغيور وساء في ويات كلابا من أخيه على وخر

وقبلت افواها عداها كأنها ينابيع خمر حُصِبَّتْ لؤلؤ البحر

فقوله — لؤلؤ البحر — أفسد البيت واطماً نور المعنى لان اللؤلؤ لا يكون في عبر البحر فنسبته  
الى البحر لا فائدة فيه الا اقامة الروى على ما قدمناه ( ورأيت المعنى جيداً فقلت )

( مر بنا يستميله السكر وكيف بصحوه ريقه خمر )

( قبلت فيه على مراقبة ينبوع خمر حصباؤه در )

( ١ ) — هنا بياض في الاصل وكذا عند قوله قال زهر وحرر في هامش نسخة كُتِبَتْ في المائة  
الخامسة كذا في الام .. وقد طُفِرَتْ ببیت الطرماح في فصل عيوب اثنلاف المعنى والقافية .. من النقد  
فانزلته مكانه والله الموفق

( ٢ ) — قائله على بن محمد البصرى — والزغف — يحرك ويسكن الدرع المحكمة .. وفي غير الاصل  
— البجاد المخطط — بأل التعريف

ومن القوا في الرديئة قول رؤبة

يَكْسِبَنَّ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نِيًّا

— اليم — الفرو وأى حسن للفرو فيشبه به شباب النساء . وما قال احد عليه من الشباب او من الحسن فرو . . وانما يقال — رداء الساب . وبرد الشباب . وثوب الشباب — ولم يقولوا — فميم الشباب — وهو اقرب من العرو ولو قاله قائل لم يحسن لانه لم يستعمل واءا احتاج الى الميم فوقع في هذه الرديئة ، ،

وهذا باب لواطقت العنان فيه لطلال فيشغل الاوراق الكثيرة ويصرم فيه الزمان الطويل وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى

— ❦ — ❦ — ❦ — ❦ — ❦ —

### ❦ الباب الثالث ❦

في الخروج من السبب الى المدح وغيره

كانت العرب في أكثر شعرها تبندىء بذكر الدمار والبكاء عليها والوحدة فراق ساكنها . . ثم اذا ارادت الخروج الى مدني آخر . قالت — فديع ذا وسئل اللهم عمك بكذا — كما قال

فديع ذا وسئل اللهم عمك بحسرة ذمول اذا صام النهار وهجرًا

وكما قال النابغة

فسليت ما عندي بروحة عزمس<sup>(١)</sup> تحب برجلي مرة وتُناقل

ورعما ركوا المعني الاول وقالوا — وعيس او وهو حاء — وما اشبه ذلك . كما قال علقمة

اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب

وعيس برينها كأن عيونها قوارير في أدهانهن انصوب

فاذا ارادوا ذكر الممدوح . . قالوا — الى فلان — ثم أحسنوا في مدحه . كما قال علقمة

(١) — العزمس — الصغرة وشبهت بها الناقة اذا كانت صلبة شديدة

وناجية افى رقيب ضلوعها وحار كها تهجر ودوب  
وتضبح من غب السرى وكأها مولعة تخشى القنير ص شجوب  
فوصفها ثم قال

الى الحارث الوهاب أعلمت تاقى لكان كلاًها والقصر بين وجيب  
وقال الحرث بن حازة  
أنى الى حرف مذكرة تهض الحصى بمناسم ملس  
ثم قال

اذلا نعدىها الى ملك شهم المقادة حازم النفس  
ثم أخذ في مديحه .. وربما تركوا المعنى الاول وأخذوا في الثانى من غير ان يستعملوا ما ذكرنا  
قال النابغة

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض  
على امرو نعمة بعد نعمة  
وقال أيضاً (١)

على حين عانت الفؤاد على الصبي وقلت ألتأ أضخ والشيب وازع  
وقد حال هم دون ذلك داخل ولو ج الشغاف بتغيه الاصابع  
وعيد أبي قابوس في غير كونه  
والبحتري يسلك هذه الطريقة في اكثر شعره .. فاما الخروج المتصل بما قبله فقليل في أشعارهم ..  
فمن القليل . قول دجاجة بن عبد قيس التميمي

وقال الغواني قد تضر جلدته وكان قديما ناعم المتبذل  
فلا تأس انى قد تلافت شديتى وهز الغواني من شميطة رجل  
بمشرفة الهادى نبذ عنانها يمين الغلام المالحم المتدل

فوصل وصف الفرس بما تقدم من وصفه الشيب وصلا . . وقال تأبط شرا

انى اذا خُلة ضمت بنائلها وأمسكت بضعيف الحبل احذاق  
نجوت منها نجاؤى من بجيلة اذ القيت ليلة حث الرهط ارواق

وقريب منه . . قول اوس بن حجر فى وصف السحاب

دان مُسِف فوبق الارض هَيْدُبُهُ يَكاد يدفعه من قام بالراح

ثم قال

سقى ديارى بنى عوف وساكنيها ودار علقمة الخير ابن صباح

وقال زهير

ان البخيل ملوم حيث كان واكن الجواد على علاته هرم

وأما المحدثون . . فقد اكثرُوا في هذا النوع . . قال مسلم بن الوليد

اذا شئتما أن تسقياني مدامة فلا تقتلها كل ميّت محرّم  
خلطنا دما من كرامة بدمائنا فأثر في الالوان منا الدم الدم  
ويقظي نذيت النوم فيها بسكرة لصهباء صرعاها من السكر نوّم  
فمن لامنى في اللهو اولام في الندي ابا حسن زيد الندى فهو الوّم

وقال منصور النمرى في الرشيد

اذا امتنع المقال عليك فامدح أمير المؤمنين تجدد مقالا  
فتي ما ان تُزال به ركاب وضعن مدائحاً وحنان مالا

وقال أبو الشيص

اكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاضا علي انقاض  
ولقد اتتك على الزمان سوا خطا ورجعن عنك وهن عنه رواض

وقال ابن وهيب \*

ما زال يُلْكِمُنِي مرأشفه ويعاني الابريق والقدح

حتى استرد الليل خلعته  
ونشا خلال سواده وضح  
وبدا الصباح كان عرته  
وجه الخليفة حين تمتدح

وقال

لبس البلى فكأنما وجدا  
بعذ الاحبة مثل ماأجد

وقال الطائي

صُبَّ العراق على ناصب من كُتِبَ  
عليه اسحاق يوم الروح مستقما

اساءت الحادثات استعيطني نفقا  
فقد اطلاق احسان بن حسان

وقال عبد الصمد بن العذل

ولاح الصباح فشبته  
على بن عيسى علي المنبر

وقال البحتري

كانها حين لجت في تدفقا  
يد الخليفة لما سأل واديا

شقايق يحملن الندي فكانها  
دموع التصابي في خدود الخرايد  
كأن يد الفتاح بن خافان اقبلت  
تليها بذلك البارقات الرواعد

وقال مسلم

اجدك هل تدرن أن رب ايلة  
كان دجاها من قروك ناشر  
لهوت بها حتى تجلت بغرة  
كغرة يحيى حسن يد كر جمعر

وقال آخر

وكلا بنا قد احدث الراح فيه  
زهر يحيى بن خالد بن الوليد

وقال ( ابو ) البصير \*

فقلت لها عبيد الله يني  
وأصبح منه معتصما بحمل  
وتقصر بعمي ويضئ باعي  
كفرت اذا صنايعه وظلت  
وبين الحامدان فلا تراعي  
تعاتبه المروءة في اصطناعي

## وقول البحري في يا قوتة

إذا التهمت في اللحظ ضاهي ضياؤها جبينك عند الجواد اذ يتألى

وجرّ على الدّجن هُدّاب مزنه  
تأخر عن ميقاته فكأه  
او آخره فيه وأوله عندي  
ابو صالح قد بت منه على وعد

## وقال تكرر السطاح

ودوّة خلقت للسراب  
تري جنبها بين أضعافها  
فامواجه بينها تزخر  
حلولا كأنهم البربر  
كأن حنيفه تحميمهم  
فاليئهم خشن أزور

## وقال دعبل

وميتاء خضراء موزنيّة  
ضحوك اذا لاعبته الرياح  
بها النور يزهر من كل فن  
تأود كالشارب المرجح  
فشبّه صبحي نوّاره  
فقلت بعدتم ولكني  
فقي لا يرى المال الا العطا  
ولا الكنز الا اعتقاد المتن

فالت وفود ذكّر نهاعده الصبي  
الا الامام فان عادة جوده  
باليأس تفتح عادة المعتاد  
موصلة بزيادة المزداد

## وقال سيره

وكان الرسوم احى عليها  
بعض غاراتنا على الاعداء

## وقال البحري

بين السففه فاللوى فالاجر ع  
وكانما ضمنت معالمها الذي  
درة حبسن على الرياح الاربع  
ضمنته أحساء الحب الموضع

أقول لشجّاج الغمام وقد سرى  
أقول أو أكثر لست تبلغ غاية  
لحتفل الشؤبوب صاب فعمّا  
تبين بها حتى تُضارِعُ هينما  
فتى لبست منه الليالى محاسنا  
أضاء لها الافق الذى كان مظلمًا

قد قلت للغيث الرُّكام ولجّ في  
لا تعرضنّ لجعفرٍ متشبها  
إبراقه والُحّ في إرعاده  
بندي يديه فلست من انداده

لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى  
أبرق تجلى أم بدا ابن مُدبرٍ  
إذا بقى الفتح بن خاقان والقطر  
بغرة مستولٍ رأى البُشرى سائله  
ادارهمُ الاولى بدارة جَلجل  
حياتك يحكي يوسف بن محمد  
كان سناها بالعشى لشربها  
تبلج عيسى حين يلفظ بالوند

آليت لا أجعل الاعدام حادثةً  
أيام غصن الشباب تهتزكا  
تُخشي وعيسى بن ابراهيم لى سند  
أُسمرٍ فى راحه بن حمّاد

لا والذي سنّ للمدامة والّا  
مارمقت مقلتاي أسمع فى الّا  
ماء نكاحا بغير نطايى  
عالم من راحة أحمد بن مسروق

وقال على بن جبلة

وغيث تأنمه نوؤه  
نظل الرياح تهادي به  
كأن تواليه بالعرّا  
تداعي تميم غداة الج  
فالبسه عللاً أُرّبدا  
إذا ما تحيّن أو غردا  
تهوى الى جأمدٍ جامدا  
فارتدعوا زرارة أو معبدا

وقال على بن الحهم

وسارية ترتاد أرضاً تجودها	شغلت بها عيناً قليلاً هجودها
أنتنا بهاريج الصبا فكأنها	فتاة تزجيهما عجوز تهودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت	بأودية ما تستفيق مئودها
فلما قضت حق العراق وأهلها	أناها من الريح الشمال يريدنا
فرت تفوت الطرف سعيها كأنها	جنود عبيد اللهوات بنودها

وقال أيضاً

دَازَنَ وَالصَّبَاحَ مُعَقَّبَات	تَقَاصَّ عَنْهُ أَعْجَازُ الظَّلَامِ
فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى قَالَ صَحْبِي	اضْئُؤْ الصَّبَحَ أَمَّ وَجْهَ الْإِمَامِ

وقال البحتري

سَقَيْتَ رُبَّاكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ	مَرَّ وَبَلَّهَ حَفًّا لَهَا مَعْلُومٌ
فَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فِيهِ نَأْيٌ	لَسَقَيْتُهُنَّ بِكُفٍّ أَبْرَأٍ

قل لداعي الغمام لبيك وأحلل	عقل العيس كي يحيب الدعاء
----------------------------	--------------------------

وقال أبو تمام

يا صاحبي تهصياً نظراً يكما	تريا وجوه الأرض كيف تصوّر
ترياً نهاراً . شرقاً قد شابه	زهر الربى فكأنما هو مقيم
خلق اطل من الربيع كأنه	خلق الامام وهدية المتأثر

فالأرض معروف السماء قري لها	وبنوا الرجاء لهم بنو العباس
-----------------------------	-----------------------------

نجاهد السوق طوراً ثم نتبعه	مجاهدات القوافي في أبي دلفا
----------------------------	-----------------------------

إذا العيس لاقت بي أبادف فقد	نقطع ما بيني وبين النواذب
-----------------------------	---------------------------

تداو من شوقك الافصي بما فعات	خيل ابن يوسف والابطال تطرد
------------------------------	----------------------------



لم يجتمع قط في مضر ولا طرف محمد بن أبي مروان والثوب

ولم يد بلون خلايقي فوجدتني  
يعجبني متى اذ سمحت بمهجتي  
ملك اذا الحاجات لذن يبابه  
لا والذي هو عالم أن النوى  
سمح اليدين بيذل وذا مضمر  
وكذلك أعجب من سماحة جعفر  
صافحن كف نواله المتيسر  
صبر وان أبا الحسين كريم

وقال آخر

سقيما أرجاء العيون تركنتي  
فيا عجبا أن الظباء بطرفها  
وللبحر ما بين الفرات ودجلة

وقلت اذا كسر الشيب

اذ من منهاج الهدى فستكنته  
وخبر أن الجمل ليس بأيب  
فأضح من بعد المعجومة مادحي  
ورد الى خير الانام مدائحي  
ولم تتشعب في الضلال مذاهبي  
الي وأن الحلم ليس بمازب  
وأعجم من بعد الفصاحة عاثي  
فحات بل العقد من جيد كاعب

وانجم كزيرب في سرب  
والحور تنو من خلال الحجب  
ويحكين غرا في جلال خطب  
وعز مكم ورأيكم في الخطب

وييضكم وييضكم في الحرب

ومن لم يوسع للنوائب صدره  
واني اذا القيت بيني وبينها  
افادته ضيقا في مرام ومذهب  
أبا طاهر لم تدر كيف أضربني

نازعت غلس الظلام مدامة  
وكانها معصورة من خده  
تتشكوا الزمان وذاك من لذاته  
تتعلم الاسكار من لحظاته  
محصرة بالدر من كلاماته  
وبقاء اسمعيل من حسناته

هذا تعد في الشكاية ظاهر      ولرب شاك معتدى يشكاه  
كافي الكفاة برأيه وغزيرة      كزمانه بخطوبه وهباته

عادة الايام لا أنكرها      فرح تقرنه لي بترح  
ان تكن تفسد ما تصلحه      فكذا الدهر اذا درّ رمح  
واذا قام على النجى اتنى      واذا سار علي القصد جنح  
ويريبك فلا تفرح به      فهو كالجكازر ربي فذبح  
غير ان النهي منه كلما      جمع الدهر بوادي كبح

ومد علينا الليل ثوبا منقما      واشعل فيه الفجر فهو يحرق  
وصبحنا صبح كأن ضبائه      تعلم منا كيف يبهي ويشرق  
تولت به الايام وانجردت      بحسنه وآعات البينس  
غدى له المزن منهلاً بوادره      كأن فيه ليحي أصبغاً ويدا

تصعد فيه وهو زرق جامه      فتحسب انا في السماء نصعد  
أطفنا بمحمود السجية ما جد      رضام لما نرجو امن الخير موعد  
بمثثل فعل السحاب اذا غدا      يصفق فيها رعدا ويغرد

ومر بأكناف اللوى خاطر الصبا      فحرض شوقا لا يزال يحرض  
بأليل هكما ترنوا الغرالة أسود      علي انه من نور وجهك أبيض

يريدون ان اخشي واخشع للأذى      وجار بن عيسى كيف يخشي ويخشع

وطهارة الاخلاق لم تظفر بها      الا بحيث طهارة الاعراق  
كخلائق الاستاذ ان جاوزتها      تجد الخلاق غير ذات خلاق  
مسرية الوى السفار بنحضا      فتعالها تحت الرحال رحالا  
امنت بساحة احمد بن محمد      من ان يذل عزيزها ويزالا

وقد دلت الدنيا على عيب نفسها      اذا التفتت للؤم بعد التكرم  
فما نولت حتى استردت نوالها      وشتت علينا ابؤسا بعد أنعم  
ولكن سيعدني عليها ابن احمد      نبي الهدي وان الوصي المكرم  
واني متى أعلق بسالف وده      تبدلت من أمرى سناما بمنسم

صرف العنان الى التناصف في الهوى      صرفى الرجاء الى نوال ابى على

وهذا ميدان لو جريا فيه الى افساه . أتعبنا الناسخ . واملنا السامع والناظر . وفي ما ذكرناه كفاية تنتهي اليها . وتقتصر عليها . لان الارتقاء الى ما فوقها هذر . كما ان العصور عنها عي وحصر . ونعوذ بالله منها

وقد فرغت من شرح الابواب والفصول التي تقدم بها الشرط في اول الكتاب . . وجملتها واضحة نيرة . بينة . من غير اخلال يقصرها . او اكثار يزرى عليها . وقد نقحتنا واوضحناها . . . . . شذنتها حسب الطاقة . . . . . وانا بعد ذلك معتذر من الزلل يكون فيها . والسقط يوجد في حفاظها او معانيها . فاذا مر بك شيء من ذلك فاغتنر الزلة فيه فليس في الدنيا بريء من جميع العيوب ولا مستقيم من كل الجهات . . وقد قلت

عز الكمال فما يحظى به بشر      لكل خلق وان لم يذر ذر عاب  
وقات أيضا

لا تعتمد نشر العيوب وبتها      يسلم لك الاخوان والاصحاب  
واشدد يدك بما يقل معابه      ما فيهم من ليس فيه معاب

على ان هذا الكتاب قد جمع من فنون ما نحتاج اليه صناع الكلام ما لم يجمعه كتاب أعده . . وكل شيء استعرتة من كتاب وضمنته اياه . . فاني لم أخله من زيادة تبين واختصار انفاظ وغير ذلك مما يزيد في قيمته ويرفع من قدره . . . . . وانا اسئل الله تعالى النفع به والعون على حفظه وايزاع الشكر على النعمة في التمكين من جمعه وهو حل ثناؤه ولى ذلك بمنه ولطفه وفرغت من تأليفه ورصفه وتصنيفه في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله  
ي الامي وآله أجمعين

## فهرس كتاب محاسن النثر والنظم

### صحيفة

- ٥ ( الباب الأول ) في الاستعارة والمجاز
- ٣٨ ( الباب الثاني ) في المطابقة
- ٤٩ ( الباب الثالث ) في ذكر التجنيس
- ٦٤ ( الباب الرابع ) في المعابلة
- ٦٧ ( الباب الخامس ) في صحة التسميم
- ٧١ ( الباب السادس ) في صحة التفسير
- ٧٣ ( الباب السابع ) في الإشارة
- ٧٥ ( الباب الثامن ) في لارداف والتوابع
- ٧٧ ( الباب التاسع ) في المائة
- ٨٠ ( الباب العاشر ) في الغلو
- ٨٧ ( الباب الحادي عشر ) في المبالغة
- ٩٠ ( الباب الثاني عشر ) في الكناية والتهنئة
- ٩٣ ( الباب الثالث عشر ) في العكس
- ٩٤ ( الباب الرابع عشر ) في التذييل
- ٩٦ ( الباب الخامس عشر ) في التوسيع
- ١٠١ ( الباب السادس عشر ) في الأيغال
- ١٠٢ ( الباب السابع عشر ) في التوسيع
- ١٠٥ ( الباب الثامن عشر ) في رد الهمجاز
- ١٠٨ ( الباب التاسع عشر ) في التتميم والتتمة
- ١١٠ ( الباب العشرون ) في الالفاظ
- ١١٢ ( الباب الحادي والعشرون ) في الاعتراض
- ١١٣ ( الباب الثاني والعشرون ) في حروع
- ١١٤ ( الباب الثالث والعشرون ) في باهل اله
- ١١٦ ( الباب الرابع والعشرون ) في استعط
- ١١٩ ( الباب الخامس والعشرون ) في جيم

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)